



«المادة».. فيلم عن هوس النساء بالجمال على حساب صحتهن النفسية

13ص



محمد منير حالة عشق سمراء في وجدان العالم

14ص



تلميحات إسرائيل بالبقاء في الجنوب تثير مخاوف لبنان

2ص

www.alarab.co.uk  
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
السبت 2024/12/28  
26 جمادى الثانية 1446  
العدد 47 العدد 13353  
Saturday 28/12/2024  
47th Year, Issue 13353

العرب

## العراق ينظر بواقعية أكبر للتغيرات في سوريا

بدره قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي في مقال نشرته وسائل إعلام صينية بمناسبة زيارة يجريها إلى الصين الجمعة، إن دعم الشعب السوري هو «مبدأ محدد يتعين على جميع الجهات الفاعلة أخذه في الاعتبار».

وتقول أوساط عراقية إن اللهجة الإعلامية والسياسية للنظام والأحزاب والميليشيات في العراق قد تغيرت واتسمت بنوع من الدبلوماسية العالية والهادئة حيال النظام الجديد في سوريا، وذلك بعد تأكد هذه المكونات من أن وضعها أصبح سيئاً نظراً إلى الرفض الشعبي الداخلي ودول الجوار التي لا تكن الاحترام للنظام السياسي في العراق، وكانت الحكومة العراقية أعلنت قبل أيام عودة البعثة الدبلوماسية العراقية إلى دمشق ومباشرة مهامها بعدما غادر طاقمها إلى لبنان عقب سقوط نظام بشار الأسد في الثامن من ديسمبر الجاري.

دمشق - ابتعد العراق عن توريط نفسه في سوريا وتحرك لإقامة علاقة تفاهم -ولو على الصعيد الأمني- مع دمشق من خلال إرسال وفد أمني بقيادة رئيس المخابرات حميد الشطري، واضعاً مسألة تثبيت العلاقات السياسية مع جارتته على الرف مؤقتاً، إلى حين اتضاح الموقف الإيراني مما يجري في سوريا.

وتعكس زيارة الوفد الأمني العراقي، التي جاءت متأخرة مقارنة بزيارة وفود عربية وغربية أخرى كانت سبباً في التواصل مع الإدارة السورية الجديدة، نظراً أكثر واقعية تجاه ما يحدث في الجارة سوريا، وتراجعا عن التورط الذي لوحث به بغداد خلال الأيام القليلة التي سبقت سقوط نظام الرئيس بشار الأسد، بالتدخل لدعمه واعتبرت الفصائل المعارضة تنظيمات إرهابية، بما في ذلك هيئة تحرير الشام التي يقود زعيمها أبو محمد الجولاني (أحمد الشرع) الإدارة السورية الجديدة.

ومنذ سقوط الأسد إلى ما قبل زيارة الشطري ببومين أو ثلاثة انقسم العراقيون بين من يؤيد الانفتاح على سوريا بعد الأسد ومن يدعو إلى الانكفاء والابتعاد.

وكان رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي على رأس الداعين لإعادة العلاقات وأطلق مبادرة الرافدين من أجل تجنب الارتدادات العكسية للوضع في سوريا من خلال العمل على بناء شبكة نفوذ وعلاقات في الداخل السوري.

والتقى الخميس وفد أمني عراقي برئاسة الشطري أبو محمد الجولاني في دمشق، ووزير الخارجية أسعد الشيباني، ورئيس الاستخبارات أنس خطاب.

والجمعة قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إن «أي خلل في سجون سوريا سيدفعنا إلى مواجهة الإرهاب»، وتابع «بلغنا الإدارة في سوريا رؤيتنا بشأن الوضع الراهن، ونحن حريصون على التنسيق مع سوريا لضبط الحدود».

وتحرص بغداد على منح الانفتاح على دمشق بعداً آمناً وهو ما يجنبها الوقوع في حرج حيال الإيرانيين الذين يسبغون الارتباك على علاقتهم بدمشق بعد سقوط حليفهم الأسد، لذلك يبدو أنها ستؤجل توثيق العلاقات السياسية إلى حين ترسيخ الإيرانيين نفوذهم في سوريا من جديد.

وكان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي قد أفاد الأحد بأنه «يتوقع ظهور مجموعة من الشرفاء الأقوياء» في سوريا الذين سيقفون في مواجهة «انعدام الأمن».

وأشار إلى أن على الشباب السوري الوقوف «بإرادة قوية أمام أولئك الذين خططوا ونفذوا لهذه الحالة من انعدام الأمن، وسيتغلب عليهم إن شاء الله».

## مصر غير مستعدة للانخراط في صراع البحر الأحمر وتستفيد من تعطل الملاحة لصيانة قناة السويس



القاهرة تدير ظهرها للصراع

التجارة والملاحة في البحر الأحمر، وبالتالي حدوث انعكاسات مادية على قناة السويس.

وأشار في تصريح لـ «العرب» إلى أن تضاريس اليمن الوعرة ربما تجعل عملية القضاء على قدرات جماعة الحوثي العسكرية بشكل سريع صعبة، وقد تحول دون تحقيق انتصار إسرائيلي حاسم في وقت مبكر، ولذلك سوف تتزايد وتيرة استهدافات السفن ضمن أدوات الضغط التي تمتلكها العناصر المحسوبة على إيران.

وأوضح أن التوجهات المصرية بشأن التعامل مع التهديدات الحالية تنطلق من رفض الانخراط في الصراع والميل نحو الدبلوماسية، مع ضرورة الإسراع في تحديث الملاحة في قناة السويس وتهيئتها للعبور من الشمال إلى الجنوب والعكس كي تبقى القناة جازمة عند وقف المعارك.

واستعرض اجتماع الرئيس المصري مع رئيس هيئة قناة السويس توسيع مساحة المجرى الملاحي من الكيلو 132 إلى الكيلو 162، لإتاحة مرور السفن العملاقة، والانتهاه من مشروع «الأزدواج الكامل للمجرى الملاحي للقناة» من الكيلو 122 إلى الكيلو 132، ما يزيد حجم الشحن ويسرع حركة مرور السفن في الاتجاهين.

على غزّة، وتوجيه ضربات قوية إلى الحوثيين من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا، ثم إسرائيل التي من المنتظر أن تتصاعد هجماتها الجوية على جماعة الحوثي.

عن شن هجوم على مطار في إسرائيل، ومهاجمة هدف وصف بـ«الحيوي» فيها، غداة غارات إسرائيلية على مطار صنعاء وقاعدة الديلمي الجوية في محيطه، ومحطة لتوليد الكهرباء في الضواحي الجنوبية لصنعاء وميناء الحديدة، ورأس عيسى النفطي (شمال غربي الحديدة) ومحطة لتوليد الكهرباء شمال الحديدة أيضاً، أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة 16 آخرين.

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل أيام أنه أوعز إلى الجيش بـ«تدمير البنى التحتية للحوثيين» بعدما اطلقوا صاروخين باتجاه إسرائيل الأسبوع الماضي، أسفر أحدهما عن إصابة 16 شخصاً بجروح طفيفة في تل أبيب.

وذكر وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان المصري اللواء يحيى الكدواني أن تعقيدات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط تقود إلى تصعيد بين الحوثي وإسرائيل قد يكون طويل الأمد، ما يترك تأثيراً كبيراً على حركة

والإستراتيجية (تابعة للجيش المصري) اللواء عادل العمدة إن اجتماع السيسي -ربيع هدف إلى تعزيز قدرات أعمال التأمين الملاحة لحماية السفن العابرة في قناة السويس وتوفير العناصر التي يمكن أن تعتمد عليها السفن المارة لتلبية متطلباتها، والاستفادة من القيمة المضافة التي تقدمها القناة بشأن أعمال التجارة وتقليص زمن المرور.

وأضاف في تصريح لـ «العرب» أن مصر لن تتدخل في الصراع القائم، رغم أنه يضر بمصالحها مباشرة، لكنه يبقئ حرباً بين طرفين دون أن يتحول إلى صراع إقليمي، وأن القاهرة عززت قدراتها العسكرية في منطقة قناة السويس لحماية السفن، وأنشأت قاعدة «برنيس» في البحر الأحمر (جنوب مصر) قبل أربع سنوات بهدف زيادة التأمين.

ولفت إلى أن التعامل مع تهديدات جنوب البحر الأحمر بدأ منذ فترة مع زيادة عمليات القرصنة، وقيام القوات البحرية والجوية بتأمين دخول السفن التجارية إلى قناة السويس، وأن التواجد العسكري المصري يقدم رسائل طمأنينة غير أن رأس المال يخشى الخسارة ما يدفع إلى الاتجاه نحو بدائل أخرى والتأثير على حركة الملاحة في القناة.

وشد على أن الأخطار زادت بعد الحرب

القاهرة - عززت مصر إجراءات لتحديث المجرى الملاحي لقناة السويس في وقت تصاعدت فيه الإشتباكات بين إسرائيل وجماعة الحوثي في اليمن، وشنت الأولى ضربات قاسية على مدن مختلفة، من بينها العاصمة صنعاء، ما يشير إلى صراع طويل، تبدو مصر غير مستعدة للانخراط فيه رغم تضربها منه بشكل مباشر.

والخميس عقد الرئيس عبد الفتاح السيسي اجتماعاً مع رئيس هيئة قناة السويس الفريق أسامة ربيع، تطرق فيه إلى خسائر مصر المادية من التوترات في البحر الأحمر، وطبيعة المشروعات الجارية من أجل تحديث المجرى الملاحي لتعزيز قيمة القناة ودورها في سلاسل الإمداد والتجارة العالمية.

وترفض مصر أن تزج بنفسها في صراع البحر الأحمر الممتد، وتحاول التخفيف من حدة خسائر قناة السويس التي بلغت نحو 7 مليارات دولار خلال عام، واقتناع قيادتها بأن كلفة الانخراط في معارك عسكرية سوف تصبح أضعاف ما خسرتها.

وتركز القاهرة على عمليات التأمين حيث تحاول إغراء السفن بالمرور عبر القناة، وتعول على خبرتها في تأمين منطقة باب المندب بجنوب البحر الأحمر، مع بدء عاصفة الحزم ضد جماعة الحوثي في اليمن عام 2015.

ويهدف التركيز على تطوير المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، والتي تضم ستة موانئ وأربع مناطق صناعية على امتداد قناة السويس أو بالقرب منها، إلى مضاعفة العوائد مع استقرار الأوضاع في البحر الأحمر.

لكن حتى الآن يصعب الحديث عن عوائد في خضم تزايد التهديدات، وبيقئ التركيز منصباً على توفير الخدمات اللوجيستية التي تشكل للقناة قيمة مضافة وأداة جذب لحركة التجارة.

وبدأ الحوثيون منذ نوفمبر من العام الماضي يشنون هجمات متقطعة على سفن تجارية في البحر الأحمر وخليج عدن تابعة لإسرائيل أو متجهة إليها لدعم الفلسطينيين في غزة.

وقال المستشار في الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا



عادل العمدة  
مصر لن تتدخل في الصراع رغم أنه يضر بمصالحها

## ظهور مقاتلة شبحية صينية من الجيل السادس

الأرجح باستخدام حوسبة مدعمة بالذكاء الاصطناعي، وستطلق وتشغل مجموعات من الطائرات الصغيرة دون طيار، وصواريخ أسرع من الصوت من الجو، فضلاً عن القدرة على حرق طائرات العدو بأسلحة ليزر دقيقة في أثناء الطيران بسرعة كبيرة جداً، وبصورة خفية بحيث لا يمكن استهدافها.

وشهد عالم الطيران 5 أجيال من المقاتلات، بدءاً من الطائرة أقل من سرعة الصوت «F-86 Sabre» بعد الحرب العالمية الثانية، وصولاً إلى المقاتلة الشبحية «F-35 Joint Strike Fighter» الحالية.

اليابان وبريطانيا وإيطاليا، وبين فرنسا والمانيا وإسبانيا، وكلا البرنامجين الأوروبيين مصممين لتوزيع تكاليف البحث والتطوير.

وأشارت تقارير دفاعية إلى أن الولايات المتحدة تسعى إلى تطوير مقاتلة شبحية من الجيل السادس، أسرع من الصوت وشبه مستقلة، قادرة على المناورة، دون أن يتم اكتشافها عبر المجال الجوي للعدو، والتهرب من كشف الرادار، والتشويش على أنظمة القيادة والتحكم الخاصة بالأعداء بأسلحة الحرب الإلكترونية.

وتكررت وسائل إعلام أن الطائرة ستعمل على

يستحقون الغناء على ذلك، ويتعين عليهم التخلص من الاستسلام لفكرة أن الولايات المتحدة وحلفاءها هم من يقودون السباق دائماً.

ولم ترد وزارة الدفاع الصينية على طلب التعليق، وقالت وزارة الدفاع الأميركية إنها «على علم بالتقارير»، وأضافت أنها ليس لديها تعليق إضافي يجاوز ما ورد في تقريرها السنوي عن الجيش الصيني هذا الشهر.

وتملك الصين الآن مقاتلتين من الجيل الخامس، هما «J-20» و«J-35»، ويقول خبراء صينيون إن الانتقال إلى طائرات الجيل التالي أمر ضروري لمواجهة ما تشهده الولايات المتحدة في هذا المجال. وتعمل دول أخرى على برامج مقاتلات الجيل السادس، بما في ذلك التعاون بين

وقال إيوان جراهام، المحلل البارز في المعهد الأسترالي للسياسة الإستراتيجية، إنه في ظل عملية التحديث التي يجريها الجيش الصيني «تظهر التصميمات استعداد صناعة الطيران الصينية للتجريب والابتكار».

وأضاف «مهما كانت المزاي أو العيوب، يبدو أنه تصميم فريد للغاية».

في تصميم المقاتلتين لا تظهر زوايا قائمة، وهو ما يميز عادة المقاتلات الشبحية ويساعدها على التخفي عن الرادارات

ويتضح من المقطع أن المقاتلتين دون ذيل، ما يعني أنهما لا تحتويان على مثبتات رأسية للحفاظ على التوازن. وعادة ما يتم الحفاظ على استقرار مثل هذه المقاتلات بواسطة أجهزة كمبيوتر تفسر مدخلات التحكم من قائدها.

ويتخذ تصميم المقاتلة الأكبر في المقطع شكل الأمامية تقريباً، مع ثلاثة مدخلات هواء للمحركات، يوجد اثنتان منها أسفل الجناحين وواحد في الأعلى، وهو تصميم غير اعتيادي على الإطلاق. أما المقاتلة الأصغر حجماً فكانت ذات تصميم تقليدي، لكنها لا تحتوي على ذيل.

ولا تظهر في تصميم الطائرتين المقاتلتين زوايا قائمة (90 درجة)، وهو ما يميز عادة المقاتلات الشبحية ويساعدها على التخفي عن الرادارات.

لندن - ظهر على الإنترنت الجمعة مقطع فيديو غير واضح لمقاتلتين صينيتين جديدتين يبدو أنهما تتمتعان بخاصية التخفي عن الرادارات، في ما يعرف بالطائرات الشبحية. وقال خبراء في الصناعات الدفاعية إنهما تصميمان متطوران بشكل جلي، لكن لم تتضح تفاصيل كافية للخروج باستنتاجات مؤكدة.

ويأتي المقطع ليؤكد ما تحدثت عنه تقارير إعلامية غربية خلال الأشهر الماضية بشأن عمل سلاح الجو لجيش التحرير الشعبي الصيني على تطوير طائرة حربية من الجيل السادس، وبحسب مجلة «نو ديبلوماس» فإن الطائرة الجديدة يمكن أن تدخل الخدمة بحلول منتصف ثلاثينات القرن الحالي.

## قوى سودانية ماضية في تشكيل حكومة جديدة

وأوضح رئيس الجبهة الثورية أن نزع الشرعية من حكومة بورتسودان الذي طرحه تنسيقية القوى المدنية مع قوى من خارج التنسيقية لتشكيل حكومة سودانية جديدة، بدلا عن حكومة بورتسودان الموالية للجيش.

وذكر إدريس، الذي يتولى أيضا رئاسة الجبهة الثورية، اتصالات مع حركة تحرير السودان برئاسة عبدالواحد نور والحركة الشعبية - شمال بقيادة عبدالعزيز الحلو، وأصفا مواقف الحركتين بالإيجابية.

وقال إدريس إنه اجتمع أيضا مع عدد من سفراء الدول التي لا تعترف بحكومة بورتسودان وسمت مبعوثين للسودان عقب سحب سفرائها منذ بداية الحرب كدلالة على عدم الاعتراف بها.

ولفت إلى أن دولا أوروبية وإقليمية عابت على القوى المدنية تأخرها في انتزاع الشرعية وتحمل المسؤولية، وأشار إلى أن الأمم المتحدة لو جرت مخاطبتها في مارس من العام الماضي باسم الحكومة "لكننا ذهبنا خطوات ولكانت لجنة المعايير داخل الأمم المتحدة نظرت في أمرنا وقبلت بنا أو جمدت عضوية السودان".

وتصدرت الجبهة الثورية في السودان الأصوات المنادية بتشكيل حكومة جديدة، وقد كان هذا الملف أحد الملفات المطروحة على طاولة المفاوضات الهيئة القيادية لتنسيقية

تقدم التي عقدت في مدينة عنتيبي الأوغندية خلال الفترة الممتدة من الثالث حتى السادس من ديسمبر الجاري.

وقد أثار مطلب تشكيل الحكومة انقسام بين القوى المشاركة في اجتماعات عنتيبي، ما دفع بقيادة تقدم إلى إحالة الملف إلى لجنة معينة، لكن التطورات الجارية تشي بأن الداعمين للخطوة يرفضون رمي المندبل وبيرون أن الوضع الراهن يستوجب التحرك لانزاع الشرعية "المشوهة" من حكومة بورتسودان.

وأضاف "لا تزال الفرصة إذا ارتضينا بالأمر الواقع وسلطة الكيزان (لشور نظام الرئيس السابق عمر البشير) على البحر الأحمر فالعالم لن يصمت وهذا أمر محسوم بعامل الزمن".

وأكد أن الحركة الإسلامية ليست لديها مشكلة مع الدعم السريع ومشكلتها في تحالفه مع السياسيين. وقال "كان لا بد من اتفاق ملزم مع الدعم السريع يمنعه من ارتكاب الانتهاكات". وكشف إدريس عن قوى وصفها بالمعتبرة خارج تقدم دعم تشكيل حكومة وهناك نقاشات معها، مشيرا إلى أن "تشكيل حكومة موضوع قديم والنقاشات الآن حول التفاصيل".

ونوه إدريس باجتماعات سويسرا وتواصل البعض مع قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، وقال "في اجتماعات سويسرا كان البعض على تواصل مع البرهان وحكومة بورتسودان، بل وذهبوا في زيارات لبورتسودان، وفي البيان الختامي كان البعض يتصل بالبرهان لأخذ الموافقة".

وأوضح رئيس الجبهة الثورية أن نزع الشرعية من حكومة بورتسودان الذي طرحه تنسيقية القوى المدنية مع قوى من خارج التنسيقية لتشكيل حكومة سودانية جديدة، بدلا عن حكومة بورتسودان الموالية للجيش.

وذكر إدريس، الذي يتولى أيضا رئاسة الجبهة الثورية، اتصالات مع حركة تحرير السودان برئاسة عبدالواحد نور والحركة الشعبية - شمال بقيادة عبدالعزيز الحلو، وأصفا مواقف الحركتين بالإيجابية.

وقال إدريس إنه اجتمع أيضا مع عدد من سفراء الدول التي لا تعترف بحكومة بورتسودان وسمت مبعوثين للسودان عقب سحب سفرائها منذ بداية الحرب كدلالة على عدم الاعتراف بها.

ولفت إلى أن دولا أوروبية وإقليمية عابت على القوى المدنية تأخرها في انتزاع الشرعية وتحمل المسؤولية، وأشار إلى أن الأمم المتحدة لو جرت مخاطبتها في مارس من العام الماضي باسم الحكومة "لكننا ذهبنا خطوات ولكانت لجنة المعايير داخل الأمم المتحدة نظرت في أمرنا وقبلت بنا أو جمدت عضوية السودان".

وتصدرت الجبهة الثورية في السودان الأصوات المنادية بتشكيل حكومة جديدة، وقد كان هذا الملف أحد الملفات المطروحة على طاولة المفاوضات الهيئة القيادية لتنسيقية

تقدم التي عقدت في مدينة عنتيبي الأوغندية خلال الفترة الممتدة من الثالث حتى السادس من ديسمبر الجاري.

وقد أثار مطلب تشكيل الحكومة انقسام بين القوى المشاركة في اجتماعات عنتيبي، ما دفع بقيادة تقدم إلى إحالة الملف إلى لجنة معينة، لكن التطورات الجارية تشي بأن الداعمين للخطوة يرفضون رمي المندبل وبيرون أن الوضع الراهن يستوجب التحرك لانزاع الشرعية "المشوهة" من حكومة بورتسودان.

وأضاف "لا تزال الفرصة إذا ارتضينا بالأمر الواقع وسلطة الكيزان (لشور نظام الرئيس السابق عمر البشير) على البحر الأحمر فالعالم لن يصمت وهذا أمر محسوم بعامل الزمن".

وأكد أن الحركة الإسلامية ليست لديها مشكلة مع الدعم السريع ومشكلتها في تحالفه مع السياسيين. وقال "كان لا بد من اتفاق ملزم مع الدعم السريع يمنعه من ارتكاب الانتهاكات". وكشف إدريس عن قوى وصفها بالمعتبرة خارج تقدم دعم تشكيل حكومة وهناك نقاشات معها، مشيرا إلى أن "تشكيل حكومة موضوع قديم والنقاشات الآن حول التفاصيل".

ونوه إدريس باجتماعات سويسرا وتواصل البعض مع قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، وقال "في اجتماعات سويسرا كان البعض على تواصل مع البرهان وحكومة بورتسودان، بل وذهبوا في زيارات لبورتسودان، وفي البيان الختامي كان البعض يتصل بالبرهان لأخذ الموافقة".

### دول أوروبية وإقليمية عابت على القوى المدنية في السودان تأخرها في انتزاع الشرعية وتحمل المسؤولية

وانتقد إدريس تردد "قوى الثورة" وقال في تغويير بكمبالا إن فقدان الجرة لدى القوى الثورية أضعفها عن الانتقال من مربع الدفاع إلى مربع الهجوم.

وأضاف أن الفرق بين قوى الثورة والإسلاميين هو الجرة السلبي لهم لخدمة أغراضهم وأهدافهم. وذكر أن حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي يملك الجرة، لذلك كان من أكثر المستخدمين من الوضع الراهن.

## تلميحات إسرائيل بالبقاء في الجنوب تثير مخاوف لبنان

تل أبيب لا تستعجل الانسحاب مستفيدة من الظرفية الإقليمية



إسرائيل تعمل على إنهاء أي تهديد قد يشكله حزب الله مستقبلا

واعتبر أن "المواقف الإعلامية والمزايدات المعجانية في هذا المجال لا تجدي نفعاً، فالحكومة لم تقصر في متابعة هذا الملف على كل الصعد السياسية والدبلوماسية والأمنية والإجتماعية منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي، وهي وجدت نفسها أمام واقع لا تتحمل مسؤوليته ولكنها، وحرصاً منها على المصلحة الوطنية، تقوم بواجبها بكل عزم ومثابرة من دون التوقف عند الاتهامات والمزايدات التي لا طائل منها".

وأعربت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) في وقت سابق عن قلقها إزاء "الضرر المستمر" الذي تسببه القوات الإسرائيلية في جنوب البلاد.

وحضت يونيفيل الخميس مجدداً "الجيش الإسرائيلي على الانسحاب في الوقت المحدد ونشر القوات المسلحة اللبنانية في جنوب لبنان والتنفيذ الكامل للقرار 1701 كمسار شامل نحو السلام".

وأرسل القرار 1701 وقفا للأعمال الحربية بين إسرائيل وحزب الله بعد حرب دموية خاضها في صيف 2006. ويصن القرار كذلك على انسحاب إسرائيل الكامل من لبنان، وتعزيز انتشار قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) وحصص الوجود العسكري في المنطقة الحدودية بالجيش اللبناني والقوة الدولية.

وأكد البيان أن "أي أعمال تهدد وقف الأعمال العدائية الهش يجب أن تتوقف".

وفي لبنان ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن ضربات إسرائيلية استهدفت قوسايا في شرق لبنان قرب الحدود مع سوريا.

ويؤجس اللبنانيون خشية من استمرار وجود إسرائيل في الجنوب تحت زرائع مختلفة، مستفيدة في ذلك من الظرفية الإقليمية الجديدة لاسيما بعد الإطاحة بحكم الرئيس بشار الأسد، ومن حالة الضعف التي يعاني منها حزب الله، والتي يجعله غير مستعد لخوض جولة قتال جديدة على المدى القصير على الأقل.

ونفى رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، الجمعة، إبلاغ بلاده من أي طرف بأن إسرائيل لن تنسحب من الجنوب بعد انقضاء مهلة الستين يوماً المتفق عليها ضمن اتفاق وقف إطلاق النار.

وقال المكتب الإعلامي لميقاتي في بيان "يتم التداول بمعلومات صحفية مفادها أن لبنان تبلغ بالواسطة أن إسرائيل لن تنسحب من الجنوب بعد انقضاء مهلة الستين يوماً".

وشدد البيان أن "هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق، والموقف الثابت الذي أبلغه ميقاتي إلى جميع المعنيين، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة وفرنسا، وهما راعيتا تفاهم وقف إطلاق النار، ينص على ضرورة الضغط على العدو الإسرائيلي للانسحاب من الأراضي اللبنانية التي توغل فيها، ووقف خروقاته وأعماله العدائية".

النض، لافتين إلى أن تل أبيب ليست مستعجلة في تنفيذ الاتفاق، خصوصاً وأن المشهد الحالي يخدمها.

وقالت الهيئة أن "إسرائيل رصدت خلال الأسبوعين الماضيين محاولات من حزب الله لنقل عناصر من سوريا إلى لبنان".

ولفتت إلى أن "إسرائيل أكدت للمجتمع الدولي على أنها لن تنسحب من جنوب لبنان، ما لم ينسحب حزب الله إلى شمال نهر الليطاني، وينتشر الجيش اللبناني على الحدود".

كما نقلت الهيئة عن مصادر أمنية إسرائيلية (لم تسمها) قولها إن "الانسحاب الإسرائيلي، في حال تحقق، سيكون تدريجياً، وبالتنسيق مع الأطراف المعنية لضمان استقرار المنطقة".

ويواصل الجيش الإسرائيلي إصدار بيانات عن تنفيذ هجمات في جنوب لبنان بداعي انتهاك وقف إطلاق النار من ناحية، ومنع سكان العشرات من القرى في جنوب لبنان من العودة إلى منازلهم من ناحية أخرى.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه أغار الجمعة على "بني تحية" عند نقطة جنتا الحدودية بين سوريا ولبنان، قال إنها تستخدم لتدريب أسلحة إلى حزب الله.

وجاء في بيان للجيش "أغارت طائرات حربية لسلاح الجو في وقت سابق الجمعة على بني تحية في معبر جنتا على الحدود السورية - اللبنانية والتي تم استخدامها لنقل وسائل قتالية عبر سوريا إلى حزب الله".

ترسل إسرائيل بإشارات على أنها ليست مجبرة على التقيد بنص اتفاق وقف إطلاق النار مع حزب الله ولاسيما في علاقة بانسحاب قواتها من جنوب لبنان، مستفيدة في ذلك من الظرفية المحيطة.

بيروت - تثير تلميحات إسرائيل بشأن إمكانية بقاء قواتها في جنوب لبنان بعد انتهاء مهلة الستين يوماً التي تضمنها اتفاق لوقف إطلاق النار، قلقاً لبنانياً.

ودخل وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله اللبناني المدعوم من إيران حين التنفيذ في السابع والعشرين من نوفمبر الماضي، وينص الاتفاق على انتشار الجيش اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية في منطقة جنوب لبنان، في مقابل انسحاب القوات الإسرائيلية نحو الخط الأزرق في غضون شهرين وهو ما لم يتحقق ولا تزال تلك القوات تنفذ المزيد من التوغلات في المنطقة.

ونقلت هيئة البث العبرية الرسمية، الجمعة، عن مسؤولين في أجهزة الأمن الإسرائيلية (لم تسمهم) قولهم إن "الجدول الزمني المحدد لشهرين لانسحاب قوات الجيش من جنوب لبنان ليس موعداً مقدساً، وإن تنفيذ الانسحاب يعتمد على التطورات الميدانية".

جاء ذلك بعد أن كشفت صحيفة "هارتس"، الخميس، أن الجيش يعزز البقاء في الجنوب اللبناني حتى بعد مرور شهرين من الاتفاق الذي ينتهي في السابع والعشرين من يناير المقبل، في حال لم يتمكن الجيش اللبناني من الوفاء بالتزاماته في فرض السيطرة الكاملة على المنطقة.

نجيب ميقاتي  
لم يبلغ من أي طرف بأن إسرائيل لن تنسحب من الجنوب

وذكر المسؤولون الإسرائيليون أن "الخطط المقدمة للآلية الأميركية، التي تنسق بين الجيشين الإسرائيلي واللبناني وقوات اليونيفيل، تشمل جداولاً زمنية تدريجية تعتمد على خطوط الجيش اللبناني"، على حد تعبيرهم.

وتابعوا في تصريحاتهم لهيئة البث "أكدت إسرائيل للولايات المتحدة، التي تقود هذه الآلية، أن الانسحاب لن يتم إلا بعد توافر الظروف المناسبة"، دون مزيد من التفاصيل.

ويرى مراقبون أن التسريبات الإسرائيلية تدرج في سياق جس

## التوترات في طرطوس وحمص تعكس حجم التحديات الأمنية لإدارة السورية الجديدة

وحذر طاهر ضوا، وهو علوي يبلغ من العمر 38 عاماً وكان منطوقاً عسكرياً في عهد الأسد، من مغبة تحميل طائفة واحدة "عبء الأخطاء كلها". وأضاف "نحن لا نريد الانقسام".

وفي انعكاس للتوترات ذات الطابع الطائفي، أظهرت الصور المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي الأربعمائة متظاهرين هتفوا "يا علي" خلال احتجاج خارج مقر محافظة طرطوس، في إشارة إلى الإمام علي بن أبي طالب، ابن عم النبي محمد.

وفي حمص وسط سوريا قتل شخصان من قوات إدارة العمليات العسكرية السورية الخميس، وأصيب 10 آخرون في الرقيب الغربي للمحافظة، ووجهت وزارة الداخلية أصابع الاتهامات إلى من أسلمتهم ب"قول الأسد".

ويرى محللون أن الإدارة الجديدة تواجه صعوبات في لملمة الفوضى الأمنية في البلاد، وأن أطرافاً متضرة مثل إيران ستحاول استغلال الوضع والرهان، لزيادة الشروع المجتمعية والطائفية.

وفي حي تسكنه أغلبية علوية في دمشق، قال الشيخ العلوي علي ضير إن منازل تعرضت لتخريب وتعرض الناس للضرب على أساس هويتهم الدينية، رغم وعود هيئة تحرير الشام بمعاملة الطائفة باحترام. والى باللوم على "طرف ثالث" محملاً إياه مسؤولية محاولة إثارة الفتنة.

وقال ضير لرويترز إن الطائفة مدت يدها للحكومة الجديدة ولكن "حدثت تجاوزات كثيرة"، مشيراً إلى عدة روايات عن تعرض الناس للضرب عند نقطة تفتيش.

وتحدث مقاتل من هيئة تحرير الشام في المنطقة عن واقعة جرت الخميس إذ جرى إنزال علويين من حافلة وضربهم بسبب ديانتهم، لكنه نفى أن تكون هيئة تحرير الشام مسؤولة عن ذلك.

وقال ضير "الموضوع موضوع فتنة لا نريد أن ننساق وراءه... الآلاف من الناس غاضبون ومتوترو الأعصاب وأهيمت كرامتهم ومقدساتهم... مازلنا متمسكين بسلميتنا".

وتاريخه إلى أواخر نوفمبر على وسائل التواصل الاجتماعي يظهر حريقاً داخل مزار علوي في حلب.

اليوم هناك حاجة ماسة إلى مصالحة مجتمعية والابتعاد عن الطائفية التي كانت أحد أسباب اندلاع احتجاجات 2011

وقالت وزارة الداخلية إن مجموعات مجهولة ارتكبت أعمال العنف وإن قواتها تعمل "ليل نهار" لحماية المواقع الدينية. وتعهدت هيئة تحرير الشام، التي كانت تتبع تنظيم القاعدة في السابق وقادت حملة المعارضة التي أطاحت بالأسد، مراراً بحماية الأقباط الدينية، التي تخشى أن يسع الحكام الجدد إلى فرض حكم إسلامي متشدد. ويشعر العديد من المنتهين إلى الأقليات، ومنهم مسيحيون، بالقلق.

ينتمي إليها الأسد، المواجهات الأكثر دموية التي تواجه الإدارة التي يقودها إسلاميون من السنة والتي أطاحت بالأسد في الثامن من ديسمبر.

وكان لأفراد الأقلية العلوية، وهي طائفة من الشيعة، نفوذ كبير في سوريا في عهد الأسد الابن وقبله الأب، حيث هيمنوا على المواقع القيادية في البلاد خلال العقود الماضية.

وذكرت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) أن إدارة العمليات العسكرية أطلقت الخميس عملية لملاحقة لشلو نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد في ريف محافظة طرطوس بغرب البلاد. وقالت الوكالة "إدارة العمليات العسكرية بالتعاون مع وزارة الداخلية تطلق عملية لضبط الأمن والاستقرار والسلم الأهلي وملاحقة فلول ميليشيات الأسد في الأحرار والتلال بريف محافظة طرطوس".

وجاء الإعلان عن هذه الحملة في الوقت الذي حذرت فيه السلطات في دمشق من محاولة إثارة الفتنة الطائفية، بعد انتشار مقطع فيديو يعود

وأطلقت الإدارة الجديدة التي تتزعمها هيئة تحرير الشام منذ الخميس حملة أمنية في مدينة طرطوس التي قتل فيها 14 عنصراً من قوات الأمن التابعين لها، وتعهدت بملاحقة ما أسلمتهم "فلول" نظام بشار الأسد المتهمين بوقوفهم وراء الهجوم.

وتتمثل أعمال العنف في محافظة طرطوس، وهي جزء من المنطقة الساحلية التي تضم العديد من أفراد الطائفة العلوية



دمشق - تعكس التوترات في محافظتي طرطوس وحمص حجم التحديات الأمنية التي تواجه الإدارة السورية الجديدة بقيادة الإسلاميين.

ونتهم طهران بالوقوف خلف إثارة مثل هذه التوترات الطائفية، لكن مراقبين يرون أن المسألة لا تنحصر فقط في التدخل الإيراني، فهناك اليوم حالة انقلاات أمني في سوريا، فضلاً عن ظهور ردود فعل انتقامية من المسيطرين على المشهد السوري حالياً تساهم في تاجيح الوضع، مشيرين إلى أن التبريرات المقدمة على أنها "أعمال فريديّة" غير مقنعة.

# تعثر إعادة تصدير نفط كردستان العراق يرحل أزمة الإقليم المالية والاجتماعية إلى السنة الجديدة

## تعقيدات اقتصادية معطوفة على هشاشة الوضع السياسي الناجم عن صعوبة تشكيل الحكومة



### في انتظار انفراج الأزمة

ويزيد تعثر استئناف تصدير نفط الإقليم الأزمة التي يواجهها الأخير وباتت ملموسة في مشهد العام ومعيش سكانه. وتجلّى ذلك في فترة أعياد الميلاد التي دأب الإقليم على مدى سنوات ماضية على أن يشهد خلالها حركة تجارية وسياحية نشطة لكنها بدت بطيئة إلى حد بعيد خلال الفترة الحالية بسبب التراجع الحاد في القدرة الشرائية للسكان الذين يفضلون توجيه مواردهم المالية المحدودة نحو توفير الضروريات من مأكول وملبس وغيره، بدل البحث عن الكماليات من سياحة واحتفالات وما شابه. كما أصبحت الأزمة ملموسة في مزاج الشارع المتحفر للاحتجاج على سوء المعيشة وهو ما تجلّى في حركة الإضرابات التي يشهدها منذ مدة عمال وموظفو العديد من القطاعات.

حلّ مشاكلها المالية وتجاوز أزمته الاقتصادية والاجتماعية. ولمّح محمود إلى الدور السلبي الذي تقوم به إيران عبر وكلائها المحليين في ملف إعادة التصدير قائلًا إن "القوى المتنفذة تخضع لتأثيرات إقليمية ولعوامل تتعلق بسرقة النفط". من جهته توقع الباحث الاقتصادي العراقي عمر الحلوسوسي أن تلقي قضية الشركات المطالبة بالتعويضات بظلالها على مسار إعادة تصدير نفط كردستان العراق. وقال إن "الشركات النفطية الموقعة مع حكومة الإقليم قد لا تتنازل عن مطالبها ما لم يتم الإسراع بإيجاد حلول مرضية للأزمة، لذا يجب على الحكومة الاتحادية ووزارة النفط العراقية أن تحل الأمل، وتستأنفا تصدير نفط كردستان لتجنب خسائر توقف التصدير وكذلك لتجنب احتمالية فرض غرامات على النفط العراقي".

وهناك صراعات داخلية منذ الآن للتحضير لتلك الانتخابات. وترى دوائر سياسية أن التطورات العاصفة التي جرت مؤخرًا في لبنان وسوريا وعصفت بحليفين كبيرين للقوى الشيعية العراقية هما نظام آل الأسد وحزب الله اللبناني ليست من دون تأثير في علاقة السلطات الاتحادية العراقية بسلطات إقليم كردستان. وتتوقع تلك الدوائر أن تزيد الأحزاب والفصائل الشيعية العراقية الحليفة لإيران من ضغوطها على حكومة الإقليم التي يقودها بشكل رئيسي الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تنظر إليه طهران باعتباره حليفًا لعوتها الولايات المتحدة ومنافستها على النفوذ في العراق تركيا. ومن هذا المنطلق لا يتوقع أن يكون حلفاء إيران في العراق في وارد تسهيل مهمة سلطات الإقليم ومساعدتها على

أن تكون السلطات العراقية قد أزلت العوائق السياسية والقانونية والتقنية من أمام إعادة التصدير. وقال كفاح محمود خبير الشؤون الكردية والعراقية إن "حكومة كردستان كانت تؤكد دائما على ضرورة الإسراع بإعادة ضخ النفط عبر الأنابيب الذي ينقل نفط الإقليم إلى ميناء جيهان التركي، وقد تم توقيع أكثر من اتفاقية مع الحكومة الاتحادية في بغداد، لكن بكل أسف كان هناك على الدوام تراجع من قبل بغداد عن تلك العهود والوعود". وأضاف في تصريحات لوكالة سبوتنيك الروسية "منذ قرار المحكمة الدولية في باريس بإيقاف ضخ النفط تعاملت حكومة الإقليم مع الحكومة الاتحادية بشكل من اللبث عن مخرج لتصدير النفط بالتعاون مع شركة سومو العراقية، وعلى هذا الأساس كانت هناك تفاهات ووقعت اتفاقيات، وعين ممثل عن حكومة الإقليم نائبا للمدير العام لسومو".

وأشار محمود إلى وجود دور سلبي للقوى الشيعية الممسكة بزمام القرار في الحكومة العراقية قائلا "يبدو أن هناك قوى متنفذة ربما ليس من مصلحتها جريان هذا النفط إلى ميناء جيهان، رغم أن الاتفاق الذي أبرم

ما بين حكومة كردستان والحكومة الاتحادية ينص على أن النفط يسلم إلى شركة سومو مقابل التزامات معينة من الحكومة الاتحادية، لكن للأسف الشديد فإن النكوص عن تلك الاتفاقيات والوعود أدى إلى تأخر تدفق النفط لأسبابها واهية مختلفة من هذه القوى المتنفذة، مما أدى إلى تراكم تعويضات هائلة لشركات عالمية رصينة".

وأوضح أن "التعويضات التي تطالب بها الشركات الدولية سوف تتحملها الجهة التي كانت تقف ضد تصدير نفط كردستان، وهذه الجهات بالتأكيد ستتخلى عن مسؤوليتها، وستضع حكومة كردستان والحكومة الاتحادية في زاوية ضيقة، أو ربما ستعمل على اختلاق إشكاليات جديدة بين بغداد وأربيل، خاصة وأن العام المقبل 2025 من المؤمل أن تجري في نهايته انتخابات عامة في العراق،

الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي عاشها إقليم كردستان العراق على مدى السنة الجارية ومرشحة للتواصل خلال السنة الجديدة لا تنفصل عن خلفيات سياسية على صلة بحسابات حلفاء إيران المحليين المعنيين بتجسيم تجربة الحكم الذاتي في الإقليم ومعاينة سلطاته على عدم ولائها لطهران، وهو ما يتجسد في عرقلة تلك القوى لاستئناف تصدير النفط.

### أربيل (كردستان العراق) - نسف

تعثر مسار إعادة تصدير النفط المنتج في إقليم كردستان العراق أمام سلطات الإقليم في الخروج من الأزمة المالية الحادة التي عاش على وقعها طوال السنة الحالية التي تشارف على نهايتها وامتدت تأثيراتها إلى الوضع الاجتماعي للسكان الذين عانت شرائح واسعة منهم عدم الانتظام في تسلم رواتبها الأمر الذي انعكس بدوره على الدورة الاقتصادية والحركة التجارية للإقليم ككل.

وينتج الإقليم نحو دخول سنة جديدة لا تقل صعوبة وتعقيدا على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، في وقت يواجه فيه ضغوطا تسلسلها عليه القوى الشيعية المتحكمة بزمام السلطة الاتحادية العراقية بهدف تجسيم تجربته في الحكم الذاتي وتضييق هامش التحرك أمام سلطاته واستدامة ارتهاثها

ماليا لحكومة بغداد. وانعشت الأمل في تجاوز الأزمة مع نهاية السنة الجارية ومطلع السنة الجديدة بواحد اتفاق ظهرت قبل أكثر من شهرين حول استئناف تصدير نفط الإقليم يقوم على مراجعة كافة عقود الإقليم النفطية المبرمة مع الشركات الدولية وتحديد كلفة إنتاج البرميل الواحد بستة عشر دولارا وهو ما لم يتم إلى حد الآن، فيما بدأت تعقيدات جديدة تظهر في طريق استئناف التصدير وتعصف بتلك الآمال.

وتحدّث مصادر عراقية مطلّعة على الملف عن بدء ما لا يقل عن تسع شركات نفطية دولية مساعي للحصول على تعويضات كبيرة عن خسائرها الناتجة عن توقف تصدير نفط إقليم كردستان ما سيجعل استئناف التصدير أمرا في غاية الصعوبة والتعقيد قبل حل هذه القضية التي توقعت المصادر ذاتها أن تصبح منشورة أمام القضاء الدولي قبل

الرياض - تلوح في أفق الأزمة المالية الحادة التي تواجهها الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا بواحد انفراجة ظرفية مع توجه المملكة العربية السعودية إلى إمدادها بدفعة جديدة من مساعدتها المقررة سلفا ناتية بمقايمة زخة أوكسجين في رئة المناطق التابعة للشريعة والتي تواجه منذ أشهر أوضاعا اجتماعية بالغة الصعوبة بسبب التضخم وارتفاع الأسعار واضطراب دفع الرواتب، الأمر الذي فجر احتجاجات في الشارع وأطلق موجة إضرابات في العديد من القطاعات، ولم يخ من تبعات سياسية متمثلة في تدمر المجلس الانتقالي الجنوبي الشريك الرئيسي للشريعة من عجز الحكومة عن إدارة شؤون المناطق الواقعة ضمن دائرة نفوذ.

وتزيد من تكريس هشاشة الوضع في إقليم الصعوبات التي يواجهها في تشكيل حكومة جديدة له بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت في شهر أكتوبر الماضي وأسفرت عن نتائج لا تتيج لأي من الأحزاب المتنافسة تشكيل الحكومة بمفرده فيما الاتفاق بين الحزبين الكبيرين، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، ما يزال غير متاح إلى حد الآن بسبب خلافاتهما الحادة بشأن المناصب القيادية وتقاسم الحقايب الوزارية.



كفاح محمود  
قوى متنفذة ليس  
من مصلحتها تدفق  
النفط إلى ميناء جيهان

وتزيد من تكريس هشاشة الوضع في إقليم الصعوبات التي يواجهها في تشكيل حكومة جديدة له بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت في شهر أكتوبر الماضي وأسفرت عن نتائج لا تتيج لأي من الأحزاب المتنافسة تشكيل الحكومة بمفرده فيما الاتفاق بين الحزبين الكبيرين، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، ما يزال غير متاح إلى حد الآن بسبب خلافاتهما الحادة بشأن المناصب القيادية وتقاسم الحقايب الوزارية.

## الحراك القبلي في حضرموت يتجه إلى المزيد من العسكرة

واستقطب الهيكل القبلي شبه العسكري الجديد عددا من منتسبي القوات اليمنية، ما جعل اللجنة توجه إنذارا شديد الهمجة إلى جميع الضباط والجنود المتواجدين خارج وحداتهم العسكرية والأمنية بوجوب العودة الفورية إلى الوحدات مؤكدة أنه سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المتخلفين عن الالتحاق بمواقع عملهم.

وتشدت اللجنة أنه لن يسمح لأي جهة كانت أن تحل محل قيادة المنطقة العسكرية الثانية وقيادة الأمن والشريعة أو تنتحل صفتها في حماية السكينة العامة وأمن واستقرار حضرموت.

وقال المحافظ بن ماضي خلال اجتماع عاجل للجنة الأمنية إنه "لا يجوز لأي هيئة أو فرد أو جماعة أو تنظيم أو حزب سياسي إنشاء قوات أو تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية لأي غرض كان وتحت أي مسمى"، لافتا إلى أن عمليات التسجيل للجنيد لا تكون إلا عبر الجهات الرسمية التابعة للدولة.

وكانت قبائل حضرموت قد أنجزت قفزة كبيرة في حراكها الذي بداته قبل أشهر من مجرد الاحتجاج على السياسة الاقتصادية والاجتماعية وللسلطة اليمنية المعترف بها دوليا والمطالبة بتحسين أوضاع السكان باستخدام عوائد الفروة الطبيعية المنتجة محليا، إلى التلويح بخيار الحكم الذاتي.

وتنغذ القبائل المسلحة المنضوية في الحلف منذ يوليو الماضي احتجاجات واسعة وأغلقت حقول النفط بهدف الضغط على الحكومة لتلبية مطالبها التي كان من بينها تمكين أبناء المحافظة من التمتع بموارد محافظتهم.

سيئون (اليمن) - قطع الحراك الاحتجاجي القبلي المتواصل منذ أشهر في حضرموت شرقي اليمن خطوة تصعيدية جديدة نحو المزيد من العسكرة وذلك بإعلان أكبر حلف في المحافظة عن تشكيل فصائل مسلحة الشريعة اليمنية موردها الرئيسي المتمثل في عائدات النفط الذي توقف تصديره بسبب استهداف جماعة الحوثي لمنقذ تصديره، ميناء الضية في حضرموت وميناء الشريعة في شبوة، ولا يلوح إلى حد الآن أي استئناف وشيك للتصدير.

وعلى مدى الأشهر الماضية تدرج حلف قبائل حضرموت الذي يقوده الوجيه القبلي عمرو بن حريش في خطواته التصعيدية من السيطرة على منابع النفط ونصب الحواجز في طرقات ومسالك نقل الخام والمعادن، إلى إصدار إشارات بشأن خيار الحكم الذاتي في حضرموت وصولا إلى إعلانه مؤخرا التمرد على قرارات مجلس القيادة الرئاسي اليمني ورفضه التعامل معها. وأصدر بن حريش الذي يشغل أيضا منصب وكيل أول المحافظة قرار تشكيل قوات حماية حضرموت وعين اللواء مبارك أحمد العوبثاني قائدا لها.

وجاء القرار بعد فترة من الإعلان عن فتح معسكرات للجنيد الأمر الذي أثار حفيظة الشريعة اليمنية الممثلة محليا بالمحافظ مبخوت مبارك بن ماضي والمؤسسات المحلية الراجعة له بالنظر ومن ضمنها اللجنة الأمنية التي أعلنت رفضها القاطع لأي عمليات تجنيد خارج إطار مؤسستي الأمن والدفاع، مشيرة إلى أن أي تجنيد يجب أن يتم وفقا للدستور والقانون وعبر المؤسسات الرسمية للدولة، محذرة من خطورة الإقدام على أي عملية تسجيل وإنشاء تشكيلات عسكرية أو أمنية.

## السعودية ترفع جرعات مساعدتها المالية للشريعة اليمنية

وكانت السعودية أقرت في أغسطس 2023 منحة بقيمة 1.2 مليار دولار للحكومة في ظل تردّي الوضع الاقتصادي. وحولت الرياض حينها دفعة أولى قدرها 250 مليون دولار، تلتها دفعة ثانية ماثلة في فبراير الماضي. وأودعت السعودية مليار دولار في البنك المركزي اليمني في 2023 وساعدت على تأسيس صندوق للمشتقات النفطية بقيمة 600 مليار وساهمت في تمويل مشاريع تنموية بنحو 400 مليون خلال 2023.

ومع قلة خبرات الشريعة في تجاوز الأزمة المالية والاقتصادية يبرز في كل مرة الدعم المالي السعودي المباشر للحكومة اليمنية كحل وحيد عاجل للتخفيف من حدة الأزمة المالية والاقتصادية وتأثيراتها الاجتماعية وحتى السياسية التي قد تطال استقرار السلطة الشريعة بحد ذاتها وتماسكها الداخلي والشراكة بين مكوناتها. وتعقدت خلال الفترة الماضية الأوضاع المالية والاقتصادية في مناطق سيطرة الشريعة اليمنية بشكل غير مسبوق وألقت بتأثيراتها على الأوضاع الاجتماعية والأحوال المعيشية لسكان تلك المناطق وقصفت من الخدمات العامة المقدمة لهم وأشاعت حالة من الاحتقان في صفوفهم منذرة بانفجار وشيك في الشارع.

وتحرص السعودية بما تقدّمه من دعم للحكومة اليمنية على ضمان استقرار الشريعة التي تعبرها طرفا ضروريا في المعادلة اليمنية قام في السابق بدور في مواجهة جماعة الحوثي سياسيا

وكانت السعودية أقرت في أغسطس 2023 منحة بقيمة 1.2 مليار دولار للحكومة في ظل تردّي الوضع الاقتصادي. وحولت الرياض حينها دفعة أولى قدرها 250 مليون دولار، تلتها دفعة ثانية ماثلة في فبراير الماضي.

وأودعت السعودية مليار دولار في البنك المركزي اليمني في 2023 وساعدت على تأسيس صندوق للمشتقات النفطية بقيمة 600 مليار وساهمت في تمويل مشاريع تنموية بنحو 400 مليون خلال 2023.

ومع قلة خبرات الشريعة في تجاوز الأزمة المالية والاقتصادية يبرز في كل مرة الدعم المالي السعودي المباشر للحكومة اليمنية كحل وحيد عاجل للتخفيف من حدة الأزمة المالية والاقتصادية وتأثيراتها الاجتماعية وحتى السياسية التي قد تطال استقرار السلطة الشريعة بحد ذاتها وتماسكها الداخلي والشراكة بين مكوناتها. وتعقدت خلال الفترة الماضية الأوضاع المالية والاقتصادية في مناطق سيطرة الشريعة اليمنية بشكل غير مسبوق وألقت بتأثيراتها على الأوضاع الاجتماعية والأحوال المعيشية لسكان تلك المناطق وقصفت من الخدمات العامة المقدمة لهم وأشاعت حالة من الاحتقان في صفوفهم منذرة بانفجار وشيك في الشارع.

وتنقلت وكالة فرانس برس الجمعة عن مسؤول سعودي قوله إن المملكة ستحوّل 509 ملايين دولار إلى حكومة رئيس الوزراء اليمني أحمد عوض بن مبارك كجزء من منحة كانت الرياض قد أقرتها في وقت سابق.

وقال المسؤول السعودي الذي فضل عدم الكشف عن هويته لأنه غير مخوّل الحديث للإعلام إن "الحكومة السعودية ستقدم دعما اقتصاديا لليمن كجزء من المنحة المخصصة لمعالجة عجز الموازنة للحكومة اليمنية". وأفسد بأن "هذه الأموال تهدف إلى دعم الرواتب والنفقات التشغيلية وتعزيز الأمن الغذائي ومساعدة الإصلاحات الاقتصادية"، مشيرا إلى أن هذا الدعم "يعكس التزام المملكة بامن اليمن واستقراره وازدهاره".



كساد يماني كبير

## إجماع سياسي على دعم مقترحات تعديل مدونة الأسرة في المغرب

محمد ماموني العلوي

لمراجعة قانون الأسرة، في أعقاب رفع الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة تقريرها إليه بعد انتهاء مهامها.

وقدم وزير العدل عبد اللطيف وهبي عرضا موجزا أمام مجلس الحكومة الخميس، في موضوع تفعيل مقترحات مراجعة مدونة الأسرة بما ينسجم مع توجيهات العاهل المغربي.

ومن بين التعديلات التي سيتم مناقشتها داخل البرلمان بعد عرضها في الأيام المقبلة اعتماد عقد الزواج لوحده في إثبات الزوجية؛ وتحديد أهلية الزواج في 18 سنة كقاعدة واستثناء في 17 سنة مع تشديد شروط ذلك؛ وإقرار قيودات إضافية على تعدد الزوجات خاصة من خلال إجبارية موافقة الزوجة، واعتبار الحضنة حكما مشتركا بين الزوجين مع تعزيز حق المحضون في السكن، وإقرار عدم سقوط حضنة الأم المطلقة على أبنائها رغم زواجها؛ وجعل النيابة القانونية مشتركة بين الزوجين كقاعدة؛ وتأمين عمل الزوجة بالمنزل.

### من بين التعديلات التي ستتم مناقشتها اعتماد عقد الزواج في إثبات الزوجية وتحديد أهلية الزواج في 18 سنة كقاعدة

وعبر حزب العدالة والتنمية عن ارتياحه "لكون المقترحات المقدمة كرسبت احترام المرجعية والثوابت الدينية والدستورية والوطنية، لاسيما في المسائل التي تطورها نصوص قرآنية قطعية كونه مدونة للأسرة كلها". داعيا الحكومة إلى "توخي الأمانة والحكمة والدقة في بلورة هذه المقترحات وصياغتها في مشروع قانون".

وأضاف الحزب المعارض أن هذا النص يجب أن "يأخذ مدعين الاعتبار المعطيات المقلقة التي أسفر عنها الإحصاء العام للسكان والسكنى، ولاسيما تلك المتعلقة بتواصل انخفاض معدل الخصوبة وتباطؤ معدل النمو السكاني، وهو ما يستلزم تيسير سُبل الزواج والحرص على وحدة الأسرة وضمان استقرارها ودوامها".

وأشادت الهيئات السياسية بالأحكام الضرورية في القضايا التي تحتاج إلى مراجعة دينية وفقا للضوابط المحددة لعمل الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة، وفي مقدمتها عدم تحريم حلال ولا تحليل حرام، وبدوره أشاد حزب التقدم والاشتراكية بالتعديلات الإيجابية الكثيرة التي أسفر عنها هذا المسار، والتي تتقاطع مع المقترحات الواردة في مذكرة الحزب.

الرباط - تفاعلت هيئات سياسية ومجتمعية في المغرب مع مقترحات تعديل مدونة الأسرة التي تم الإعلان عنها، حيث عثرت عن موافق إيجابية من تلك القضايا المعتمدة بعد صدور موقف المجلس الأعلى العلمي بشأنها.

وأجمعت أحزاب التقدم والاشتراكية والاستقلال والاتحاد الدستوري والعدالة والتنمية والإحرار والأصالة والمعاصرة، على دعمها لمقترحات تعديل المدونة.

واعتبرت الأحزاب أن مضامين القرارات التي وردت في التوصيات جد متقدمة، وتكمل الإصلاح العميق والهادئ لمدونة الأسرة بعد إصلاح 2004، منوهة بعملية التشاور العام والحوار الذي قامت به الهيئة المكلفة بمراجعة المدونة مع مختلف الفاعلين المعنيين بالموضوع، من أحزاب سياسية وجمعيات مدنية ومؤسسات وكفاءات ومنظمات.

وأعرب حزب الاستقلال في بلاغ للجنة التنفيذية عن اعترازه بالمبادرة الملكية الرائدة الرامية إلى إعادة النظر في مدونة الأسرة، وأشاد "بالمسار التشاوري الواسع، وبالمقاربة التشاركية التي دعا العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى اعتمادها في مراجعة مدونة الأسرة"، مؤكدا دعمه "لهذه الإصلاحات التشريعية التي ستشرف الحكومة على صياغتها وعرضها على البرلمان لمناقشتها والمصادقة عليها".

وشدد حزب الأغلبية على الالتزام بالمرجعيات التي أكد عليها الملك محمد السادس، عند إطلاق المسار التشريعي لهذا المشروع المجتمعي الإستراتيجي، ومواكبتها بالإجراءات والتدابير القضائية والإدارية التي ستضمن لها أسباب النجاح.

من جهته عبر حزب الأصالة والمعاصرة المشارك في الحكومة عن تقديره للمقاربة التشاركية التي اعتمدها المملكة في تشكيل هيئة مراجعة هذا المشروع "المجتمعي الهام"، والتي رسم خطوطها الدقيقة الملك محمد السادس من خلال إشراك الفاعل الديني والمسؤول القضائي، والفاعل الحكومي والناشط الحقوقي المستقل، وكذلك البرلمان وفق إجراءات تشاركية.

ودعا الحزب، إلى الترفع عما أسماها بـ"الحسابات الضيقة" للاستمرار في هذا التوافق الكبير في مثل هذه القضايا الاستراتيجية للمجتمع خلال ما تبقى من المحطات التشريعية لهذه الإصلاحات وترجمتها على أرض الواقع، من أجل التجاوب مع انتظارات الأسرة المغربية وإصناف كل مكوناتها وخدمة مصلحة المواطنين والمواطنات.

وكان الملك محمد السادس قد ترأس الاثنين الماضي جلسة عمل خصصت

## قيس سعيد يبعث برسائل طمأنة للتونسيين

تحقيق الشغل والحرية والكرامة الوطنية من أهم تحديات السلطة



رهان على تقليص نسبة البطالة

وأكد الكاتب والمحلل السياسي باسل الترجمان أن "الرئيس سعيد أراد أن يوجه رسالة للتونسيين بأن تونس ستدخل مرحلة جديدة، وهي تحقيق مطالب الفئات الاجتماعية، على غرار الشغل والحرية والكرامة الوطنية".

وأوضح في تصريح لـ "العرب"، "تلاحظ اليوم أن هنالك تحسنا كبيرا في الأداء الاقتصادي وأن كثيرا من رجال الأعمال الموزعين في ملفات فساد بادروا بالفهم مع الحكومة لتسوية وضعياتهم، كما يوجد نوع من الثقة في المؤسسات".

ويراهن الرئيس التونسي على تجسيد مقومات الدولة الديمقراطية الاجتماعية بعد إجراءات الخامس والعشرين من يوليو 2021، في إطار الحفاظ على التوازنات الاجتماعية.

وفي وقت سابق، أكد الرئيس التونسي أن رهان توفير فرص العمل من أهم التحديات التي تعترض السلطة في المرحلة القادمة، وسط دعوات إلى ضرورة إيجاد الحلول الكفيلة لذلك. ويعتبر ملاحظون أن السلطة باتت تدرك أهمية التشغيل للفئات التي لا تزال تنتظر فرص عمل قبل حتى ثورة يناير 2011، كما أن مطلب التشغيل القديم -الجديد كان من أهم مرتكزات تغيير النظام في تلك الفترة، لكن الحكومات اللاحقة تكررت لتلك المطالب بداعي شح الموارد المالية.

ومقومات النجاح، من خلال الموقع الجغرافي الإستراتيجي وعدد السكان والكفاءات المتوفرة في البلاد".

وتابع خليفة الشيباني "هناك رسائل قدمها الرئيس للمسؤولين مفادها أننا في مرحلة عمل جدي، وأن الدولة مبنية على التداول والكفاءات، ولدينا الإرادة والإمكانات اللازمة للنجاح".

ومنذ إجراءات الخامس والعشرين من يوليو 2021، انضحت سياسات الرئيس سعيد ذات الصبغة الاجتماعية والمعيشية، وهو ما يطلق عليه بعض المراقبين باستعادة "الدور الاجتماعي للدولة" أو تكريس مفهوم "الدولة الاجتماعية الديمقراطية".

والاثنين الماضي، أسدى قيس سعيد لدى استقباله رئيس الحكومة كمال المدوري، تعليماته بأن تكون التشريعات على اختلاف أصنافها، في مستوى انتظارات المواطنين في كافة المستويات مع تغليب التشريعات ذات البعد الاجتماعي التي تقوم على مقاربة جديدة لا في مستوى محتواها فحسب، بل حتى على صعيد المفاهيم التي يتم استعمالها.

كما شدد سعيد على أن كل مسؤول عليه أن يشعر بأنه في سياق ضد الساعة وأنه في مرحلة جديدة من تاريخ تونس ليصنع تاريخا جديدا لها يقوم على تحقيق مطالب الشعب.

بعقلية الجندي على جبهة القتال وأنه تم الاختيار على التعويل على الذات".

ووصفت أوساط سياسية رسائل الرئيس سعيد بالإيجابية، مؤكدة أن السلطات التونسية تحاول في الفترة الأخيرة حلحلة بعض الملفات الاجتماعية الشائكة والمتوارثة، كما أن مؤشرات الفكر الاجتماعي لدى الرئيس قيس سعيد ليست وليدة اللحظة.



وأشار المحلل السياسي والخبير الأمني خليفة الشيباني بأن "رسالة الرئيس سعيد معبرة وإيجابية، وهي مواصلة تحقيق السيادة الوطنية، وهي كانت تهنئة في قالب رسائل اجتماعية لتحقيق الشغل والحرية والكرامة".

وأكد في تصريح لـ "العرب" أن "تونس قادرة على الذهاب بعيدا في تحقيق مطالب الشعب، ولدينا كل الإمكانيات

يراهن الرئيس التونسي قيس سعيد على كسب حزمة من التحديات الاجتماعية في السنة الجديدة، من خلال معالجة الملفات التي ظلت عالقة لسنوات، وسط دعوات جديفة إلى تحقيق مطالب الشغل والحرية، وهي مطالب قديمة طال انتظارها.

خالد هدوي

تونس - حملت تصريحات الرئيس التونسي قيس سعيد أثناء انعقاد مجلس الوزراء بمناسبة كلمة توجه فيها بالتهنئة بالسنة الجديدة، رسائل طمأنة للتونسيين، مفادها أن السلطة ستسعى إلى تحقيق الانتظارات المشروعة لمختلف الفئات على غرار الشغل والحرية والكرامة الوطنية.

ويرى مراقبون أن الرئيس التونسي يريد الانتداب على معالجة مختلف الملفات الاجتماعية الهامة، خصوصا بعد إرساء الهياكل السياسية والتشريعية للسلطة في الجهات والإقليم واستكمال تأسيس المؤسسات.

ويضيف المراقبون أن بعد فوز قيس سعيد بولاية رئاسية ثانية، بات التونسيون يطالبون بتحقيق إنجازات اجتماعية واقتصادية طال انتظارها، وهي في الأصل مطالب قديمة منذ ثورة 17 ديسمبر 2010 - 14 يناير 2011.

وقال الرئيس التونسي خلال اجتماع مجلس الوزراء المنعقد الخميس "إن التحديات كثيرة لكن أهم سد في مواجهة كل أشكال التحديات في ظل هذه الأوضاع المتسارعة وغير المسبوقة التي يشهدها العالم اليوم، هو وحدة وطنية صماء تتكسر على جدرانها كل المحاولات البائسة لضرب الاستقرار".

وأضاف في كلمة توجه فيها بتهانيه إلى الشعب التونسي بمناسبة السنة الجديدة، وفق مقطع فيديو نشر على موقع رئاسة الجمهورية، "السنة الجديدة التي فصلنا عنها أيام معدودة ستكون سنة رفع كل التحديات وتجسيد آمال الشعب التونسي وانتظاراته المشروعة في الشغل والحرية والكرامة الوطنية".

متابعا "أرجو أن تكون سنة ملؤها النجاح الذي يتلوّه نجاح حتى يوم الخير وينتشر العدل وتتفتن الحرية وتتجسد الكرامة.. كرامة الوطن وكرامة مواطنيه".

وأكد قيس سعيد أن "على كل مسؤول ومهما كانت درجة مسؤوليته أن يكون مثالا في العطاء وفي التعفف وأن المسؤولية أمانة وليست أريكة يجلس عليها من أوّمن على حملها"، لافتا إلى أنها "حرب تحرير يتم خوضها

الحبيب الأسود

عاد مجلس النواب الليبي على قراره السابق بتعيين عطية الله السعيطي رئيسا لديوان المحاسبة بالإتابة، ودعا خالد شكشك إلى الاستمرار رئيسا للديوان في المنطقة الغربية، إلى حين التوافق على تسمية المناصب السيادية.

وخطب رئيس المجلس عقيلة صالح خالد شكشك بأن بإمكانه اتخاذ الإجراءات التنظيمية والقانونية كافة

المنظمة لسير العمل، حتى صدور حكم بات من القضاء.

وجاء ذلك، بعد أن خاطب وكيل ديوان المحاسبة عطية الله السعيطي، الخميس، مصرف ليبيا المركزي بصفته رئيسا للديوان بالإتابة، داعيا إلى عدم التعامل مع خالد شكشك، الذي قال إنه موقوف بحكم قضائي.

وأشار السعيطي، في خطابه إلى محافظ المصرف المركزي، إلى قرار مجلس النواب رقم 30 لسنة 2024 بشأن إقالة شكشك، بالإضافة إلى الأمر الولائي



إعادة توزيع الأدوار والمراكز في البرلمان

## صراع رئاسات في ديوان المحاسبة الليبي بسبب فوضى القرارات البرلمانية

بطرابلس، والثاني تم استجازه بضاحية القصور في منطقة الهضبة.

وفي أواسط أغسطس الماضي، أعلن مكتب رئاسة مجلس النواب تكليف عطية الله السعيطي شقيق النائب فتح الله السعيطي بعد مطالبة 44 نائبا بتسميته وكيلا لديوان المحاسبة.

وفي سبتمبر الماضي، أصدر مكتب رئاسة مجلس النواب قرارا يقضي بسحب قرار تعيين عطية الله السعيطي وكيلا لديوان المحاسبة، معتبرا القرار كان لم يكن.

وجاء في القرار أن تكليف وكلاء الهيئات والأجهزة الرقابية التابعة للسلطة التشريعية يتم بقرار من مجلس النواب في جلسة رسمية وفقا لأحكام التشريعات النافذة، ولا يعدد بغير ذلك من القرارات.

وفي أكتوبر، خاطبت رئاسة مجلس النواب رئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك وكيله علاء المستلطي، بسحب قرار تعيين عطية الله السعيطي من منصب وكييل ديوان المحاسبة سحبا كليا واعتباره كأن لم يكن.

واعتبر رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة أن خالد شكشك هو رئيس ديوان المحاسبة "قانونا" إلى حين الفصل في تسمية المناصب السيادية وفق الاتفاق السياسي.

قرارات صادرة عن خالد شكشك، مشيرا إلى الأمر الولائي الصادر عن محكمة جنوب طرابلس، ولوح باتخاذ الإجراءات التأديبية حيال أي مسؤول يخالف.

### في سبتمبر الماضي، أصدر البرلمان الليبي قرارا يقضي بسحب قرار تعيين عطية الله السعيطي وكيلا لديوان المحاسبة

في المقابل، أرسل خالد شكشك تعيينا إلى إدارات الديوان يخطر بها بكتاب إدارة القضايا بشأن قبول التظلم وتحديد جلسة نظرها ووقف الأمر الولائي، وفسر شكشك الأمر الولائي بأنه صادر بناء على قرار مجلس النواب رقم 30/2014، وإنه يستمد شرعيته بموجب قرار مجلس النواب رقم 16 لسنة 2019 بشأن تمديد ولاية رئيس الديوان، لافتا إلى أن القرار الأخير أكدته أحكام المحكمة العليا بدائرتها الدستورية والإدارية في العديد من الأحكام.

وبرفض شكشك قرار تنحيته، انقسم ديوان المحاسبة إلى مفرقين الأول هو المقر الأتلي الكائن بمنطقة الظهر

رئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك، لزوال صفته المبنية على قرار مجلس النواب رقم 30/2014.

ووجهت الإدارة كافة الجهات المعنية بوضع الأمر موضع التنفيذ وعدم الاعتداد بأي قرارات صادرة عنه مع شمول الأمر بالإنفاذ المعجل.

وكان شكشك تقلد منصبه في العام 2013 لمدة 3 سنوات حتى 2016، وتم التجديد له حتى عام 2019، ومن بعدها ظل يجدد لنفسه بالمخالفة لقانون ديوان المحاسبة الذي يمنح أن يتولى رئيسته أكثر من ولايتين.

وفي مناسبات، قرر مجلس النواب إعفاء شكشك من منصبه، لكن جميع القرارات ذهبت أدراج الرياح بسبب عجزه عن تنفيذ قراراته بالعاصمة طرابلس نتيجة استمرار حالة الانقسام السياسي والحكومي والتشريعي، وبسبب ما يمكن أن يوصف بفوضى القرارات الصادرة عن المجلس.

ويوم الأربعاء الماضي، أفادت إدارة القضايا في طرابلس بوقف القرار إلى حين الفصل في الاستشكال، وذلك بعد تظلم وجهه أمام الدائرة المدنية السادسة في محكمة استئناف طرابلس، بينما اعتبر وكيل الديوان عطية حسين عبدالكريم نفسه رئيسا للديوان بالإتابة، مطالبا كافة الموظفين بعدم الاعتداد بأي

# تيكتوكر على كرسي الرئيس في سوريا: كسر لقدسية المنصب أم إهانة لرمزية قصر الشعب

## السلطة الجديدة تحاول تلميع صورتها عبر استقطاب مؤثري مواقع التواصل



استعراض وضحة

الدولة وأن الناس عابشة بسلا، في وقت يوجد أناس معتقلون هنا بسجن صيدنايا، كيف ستروج لهذا النظام؟ هذا واجبي كصانع محتوى.” وقد تفاعل الكثير من المتابعين مع تصريحات جو هذه، وكان من التعليقات “جو خطاب المؤثر الحقيقي وصاحب مبدأ كسب احترام الشعب السوري كله.” لكن في الوقت الراهن يرى محللون أنه بينما تعمل وسائل الإعلام والحكومات الغربية على إعادة تأهيل صورة الشرع، يبقى السؤال حول مدى قدرته على تحقيق الاستقرار في سوريا من دون العودة إلى نهجه المتشدد. وفي حين يحظى بدعم إعلامي غربي قوي، يظل التصدي الأكبر في إقناع الشعب السوري والعالم بأن هذا التغيير حقيقي ومستدام.

الحق المعروف بـ “ابن حنوتة”، لكن هذه الصور قوبلت باصداء إيجابية عموماً، ووجد فيها متابعون تعبيراً عن الانفتاح والاحتفال ببداية عهد جديد لسوريا.

وتداول المتابعون مقطع فيديو ظهر فيه صانع المحتوى جو خطاب وهو يتحدث عن رفضه سابقاً طلب أسماء الأسد والنظام السوري زيارة سوريا من أجل تصوير الطعام والأماكن العامة. وقال خطاب “لدي أصدقاء كثيرون في أوروبا ومنهم سوريون، الكل يعرف أنه إذا لبيت الدعوة وجئت إلى هنا، كاتني ادس على جراحهم عندما أتى وأصور وأروج لهذا النظام.” وأضاف “كأنوا يقولون لي تعال صور فقط الأكل ولا تتكلم بالسياسة، لكن مجرد أنك صورت وبينت جمال

فقد عمل قائد العمليات العسكرية أحمد الشرع المعروف سابقاً بـ (أبو محمد الجولاني) خلال السنوات الأخيرة على تغيير صورته، محاولاً النأي بنفسه عن ارتباطاته السابقة بالقاعدة وداعش. وأعاد تسمية قواته من جبهة النصرة إلى هيئة تحرير الشام عام 2017، مع التأكيد على أن الهيئة تتبنى أيديولوجية مختلفة “تحتترم التنوع”. ومع ذلك، ما زالت هناك شكوك محلية ودولية تجاه هذه التصريحات، لذلك يرى متابعون أنه يعتمد على الجيل الشاب المعروف على الشبكات الاجتماعية للترويج لصورته الجديدة.

وقد شهد القصر الرئاسي السوري في الأيام الماضية استقبال الشرع لمؤثري عرب بارزين التقطوا صوراً تذكارية معه، مثل جو خطاب، وقاسم

ورأى آخر أن الحادثة لا تستحق كل هذه الضجة:

✕ @joma\_lhep  
# يمان نجار تيكتوكر بنى نجاحه على انتقاد السلطة المخبرانية، وهذه ثورة حقيقية ليست قليلة.  
● القصر الجمهوري للشعب، كل الشعب، بكل فئاته ومكوناته وتخصصاتهم.  
● البعض يتحدث عن دخول المهرجين للقصر الرئاسي يجعله مسرحاً.. هذا صحيح إذا أصبح رئيساً، وليس إذا دخله الشعب وقد خلغوا الأسد!

ورأى آخرون أن المحتوى الذي يقدمه نجار لاقت لانتباهه وقدم رسالة قوية في وقت لم يكن فيه السوريون يستطيعون رفع الصوت، وجاء في تغريدته:

✕ @AboChreffGahnum  
# باختصار نحن اليوم في مرحلة انتقالية، لا في مرحلة تصيد العثرات وصبي الماء على الزيت. يمان التجار فعلاً قدم رسالة قوية، كانت بمثابة صفع للظلم البائد، حيث أكد أن الكرسي ليس ملكاً للأشخاص، بل هو ملك الشعب، وأن السلطة المطلقة يجب أن تكون بيد الشعب. من خلال محتواه القديم، أسقط يمان رموز الأسد، وكشف حقيقة ما يسلطه التمثيلي الفريد، حيث جعل من نفسه ضابطاً أو رئيساً، مما كان بمثابة تحدٍ بحد ذاته.

وأضاف المغرد قائلاً:

✕ @AboChreffGahnum  
# قد يعلق البعض الآن بأن ما فعله كان مجرد اتفاق أو تمثيل، لكن هذا لا يغير من الحقيقة شيئاً. رأيي ورايكم لن يغير الواقع، لكن ما يهم هو أن هذا الشاب الطموح قد نجح في جذب جمهور واسع وأصبح له جيش إلكتروني حقيقي. لقد استدرج النظام وفضحه بطريقة الخاصة، وفتح الباب لتغيير مفاهيم كانت مرفوضة لعقود.

والصح البعض إلى أن السلطة الجديدة تحاول تلميع صورتها عبر مؤثري مواقع التواصل الاجتماعي،

انقسم السوريون على مواقع التواصل الاجتماعي بعد انتشار صورة التيكتوكر الساخر يمان نجار وهو يجلس بصورة استعراضية على كرسي الرئيس بين من اعتبرها كسراً لقدسية الكرسي وبين من رأى أنها إهانة لرمزية قصر الشعب ومحاولاً من السلطة لتلميع صورتها.

وقال آخر:  
✕ @Syria\_home1  
# يمان نجار بعد ما حرر سورية وهو ببولندا جاء يقعد بقصر الرئاسة والله عيب يلي عم يصير صح ديمقراطية وحرية بس مثل هذا الشخص شو عمل غير كبسولي شيرولي؟

وعلق آخر:  
✕ @mhdshamaa  
# ما يعرف شو الصفة الرسمية للاخ او يمكن حكومتنا الجديدة عندها اهتمام بجماعة التيك توك هي شخصية شو عم يعمل بمقر لاستقبال الوفود الرئاسية الرسمية تيمان-نجار.

ومقابل الانتقادات الحادة والهجوم اللذين تعرض لهما نجار، كان هناك من دافع عنه، معتبراً أنه مواطن سوري وجلس على كرسي في قصر السلطنة فلماذا كل هذه الضجة، إذا كان هدف الثورة إسقاط النظام وليس احتلال الكرسي للمناصب، واستنكر الكثيرون الهجوم على أي شخص لمجرد الاختلاف في الرأي في ظل موجة من التحريض والفضول والتخوين التي تجتاح مواقع التواصل الاجتماعي في سوريا، وقال أحدهم:

✕ @majed899  
# لا يمكننا أن نهجم أي شخص وقف إلى جانب السوريين، ولو بكلمة واحدة. من الطبيعي أن نتنقد الأخطاء، لكن النقد يجب أن يكون بناءً لا تهجماً. لذا إلى الإساءة ووصف الأشخاص بالبغش الأوصاف لجرد زلة أو تصرف قد نراه خطأً في لحظات الضعف والقوة، نحن في حاجة إلى أن نكون سديلاً لبعضنا، لا أن نهجم ما تبقى من جسور بيننا. وحدتنا في هذه المرحلة هي قوتنا، وتسامحنا مع بعضنا هو ما سيبني المستقبل الذي نلحم به جميعاً.

دمشق - أثار التيكتوكر السوري يمان نجار جدلاً بصورة نشرها عبر حسابه الرسمي على إنستغرام، من قاعة الاستقبالات الرسمية للقصر الرئاسي بدمشق، في المكان المخصص عادة لجلوس الرئيس السوري خلال استقباله للوفود الرسمية وانقسم السوريون بين مهاجم لنجار وبين من اعتبر أن الكرسي هو لخدمة للشعب في نهاية الأمر.

ونشر نجار المعروف بسخريته من رموز النظام السابق، فيديو ساخرًا يصور دخوله إلى القاعة، ويتوجه للجلوس على الكرسي الذي كان يجلس عليه الرئيس السابق بشار الأسد وذلك بطريقة استعراضية واعتبر البعض أنه تصرف صيغاني واستهتار برمزية المكان الذي شهد مؤخرًا استقبال الوفود الرسمية التي جاءت للقاء قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع.

### ناشطون اعتبروا تصرف يمان نجار استهتاراً برمزية قصر الشعب الذي يشهد استقبال الوفود الأجنبية الرسمية

ولم تلق الصورة استحسان العديد من المتابعين، بحسب ما عبروا في تويوتا نشرها عبر صفحاتهم في فيسبوك، والخميس. وتعرض التيكتوكر لموجة واسعة من الانتقادات، وكذلك السلطة الجديدة التي سمحت له بهذا التصرف، وكتب ناشط:

✕ @Wolveri07681751  
# قصر الشعب مكان للسلامة ويمثل الشعب السوري وله حرمة مش لأخذ الصور التيكوتورية من هذا المهرج يمان نجار.

## شكاوى السوداني بالجملة ضد إعلاميين بسبب منشورات على مواقع التواصل

بغداد - أبلغت الإعلامية زينب ربيع الخميس بوجود شكوى قضائية ضدها، من قبل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، قبل ساعات من إعلان إعلامية كويتية تلقيها بلاغاً مشابهاً، ما أثار جدلاً واسعاً بشأن الحريات في العراق ومساحة الانتقاد التي يُسمح بها.

وأوضحت ربيع، وهي مقدمة برامج في قناة الشرقية ورئيسة مركز النخيل للحقوق والحريات الصحفية، في تويوتا أنها على منصات التواصل الاجتماعي لها “الشكوى المرفوعة ضدها من قبل السوداني سببها أراؤها وانتقاداتها.” وأضافت “ومخالفة الدستور والتشريعات، والفساد، والفشل، وسوء الإدارة التي تشهدها حكومة ومكتب السوداني.”

ولفتت إلى أن تقفها كبيرة بعدالة القضاء العراقي “رغم ممارسات التضييق والتعسف.”

وأثارت هذه الخطوة تفاعلاً واسعاً على وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، في ظل تسليط الضوء على قضايا حرية التعبير ومسؤوليات الحكومة تجاه النقد الإعلامي، وازداد الموضوع تفاعلاً بعد إعلان الإعلامية الكويتية فجر السعيد الجمعة أن السوداني رفع ضدها دعوى قضائية بسبب أرائها، وذلك بعد مرور يوم على إعلان زينب ربيع عن رفع السوداني قضية ضدها.

وأضافت “ولا أعلم إذا السيد السوداني سيبقي في منصبه أم سيغادره قبل أن تنتهي القضية التي رفعها علي ما بين نيابة وتحقيقات ثم تحول إلى المحكمة وتحدد جلسة درجة أولى ثم تليها جلسة استئناف ثم جلسة تمييز.”

وتابعت السعيد “معالي الرئيس ما يضابقك من صوت خارج نطاق دولتك ومن غير جنسيتك إذا حلل موقفاً عاماً أو استقبل معارضين لسياستك، إذا تلاحق من خارج العراق وليسوا عراقيين فإله يعين الإخوة العراقيين على سعة بالك التي يبدو أن ظروف لبنان وسوريا جعلتك تفقدوها.”



ونوهت إلى أن “السياسي الواثق من نفسه يفتح الحريات في بلده لا أن يحاول مصادرتها خارج بلده ومن أشخاص ليسوا عراقيين. من كل قلبي إله يعين العراق والعراقيين عليك.”

وتقول منظمات معنية بحقوق الإنسان وحرية التعبير إن الحكومة العراقية صعدت حدة الاعتقالات الموجهة ضد المعارضين لها أو لأحزاب تشكلها، لمنع مساهمتهم في تشكيل رأي عام يؤسس لاحتجاجات شعبية كالتى حدثت في أكتوبر 2019، والتي أدت إلى سحب الثقة بالحكومة الاتحادية وإلغاء مجالس الحكومات المحلية في المحافظات.

كما يتهم ممثلو بعض تلك المنظمات، جماعات مسلحة مرتبطة بقيادات حزبية بارزة، باغتصاب معارضين للسلطة (مدنيين وسياسيين) أو اعتقالهم وإخافتهم قسراً أو تهديدهم وإجبارهم على الرحيل عن البلاد أو التزام الصمت، مشيرين بشكل متكرر إلى اغتيال الكاتب والمحلل السياسي هاشم الهاشمي، من دون أن تصدر إلى اليوم أحكام بحق مرتكبي الجريمة.

وتعالقت الأصوات المدنية والسياسية منبهة إلى “المسار الخطر” الذي تواجهه حرية التعبير والنشر، ومنظومة الحريات والديمقراطية والحقوق الدستورية بكاملها في العراق، عقب سلسلة من الملاحقات القضائية حصلت خلال الأشهر القليلة الماضية، بعضها لشخصيات إعلامية معروفة.

وكان رئيس الوزراء السوداني قد أصدر توجيهها بالتنازل عن جميع القضايا المرفوعة ضد الصحافي والناشط المدني ياسر الجبوري المعروف بأرائه المنتقدة للأوضاع السياسية القائمة في العراق، والذي أثار اعتقاله موجة غضب واسعة في البلاد، ما اعتبره الكثيرون انعطافاً مفاجئاً اتت لتجذب مواجهة دبلوماسية بين إيرلندا التي يحمل الجبوري عراقي الأصل جنسيتها، والعراق؛ لإسما بعد تدخل وزير الخارجية الإيرلندي مايكل مارتين، وتكثيف جهود سفارة البلاد في عمان لإجراء اتصالات مكثفة مع بغداد، والتي يبدو أنها أفضت في النهاية إلى تراجع السلطات العراقية عن متابعة الإجراءات القضائية ضد الجبوري وإدانته.

زينب ربيع  
لأعلم من نصحه  
بتقديم الشكوى،  
لكنني متمسكة بأرائي

وقال حوالى ثلثي الأميركيين البالغين إنهم شعروا مؤخراً بالحاجة إلى الحد من التعرض لأخبار السياسة والحكومة في وسائل الإعلام لأنهم تشبعوا بها بالفعل، بحسب استطلاع الرأي الذي أجرته وكالة أسوشيتد برس - مركز أبحاث الشؤون العامة “إن أو آر سي.”

وتشير نتائج الاستطلاع إلى أن نسبا أقل من الأميركيين قلصوا متابعاتهم لأخبار الصراعات الخارجية أو الاقتصاد أو التغيير المناخي. وتبين أخبار السياسة في هذا السياق.

ويقول سمام جود (47 عاماً) من ولاية نبراسكا، وهو ديمقراطي لا يفضل الرئيس المنتخب دونالد ترامب، إن أخبار الانتخابات على شبكتي سي. إن. إن وإم. إن. بي. سي. استحوذت على قدر هائل من وقته قبل الانتخابات. وأشار الاستطلاع الذي أجري في أوائل ديسمبر الحالي إلى أن 7 من كل 10 ديمقراطيين قالوا إنهم تراجعوا عن متابعة الأخبار السياسية.

لكن النسبة بين الجمهوريين ليست بهذا الانخفاض، حيث لديهم سبب للاحتفال بانتصار مرشحهم ترامب. ومع ذلك قال 6 من كل 10 جمهوريين إنهم يشعرون بالحاجة إلى أخذ بعض الوقت من أجل الراحة أيضاً، وهي نفس النسبة تقريبا بين الناخبين المستقلين.

هذه التحولات انعكست أيضاً على شبكات التلفزيون التي استهلكتها الأخبار السياسية أثناء معركة الانتخابات.

وبحسب شركة نيلسون للأبحاث فإن متوسط عدد المشاهدين لقناة إم. إن. بي. سي. في أوقات الذروة منذ نهاية الانتخابات حتى 13 ديسمبر بلغ 620 ألف مشاهد؛ أي بانخفاض نسبهته 54 في المئة عن المتوسط قبل الانتخابات. كما تراجع متوسط عدد المشاهدين لشبكة سي. إن. إن خلال الفترة نفسها بنسبة 45 في المئة إلى 405 آلاف مشاهد.

في المقابل ارتفعت معدلات المشاهدة لقناة فوكس نيوز وهي القناة الإخبارية المفضلة لدى جمهور ترامب، وزادت بعد الانتخابات بنسبة 13 في المئة إلى 2.68 مليون مشاهد. ومنذ الانتخابات أصبح 72 في المئة من الأشخاص الذين كانوا يشاهدون إحدى هذه الشبكات الثلاث في المساء يشاهدون حالياً قناة فوكس نيوز، مقابل 53 في المئة قبل يوم الانتخابات.

ولا يعتبر الفتر الذي أصاب جماهير المرشح الخامس بعد الانتخابات اتجاهها جيداً بالنسبة إلى الشبكات التي أصبحت معروفة بشكل كبير لدى جمهور حزبي.

## شبكات التلفزيون تدفع ثمن التخمّة السياسية للأميركيين

نيويورك - بعد معركة انتخابات الرئاسة والكونغرس في نوفمبر الماضي صار الكثير من الأميركيين يشعرون بالتخمّة السياسية وانصرفوا عن متابعة أخبار السياسة ونقاشاتها عبر قنوات التلفزيون في الولايات المتحدة.

يقول زياد عون الله الذي يصف نفسه بأنه مؤيد للحزب الديمقراطي إنه أغرق نفسه بالأخبار السياسية أثناء المعركة الانتخابية، لكنه مثل الكثير من الأميركيين توقف عن متابعة هذه الأخبار منذ الانتخابات.

ويضيف عون الله (45 عاماً) من مدينة سان دييغو الأميركية “الناس مرهقون ذهنياً... الجميع يعرف ما هو قادم ونحن نأخذ فقط وقتنا مستقطعاً للراحة.”

وتؤكد معدلات مشاهدة القنوات التلفزيونية في الولايات المتحدة ونتائج استطلاع رأي آخر هذه الظاهرة حيث

قال حوالى ثلثي الأميركيين البالغين إنهم شعروا مؤخراً بالحاجة إلى الحد من التعرض لأخبار السياسة والحكومة في وسائل الإعلام لأنهم تشبعوا بها بالفعل، بحسب استطلاع الرأي الذي أجرته وكالة أسوشيتد برس - مركز أبحاث الشؤون العامة “إن أو آر سي.”

وتشير نتائج الاستطلاع إلى أن نسبا أقل من الأميركيين قلصوا متابعاتهم لأخبار الصراعات الخارجية أو الاقتصاد أو التغيير المناخي. وتبين أخبار السياسة في هذا السياق.

ويقول سمام جود (47 عاماً) من ولاية نبراسكا، وهو ديمقراطي لا يفضل الرئيس المنتخب دونالد ترامب، إن أخبار الانتخابات على شبكتي سي. إن. إن وإم. إن. بي. سي. استحوذت على قدر هائل من وقته قبل الانتخابات. وأشار الاستطلاع الذي أجري في أوائل ديسمبر الحالي إلى أن 7 من كل



هل يعود الجمهور بعد تنصيب ترامب

# سقوط الأسد.. فلماذا لم ينتقم السنة من العلويين

## فوضى في اللاذقية ونهب مؤسسات الدولة دون حوادث طائفية



على عكس ما كان متصوراً، مر سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد على الطائفة العلوية بسلام ودون انتقام. وعمل النظام السابق على تأجيج المظالم بين الطوائف كجزء من أجندة أوسع للحفاظ على الحكم.

محمد شعير

كاتب مصري

دمشق - في مجتمعات بعينها، قد تبدو مُشكلاً أن تحيا مجموعة من البشر مختلفي المشارب في مكان واحد، بينما يعد الاختلاف على سؤال لماذا، غالباً إلى طريق واحد، هو السياسة.

وفي منطقتنا العربية شديدة التنوع في الأعراق والأديان والعقائد كثيراً ما أدى هذا إلى حروب دامية. حيث تقودنا محاولة الإجابة على سؤال لماذا، غالباً إلى طريق واحد، هو السياسة.

وجاء زلزال سقوط نظام الأسد في سوريا، أباً وابتاً، ليخرج الملك المسكوت عنه من تحت الأرض، الذي جرى الحديث عنه بين جدران البيوت المغلقة، بهمس، حذراً وخوفاً وتقرباً لما يمكن أن يسفر عنه فتح الأوراق من حرائق.

وشاع طويلاً أن الأوضاع التي أرساها النظام السوري لعقود في هذه المسألة، من زاوية أسلوب التعامل مع الطوائف المختلفة، قد نجحت في إقامة استقرار ظاهر، مهما انطوت على ظلم طائفة أو إعلاء شأن أخرى، وأنه منع فتح الجراح مهما أغلقت على تقنيات ملهية.

وفي ضوء هذا فإن غياب النظام أو ضعفه بمثل تهديداً شديداً للطائفة العلوية التي ينتمي إليها بيت الأسد. لكن النظام سقط، فما الذي جرى؟

ولا ننظر السؤال هنا على سبيل الاستنكار المسبق للطرح الاسدي الممتد منذ 54 عاماً، أو بحثاً عن إجابات معقدة تستند إلى أفكار نظرية مثالية قد لا يكون لها انعكاس على الأرض، فبعد سقوط النظام كان سؤال الوقت بالفعل هو: هل يمكن أن تجري عمليات انتقام وحشية من أبناء الطائفة العلوية على أيدي السوريين من الطائفة السنية باعتبار أن هذه الأخيرة واجهت لعقود ظلماً وتغييباً عن المواقع البارزة في أركان الدولة؟

### خوف وترقب

في سبيل إدراك الحقيقة، سعيتُ خلال الأيام الأولى بعد سقوط النظام إلى التواصل مع أطراف عديدة من كتاب ومثقفين في مناطق اللاذقية وطرطوس ذات الأغلبية العلوية، والسلمية وفيها يغلب أبناء الطائفة الإسماعيلية، لمعرفة طبيعة الأوضاع على الأرض، وما إذا كانت هذه المناطق بالتحديد قد شهدت عمليات لاعتداءات طائفية بأي شكل، بالفعل أو القول، لاسيما أنه قد تم تداول أنباء في هذا الشأن دون ظهور وقائع تؤكدها أو مقاطع فيديو تثبتها.

والخوف والترقب كانا عنوان المشهد بالطبع في هذه المناطق، كما تحدثت المصادر، مع وصول فصول سنية ذات مرجعية جهادية وتكفيرية إلى الحكم، لكن وقائع الأيام الأولى بعد سقوط النظام أوضحت أنه لا نية للانتقام، وجرت اجتماعات للتطمين بين المنتسبين إلى تركيبة الحكم الجديد وزعماء العشائر في هذه المناطق، ولم يتم تداول أنباء عن حالات اعتداءات طائفية على العلويين في اللاذقية وطرطوس أو الإسماعيليين في السلمية.

وأصدرت "القيادة العامة السورية"، كما تسمي نفسها، عدة قرارات في هذا الشأن، أكدت فيها أن أي تهديد أو محاولة لتصفية الحسابات بين المواطنين سيُعاقب عليها بالحبس لمدة سنة. وقالت إنه "يمنع منعاً باتاً التدخل في لباس النساء أو فرض أي طلب يتعلق بملابسهن أو مظهرهن، بما في ذلك طلب الاحتشام." مع التأكيد على أن الحرية الشخصية مكفولة للجميع، وأن احترام حقوق الأفراد هو أساس بناء وطن متحضر.

وأعلنت أنه لا يحق لأي شخص المطالبة بدماء الشهداء، فالشهداء قدموا أرواحهم لتحرير الوطن، وليس لتصفية

الحسابات أو المطالبة بالثأر. ومنعت استخدام عبارات مثل "دماء الشهداء مقابل بيت أو أي شيء آخر."

ولا يعني ما سبق أن الدنيا صارت جنة، إذ تزامن مع إعلان هروب الرئيس السابق بشار الأسد قيام الأفراد من قوات الجيش والأمن في اللاذقية بترك مواقعهم صباح الأحد الثامن من ديسمبر الجاري والعودة إلى بيوتهم، ما أحدث حالة من الفوضى العارمة، على حد قول المصادر من أبناء المدينة.

وكان طبيعياً أن يلتزم أبناء الطائفة العلوية من المواطنين منازلهم، في إطار حالة الترقب خوفاً من الخطاب الدائم للنظام البائد الذي روج سرا لمقولة "إن السنة سيذبحون العلويين في حالة غياب النظام، فنحن من نحملك".

وما جرى على الأرض بالفعل هو أن شبانياً من الهامشيين "صباغ وبلطجية" من أبناء الطائفة السنية، مثلهم موجود في كل الطوائف - كما تقول المصادر - استغلوا غياب رجال الأمن واستولوا على أسلحتهم وبدأوا بإطلاق نار كثيف في الهواء دون التعرض لأحد من أبناء الطائفة العلوية، كما جرت عمليات حرق ونهب لمبان ومؤسسات تابعة للدولة، في اللاذقية، ومنها مبنى إدارة الهجرة والوازات.

وبعد يومين على سقوط النظام، تمت دعوة الموظفين إلى العود إلى أعمالهم في المدارس والعمليات الحكومية يوم الثلاثاء العاشر من ديسمبر، ولم يستجب البعض في ظل استمرار حالة القلق ووجود رجال ملتحين يحملون السلاح في الشوارع، لكن البعض تجرأ، ومنهم موظفات سيدات خرجن إلى أعمالهن، ولم يتعرض

لهن أحد في ما يتعلق باللبس أو المظهر. والشئ الأهم، بالنسبة إلى من تحدثت إليهم، أنه ليس هناك ذبح أو دم. وفي طرطوس لم يتم تداول أنباء عن عمليات انتقام طائفي، لكن كانت هناك عمليات سرقات لممتلكات خاصة، في ظل عدم وجود قوى تضبط الأمن.

مظالم النظام ولدت شعوراً لدى الطوائف الأخرى بأن من ظلمهم وهمش وجودهم الطائفة كلها وليس الحاكم



مصطفى قشني

كاتب وصحافي مغربي



برفضون تقديم نقد ذاتي ومراجعات فكرية لواقفهم حين يحصص حق التغيير.

نعم، "أحلام أبو الهنا" وكانها بها تشبه أحلام هذا الفتى الدموي الذي جاء هو أيضاً إلى السلطة بسعيه، كان يسمى حركياً بالجلولاني، بعدما عاث فتكاً وهنكاً في أيرباء العراق والشام، بعد تشبُّعه بأفكار التكفير "أبو القعقاع" وتحت مظلة أمراء الدم من أبي مصعب الزرقاوي وحتى أبي بكر البغدادي.

سيناريو محبوب: رجل دموي فر إلى روسيا لينعم بما سرق من أموال ورجل دموي آخر يجلس على كرسي السلطة

الرجل (الجلولاني) بعد مسار حافل بالدموية، سجد نفسه مسخراً لآداء دور محوري في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط، بعدما سخرته آياد غير مرئية من وراء الستار وهيات له وضعاً مريحاً هذه المرة على ظهر سيارة "تويوتا أوريس التركية" وليس ظهر دبابة أميركية كما حصل مع كرزاي أفغانستان والعراقي نوري المالكي وغيرهما. الرجل وجد الطريق سالكة بعد توارى الجيش القومي الباسل الذي لا يُقهر إلى خلف الخلف، وفر الأسد وفتحت مكثونات السجن والسرايب والمعتقلات السرية والعلنية، واستفاق العالم أخيراً على مقابر جماعية تظم عشرات الآلاف من الهياكل العظمية، وشعب معطوب وبنيات تحتية مهترئة وجحافل جيش منهك وترسانة عسكرية سوفياتية متآكلة، ليتحوّل المشهد فجأة إلى سيناريو سوريالي محبوب: رجل دموي فر إلى روسيا لينعم بما سرق من أموال

به يسرّ موقفه المخزي المتحوّل... هكذا... قالوا له بالأمس رايناك تمدح الرئيس الجديد الذي انقلب عليه، فما الذي غير موقفك؟ أجاب مستهزئاً مستغرباً عن السؤال: أنا لم أتعزّر، الرئيس هو الذي تعزّر. عجباً الفنان لم يتعزّر بل لا يزال عاضاً بالنواجذ على مواقفه ولم يتغير، الذي تغير هو سياق المرحلة. لأن هذا الفنان ومن على شاكلته وطنيته من أشباه الفنانين والمثقفين والنخب الذين يسبحون في فلك السلطة الحاكمة في زمن قوتها وصلفها وعنجهيتها بسبب ما تسببه عليهم من مزايا ونعم وعطايا،



الغاية تبرر الوسيلة

في تسعينيات القرن الماضي طلعت علينا الكوميديا السورية بمسلسل رمضاني ساخر تحت مسمى "أحلام أبو الهنا" والذي يصنّف ضمن خاتمة "كوميديا الموقف"، قام بريد لحام وقتنذ بلعب دور بطولته، حيث يتعرّض لواقف مخجلة تتسبب له في مشاكل جمة، وضمن إحدى الحلقات، يعيش البطل وضعاً بيروقراطياً سيئاً أثناء قضاء حوائجه من داخل إحدى الإدارات التي جلدته بمختلف اصناف التسويف والتماطل "وسير واجي" بلغتنا المغربية، إلى مستوى ضاع فيه البطل في أتون من الانتظارية القاتلة، حيث من شدة الإرهاق سناخذه سنة من النوم، سيحلم، أنه أصبح وزيراً فاخذ ينتقم من الجميع، نكاية فيما تعرّض له من تماطل وتسويف، لكن حين سيصلح أوج الحلم سينادي عليه مأمور الإدارة بصوت مجوح مشرّخ: نفضل ما تطلبه ليس هنا.

حلم "أبو الهنا" الفنان بريد لحام الذي جسّد قمة تماهي واتشداد الفنان المثقف مع السلطة الدموية للأسد وتسويغ ما اقترفه هذا الأخير من قتل ممنهج ومجازر تحوّلت من خلالها سوريا إلى مسلخ كبير محوّط بسجن رطب وسع كل بلاد الشام.

بريد لحام خرج علينا من خلال حسابه على إنستغرام قائلاً "عندما قلت للهارب بشار الأسد أحبك وأعشقتك، كنت أقصد في داخلي أكرهك وأبغضك" مما أثار عليه موجة من السخرية والتهكم، لأن موقفه هذا يجعله فناناً مدافعاً عن المواقع ومُحابياً لأصحابها، أي بلغتنا المغربية "الله ينصر من أصبح".

بريد لحام الذي سارع إلى تغيير البندقيّة من كُتف إلى كُتف آخر، وكانها به يسرّ موقفه المخزي المتحوّل... هكذا... قالوا له بالأمس رايناك تمدح الرئيس الجديد الذي انقلب عليه، فما الذي غير موقفك؟ أجاب مستهزئاً مستغرباً عن السؤال: أنا لم أتعزّر، الرئيس هو الذي تعزّر.

عجباً الفنان لم يتعزّر بل لا يزال عاضاً بالنواجذ على مواقفه ولم يتغير، الذي تغير هو سياق المرحلة. لأن هذا الفنان ومن على شاكلته وطنيته من أشباه الفنانين والمثقفين والنخب الذين يسبحون في فلك السلطة الحاكمة في زمن قوتها وصلفها وعنجهيتها بسبب ما تسببه عليهم من مزايا ونعم وعطايا،

وهي ذات اللعبة الدائسة للانظمة الدكتاتورية، كي تبقى رابضة في مقاعد السلطة، عبر بث الفتنة، والإيقاع لطائفة بان النظام هو الحامي لها، الداعم لنفوذها، ما يراكم الشعور في المقابل لدى الطوائف الأخرى بان من ظلمهم وهمش وجودهم الطائفة كلها وليس الحاكم الدكتاتور، الملاعب بكل الطوائف، الذي يعلم أن إقامة حكم ديمقراطي لا يُفرّق بين المواطنين على أساس الأديان والأعراق والطوائف لن يُبقيه يوماً واحداً في السلطة.

وتشير المعلومات والشهادات التي استمعت إليها "العرب" إلى أن النظام عمد بعد اشتعال الأحداث في حمص عام 2014 إلى إنكاء روح الفتنة بشكل دموي، عندما كان يؤتى بابناء العلويين لنزويهم جثثاً مقطعة، ويقال لهم إن أبناء السنة هم من فعلوا هذا بهم، فانظروا ماذا أنتم فاعلون.

واليوم، تقول لنا المصادر "لم يكن لدينا طائفية من قبل، كنا جميعاً معاً، وسوف نظل، سنحاول العودة، سنحاول إعادة تعمير البلد، لدينا أمل." لكن المخاوف لا تزال قائمة، كبيرة وكثيرة، عزّزها العدوان الإسرائيلي المباغت على سوريا برا وبحرا وجوا.

وشعر السوريون من مختلف الطوائف بالإحباط لعدم صدور أي رد فعل مباشر من أحمد الشرع (أبو محمد الجلولاني) الذي يتصدر المشهد، ما يماثل مواقف بشار الأسد من قبل، وعبروا أيضاً عن القلق بشأن المستقبل، والخوف من إقامة حكم جديد على أساس ديني متزمت، فما يريدونه هو حكم رشيد يجلب الخير والأزدهار للبلد بكل أطيافه، معتبرين أن مثقفي سوريا لا بد أن يقوموا بواجبهم لمنع تحويلها إلى أفغانستان أخرى.

### الطائفة العلوية ضحية أيضاً وليست الجلاد

وكان طبيعياً أن يقود هذا إلى وقوع عدد من الانقلابات العسكرية، انتهت بوصول الرئيس الراحل حافظ الأسد إلى السلطة عام 1971، فادرك ربما أن تسييس الجيش والاعتماد على الموالين سياسياً فيه لا يحمي الكرسي بل ربما يهزه، فاتجه إلى الأخطر، وهو التطييف، وعمد إلى إعلاء شأن أبناء الطائفة العلوية التي ينتمي إليها، وتشير أقصى التقديرات إلى أنها تمثل 15 في المئة من تعداد السوريين، فتم تصعيدهم في الجيش والأجهزة الأمنية مع وضع حدود لترقيات الضباط من الطائفة السنية، ما يفسر انشقاق الكثيرين من هؤلاء بعد اندلاع أحداث عام 2011.

### لعبة الدكتاتورية

لعب الأسد الأب على وتر المعاناة التي واجهها العلويون على مر تاريخهم من اضطهاد سياسي وتكفير ديني، وكانت سبباً في تأييدهم انقلاب عام 1963 الذي أوصل حزب البعث إلى السلطة، إذ جذبتهم أفكار الحزب حول العلمانية والإشتراكية، وليس الاعتبارات طائفية، لكن الأسد رأى أن الاحتماء بهم كطائفة تمثل الأقلية يدعم سلطته، عبر سياسة العصا والجزرة، فالقوى إلى فئة منهم بجزرة التصعيد في المناصب، ولوح في الوقت نفسه للكل بعضاً التخويف من السنة.

ارتبطوا به. وأما الفخر والتهميش وسوء الحالة المعيشية فقد طالت الكل من مختلف الطوائف، فالشعب السوري الآن صار

"مرهقاً" بشدة ويتمنى أن يأتي الأفضل، يتمسك برغم كل شيء بالأمل. ووصف الكاتب المصري محمود السعدني دمشق في شتاء عام 1957، من واقع إقامته فيها وقتها، بأنها كانت واحة الديمقراطية

والحرية وحلبة الآراء المتصارعة في العالم العربي، بتياراتها السياسية المتعددة، وصحفها المتنوعة التي تقدر أعدادها "بعدد شعر الرأس"، كما يقول في كتابه "الطريق إلى زمش".

والمشكلة في سوريا أن الجيش أيضاً كان يضم داخله وقتها تيارات سياسية مختلفة؛ تيار حزب البعث بقيادة مصطفى حمود، والناصرين بقيادة عبدالحميد السراج، والشيوعيين بقيادة عفيف البرزي رئيس الأركان.

## مسيرات تركيا أداة استثمارية لتحقيق مكاسب جيوسياسية

أنقرة توسع نفوذها في سوق الطيران الأوروبي باستحواذها على شركة إيطالية عملاقة



صناعة المسيرات التركية الأخذ في التوسع في الأسواق العالمية تسهم في تشكيل السياسة الخارجية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الساعية إلى تعزيز دور أكبر لبلاده على الساحة الدولية.

أنقرة - يعزز استحواذ تركيا على شركة الطيران الإيطالية العملاقة "بياجيو إيربوسبيس" نفوذها في سوق الطيران الأوروبي، ما يمكنها - من بين أهداف أخرى - من تحقيق مكاسب جيوسياسية ودبلوماسية تؤهلها للعب دور أكبر على الساحة العالمية.

ووافقت وزارة الأعمال والمصنوعات الإيطالية على بيع شركة "بياجيو إيربوسبيس" العملاقة إلى شركة "بايكار" التركية الرائدة في إنتاج المسيرات. ومن خلال هذا الاستحواذ، ستزيد "بايكار" نفوذها في سوق الطيران الأوروبي، كما ستعزز قدرتها الإنتاجية. وفي السنوات الأخيرة، حصلت "بايكار" على أكثر من 90 في المئة من إيراداتها من الصادرات، حيث تقوم بتصدير طائراتها "بيرقدار تي بي 2" و"بيرقدار أكنجي تيها" إلى 35 دولة.

ووافقت وزارة الأعمال والمصنوعات الإيطالية على بيع شركة "بياجيو إيربوسبيس" العملاقة إلى شركة "بايكار" التركية الرائدة في إنتاج المسيرات. ومن خلال هذا الاستحواذ، ستزيد "بايكار" نفوذها في سوق الطيران الأوروبي، كما ستعزز قدرتها الإنتاجية. وفي السنوات الأخيرة، حصلت "بايكار" على أكثر من 90 في المئة من إيراداتها من الصادرات، حيث تقوم بتصدير طائراتها "بيرقدار تي بي 2" و"بيرقدار أكنجي تيها" إلى 35 دولة.

الاستحواذ على شركات أوروبية يحمل أهمية لأنقرة التي تسعى لتعزيز موقفها كقوة متنامية أكبر من إقليمية

## توسع إستراتيجي

الطيران بانها "فيراري السماء". وعام 2005 طورت "أفانتي 2" التي تميزت بقدرتها على حمل 8 ركاب مع توفير تجربة سفر سريعة ومريحة. وفي 2013، أتمت الشركة أول رحلة لطايرتها "P.1 هامرهد"، التي تعد أول طائرة أوروبية من دون طيار، باستخدام قيادة عن بعد بالكامل. وتتميز الطائرة بوزن 6146 كيلوغراما وبقدرتها على الطيران لمدة تصل إلى 16 ساعة متواصلة. وفي 2014، طرحت الشركة النسخة الأكثر كفاءة وتطورا من طراز "P.180 أفانتي" تحت اسم "أفانتي إيفو". والشركة الإيطالية طورت أكثر من 25 طرازاً من الطائرات حتى اليوم، وتحل موقعا إستراتيجيا في منظومة الصناعات الدفاعية الإيطالية من خلال تقديم خدمات الصيانة والإصلاح والتحديث.

التركية، إلا أن المكاسب الجيوسياسية والدبلوماسية أعظم بكثير من العائدات المالية. وأنشئت الشركة الإيطالية العملاقة عام 1884 على اسم مؤسسها رجل الأعمال الإيطالي رينالدو بياجيو. وصنعت الشركة أول طائرة عام 1915 ما يجعلها واحدة من أقدم شركات تصنيع الطائرات في العالم. وفي 1937، كشفت عن طرازها الجديد من الطائرات "P.108" التي تميزت بكونها أول طائرة بربعة محركات للشركة. وبدأت الشركة تطوير محركات النفاثة في ستينات القرن العشرين، ونجحت في إطلاق أول طائرة مزودة بمحرك نفاث "PD-808" عام 1964. وفي 1986، وبعد سنوات من البحث، ابتكرت طائرة الأعمال الجديدة "P.180 أفانتي" ومثلت هذه الطائرة بداية عصر جديد للشركة، حيث وصفت في قطاع

ويقول مراقبون إنه إذا تمكنت تركيا من الاستمرار في إدارة برنامج الطائرات دون طيار الخاص بها والبناء عليه بنجاح، فربما تكون قد أعطت لنفسها شكلاً جديداً مهماً من النفوذ. وتوفر صفقة الاستحواذ على الشركة الإيطالية العملاقة ميزات إضافية لصناعة المسيرات التركية، إذ ستستفيد أنقرة من الخبرات الأوروبية في التصنيع ما يمكنها من إدخال تجهيزات جديدة مدعومة بالذكاء الاصطناعي وهو ما لمحت له شركة "بيكار" في وقت سابق. وقد تمكن صفقة الاستحواذ من لوج تركي أسهل إلى السوق الأوروبية والوصول إلى التكنولوجيا الأوروبية المتقدمة لدمجها في صناعاتها المستقبلية. ولا يهمل محللون الجانب التجاري الربحي من وراء صفقة الاستحواذ

المنافسين الإقليميين، فإن استدامة البنية التحتية والفنية المستخدمة في إنتاجها والموارد الإنسانية والخبرة لا تقل قيمة عن تأثيرها الدبلوماسي. وبعد سنوات، جلبت فيها تركيا لنفسها عدداً متزايداً من الخصوم وأفسدت تحالفاتها مع الولايات المتحدة وأوروبا، تمكنت الحكومة التركية من الاستفادة من طائراتها المسيرة لتغيير صورتها الدولية. ففي الشرق الأوسط، ساعدت الطائرات دون طيار تركيا على تأكيد مصالحها بموارد دبلوماسية محدودة نسبياً، وفي أوكرانيا، أعلنت ذات الطائرات المساعدة العسكرية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونفوذاً متجدداً في حلف شمال الأطلسي (الناتو) في وقت كانت فيه حكومته في وضع صعب في الداخل، وكانت علاقاته مع الولايات المتحدة وأوروبا في أزمة منذ عدة سنوات.

ويرى محللون أن الطائرات المسيرة التركية لم تكن أداة عسكرية فحسب، بل إنها تسير بخطوات وثيقة نحو التحول إلى قيمة تمثل أكثر بكثير من مجرد معدات عسكرية في توسيع نطاق نفوذ تركيا العسكري والدبلوماسي والجيوستراتيجي. ويضيف المحللون أن الطائرات المسيرة التركية تساهم في التأثير على السياسة الخارجية لأنقرة. وتقول الباحثة سيبال دوز، إن تركيا تمكنت من ضمان مصالحها الجيوسياسية في المنطقة بفضل الطائرات المسيرة. وانتشرت دور إلى أن المسيرات التركية، كان لها دور حاسم في أوكرانيا ضد روسيا، بعد ليبيا وأذربيجان، ما دفع أكثر من 30 دولة بينها دول تابعة لحلف شمال الأطلسي "الناتو" إلى

## مراجعة مدونة الأسرة في المغرب: رؤية ملكية لإصلاح شامل يوازن بين الدين ومتطلبات العصر

ببلورة وصياغة التعديلات في إطار مبادرة تشريعية تلتزم وتتقيد بالأحكام الدستورية.

القانونية فقط، بل لفت العاهل المغربي الانتباه إلى ضرورة العناية بالداخل الأخرى التي تعزز مراجعة مدونة الأسرة، وشمل ذلك تدعيم تجربة قضاء الأسرة، ومراجعة النصوص التشريعية والتنظيمية ذات الصلة في ضوء الأحكام الدستورية الجديدة، وإعداد برامج توعوية تمكن المواطنين من فهم حقوقهم وواجباتهم.

ويشكل هذا البلاغ الملكي خارطة طريق متكاملة لمراجعة مدونة الأسرة، حيث يوازن بين المرجعية الدينية والقيم الكونية، ويجمع بين الاجتهاد الشرعي والمقاربات القانونية الحديثة. ويتأكد على مبادئ العدل والمساواة والتضامن، يضع العاهل المغربي الأسرة المغربية في قلب هذا الإصلاح المجتمعي والحقوقية والتشريعي، مع مراعاة التطورات والاعتبارات وضمان الحماية الحقوقية والاجتماعية لجميع أفرادها.

وبعد مرور عشرين سنة على تطبيق مدونة الأسرة، يعكس هذا الإصلاح المرتقب إرادة ملكية قوية لضمان العدالة والمساواة داخل الأسرة المغربية، ومن خلال إشراك مختلف الفاعلين واعتماد مقاربة تشاركية، تسير الملكة بخطى ثابتة نحو تعزيز القيم النبيلة للأسرة المغربية، في إطار من الانفتاح والإصلاح الشامل.

الشرعية بما يتماشى مع روح العصر. كما دعا العاهل المغربي المجلس العلمي الأعلى إلى مواصلة التفكير وإحداث إطار مناسب ضمن هيكلته لتعميق البحث في الإشكالات الفقهية المتعلقة بالأسرة.

بتأكيده على مبادئ العدل والمساواة والتضامن، يضع العاهل المغربي الأسرة المغربية في قلب الإصلاح المجتمعي والحقوقية

وأكد البلاغ الملكي على ضرورة استحضار مرجعيات أساسية تؤطر مراجعة مدونة الأسرة، وفي مقدمتها مبادئ العدل والمساواة والتضامن والإنسجام النابعة من الدين الإسلامي، إضافة إلى القيم الكونية المنبثقة من الاتفاقيات الدولية. كما شدد على أهمية ضمان حماية حقوق جميع أفراد الأسرة دون الانتصار لفئة على حساب أخرى، مع التأكيد على أن التعديلات تهدف إلى تحقيق التكامل في مضامين المرجعة.

وفي إطار تعزيز الوضوح والشفافية دعا العاهل المغربي إلى بلورة التعديلات في قواعد قانونية واضحة ومفهومة، بهدف تجاوز تضارب القراءات القضائية وحالات تنازع التأويل. كما تم تكليف الحكومة في شخص رئيسها

حماية حقوق جميع أفراد الأسرة وبين تعزيز العدل والمساواة. وباعتباره المرجع الأعلى في القضايا الدينية، أحال العاهل المغربي المقترحات ذات الطابع الديني على المجلس العلمي الأعلى لإصدار رأيه الشرعي. وقد بين البلاغ أن المجلس العلمي ساهم بدور محوري في تقديم الاجتهادات الشرعية المناسبة، ما يعكس الالتزام الملكي بضابط "عدم تحريم حلال ولا تحليل حرام" كمرجعية أساسية في التعديلات المقترحة. وتمت مراجعة بعض القضايا استناداً إلى الرأي الشرعي، حيث قام العاهل المغربي بالتحكمات الضرورية لتحديد الخيارات المنسجمة مع القيم الشرعية والغايات المحددة في الرسالة الملكية الموجهة إلى رئيس الحكومة.

واستعرض البلاغ مقاربات متعددة اعتمدها الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة، حيث قدم وزير العدل عرضاً مفصلاً حول طريقة ومنهج عمل الهيئة، بما في ذلك جلسات الاستماع والإنصات التي جمعت مختلف الفاعلين المجتمعيين. كما أشار إلى الغايات المرجوة من التعديلات، والتي تتلخص في تعزيز الحماية الحقوقية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة المغربية. ومن جانبه قدم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية خلاصات الرأي الشرعي للمجلس العلمي الأعلى، مؤكداً على أهمية الاجتهاد في استنباط الأحكام

وشهد البلاغ إعلاناً عن ترؤس العاهل المغربي جلسة عمل خصصت لموضوع مراجعة مدونة الأسرة، حيث يأتي هذا الحدث بعد انتهاء مهام الهيئة المكلفة بمراجعة المدونة، التي رفعت تقريراً شاملاً إلى الملك متضمناً أكثر من مئة مقترح تعديل. وأكد البلاغ أن هذه التعديلات تهدف إلى تحقيق توازن بين

ملف يكتسي أهمية بالغة بالنظر إلى دوره المحوري في ضمان العدل والمساواة داخل الأسرة المغربية؛ حيث يعكس هذا البلاغ حرص العاهل المغربي الملك محمد السادس على الجمع بين المرجعية الدينية والتشريعات الحديثة لتحقيق إصلاح شامل ومتوازن يستجيب لتطورات المجتمع المغربي.

ياسين كلحي  
مستشار قانوني وباحث في العلوم القانونية

أصدر الديوان الملكي المغربي بتاريخ 23 ديسمبر 2024، في مدينة الدار البيضاء، بلاغاً يسلط الضوء على موضوع مراجعة مدونة الأسرة، وهو



الأسرة المغربية في قلب الإصلاح المجتمعي

## سوريا في ميزان ترامب

محمد فيصل الدوسري  
كاتب وباحث إماراتي

مع اقتراب عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، تزداد التساؤلات حول تأثير سياساته الخارجية غير التقليدية وبرامجه المرتبطة بشعار "أميركا أولاً" على المشهد السوري الذي يمر بحولات متسارعة مع نهاية نظام بشار الأسد، وانطلاق سوريا جديدة تتضح ملامحها يوماً بعد يوم.

أثبتت ولاية ترامب الأولى أن توجهه حيال سوريا لا يعتمد على القواعد التقليدية للدبلوماسية أو الالتزامات الدولية، ما يجعلنا نتوقع أن ولايته الثانية ستواصل العمل وفق نهج يتجاهل تعقيدات النظام الدولي الحالي، ويركز على المصالح الأميركية الأنية دون اعتبارات للتوازنات المحلية، ما يفسر تسارع الأحداث بشكل واضح من القوى الفاعلة في الملف السوري استعداداً لإدارة ترامب المقبلة.

تركيا تستفيد من الفترة الانتقالية في الولايات المتحدة لتصفيد عملياتها في الشمال السوري، لإنهاء ما تعتبره "الصداع الكردي"، قبل أن تُجبرها إدارة ترامب المقبلة على التفاوض مع الأكراد، وهو سيناريو لا ترغب فيه، خصوصاً بعد التقدم الذي أحرزته في الملف السوري.

ولكن يبقى السؤال: هل ستسمح إدارة ترامب لأنقرة بالتحكم الكامل في مسار الملف السوري، دون النظر إلى الدعم الأمريكي لقوات سوريا الديمقراطية (قسد)؟ فسياسة ترامب لا تقوم على تقديم الدعم مجاناً، وسيظل التفاوض قائماً على المكاسب المتبادلة.

ويبقى مصير الأكراد في سوريا نقطة حساسة تُلقي بظلالها على العلاقات الأميركية - التركية. واشنطن دعمت قوات سوريا الديمقراطية في مراحل عديدة، لكنها تواجه الآن ضغوطاً من تركيا لإنهاء الدعم. والتحدي هنا إذا قرر ترامب التخلي عن الشراكة مع الأكراد، فقد يؤدي ذلك إلى إعادة رسم خارطة السياسة والعسكرية في شمال شرق سوريا، ممّا يعزز موقف تركيا لكنه يُضعف توازن القوى في المنطقة. ولهذا، فسيناريو توافق أمريكي - تركي يضمن لتركيا مساحة أوسع للتحرك في سوريا، مقابل تنازلات تصب في صالح واشنطن، هو الأرجح على الأقل بشكل واقعي.

## ولاية ترامب الأولى أثبتت

## أن توجهه حيال سوريا لا

يعتمد على القواعد التقليدية للدبلوماسية ما يجعلنا نتوقع أن ولايته الثانية ستواصل العمل وفق نهج ويركز على المصالح الأميركية الأنية

إيران أمام تحديات صعبة مع احتمالية عودة سياسات ترامب المتشددة، وخاصة إذا سعى ترامب لتوسيع اتفاقيات إبراهيم للسلام، لإضفاء النفوذ الإيراني في المنطقة بشكل نهائي بعد خسارتها الكبيرة في لبنان وسوريا. ولذلك، أتوقع أنها ستلعب بحذر في الساحة السورية، مستغلة الظروف لمحاولة استغلال أي فراغ سياسي نتيجة تراجع محتمل في الاهتمام الأمريكي بسوريا في عهد ترامب، لاستعادة تأثيرها في الميدان أو المؤسسات، خصوصاً إذا تغيرت موازين القوى نتيجة انسحاب جزئي أو إعادة ترتيب الأولويات الأميركية.

وعلى صعيد الموقف العربي، قد يفسح ترامب المجال للدور الإقليمي والعربي في التعاطي مع الأزمة السورية، خصوصاً لو علمنا أنه سعى في فترته الأولى إلى تقليص الدور الأمريكي في سوريا، مفضلاً التركيز على "محاورة الإرهاب" دون الالتزام بالتسويات السياسية العقيمة. وعودة ترامب بسياسة أكثر ميلاً للمصالح الإستراتيجية قد تدفع العرب إلى المزيد من التنسيق لاحتواء النفوذ التركي.

ستسعى الدول العربية لتبني سياسات مرنة حيال سوريا الجديدة تتماشى مع المتغيرات التي قد تطرأ جراء عودة ترامب وظهور مقاربات جديدة، وستكون بوابة إعادة الإعمار عاملاً حيوياً في الموقف العربي تجاه سوريا سواء عبر المبادرات الإنسانية أو الاستثمارات الاقتصادية، ما سيطلب كذلك مرونة من الإدارة الجديدة في سوريا لتقهم المخاوف العربية. في نهاية الأمر، ستتمثل عودة ترامب إلى السلطة من جديد نقطة تحول في المشهد السوري، لما عرف عن واقعية سياساته التي تركزت على الاقتصاد والموقف العسكري على الأرض، ما سيجلب للقوى الإقليمية فرصة لإعادة ترتيب أوراقها.



مكاسب متبادلة.. لا دعم مجاني



## إيران التي لم تكسب ود السوريين في الماضي، لن تكسب ودهم اليوم

علي قاسم  
كاتب سوري

هل تتخذ إيران القرار المؤلم، وتعترف بهزيمتها في سوريا، وتقبل خسارتها مهما بلغ حجم هذه الخسائر؟ غير ذلك ما ستجنيه إن قررت العناد هو تعميق خسارتها. الرسائل التي تبثها قيادات إيرانية حتى الآن توحى أن طهران تجد صعوبة في الاعتراف بهزيمتها، وأنها ماضية في تعميق خسارتها.

ليس لإيران بعد سقوط آل الأسد أنزع تعتمد عليها داخل سوريا. لم يكن التواجد الإيراني في سوريا يعتمد على طائفة أو مجموعة عرقية، هذا ما اكتشفته طهران فور سقوط نظام الأسد. ما كان يثار حول التقارب بين إيران والطائفة العلوية في سوريا بعيد كل البعد عن الواقع، هو تقارب وهمي روج له النظام الحاكم في سوريا، لكسب حماية إيران وحزب الله، وروجت له إيران لتحقيق مطامعها في المنطقة. الطائفة العلوية في سوريا، التي تظاهرت بأنها خدعت بهذا التقارب، لم تعد مضطرة الآن للمضي في أداء دور المخدوع. إيران لم يعد لها حلفاء داخل سوريا. حليفها السابق متوار في موسكو، واتباعه المختفون عن الأنظار تتم مطاردتهم.

الذين يعرفون الساحل السوري وعاشوا فيه، ولو لفترة وجيزة، يدركون أن المسافة الفاصلة بين شعبة إيران والعلويين في سوريا كبيرة جداً. العلويون والشعبة يشتركون في الإيمان بالأئمة الإثني عشر من أهل البيت، ويعتبرون الإمام علي بن أبي طالب الخليفة الشرعي بعد النبي

محمد، ما عدا ذلك لا شيء يجمع بينهم، خاصة على مستوى التقاليد والأعراف الاجتماعية والثقافية. الطائفة العلوية في سوريا، من أكثر الطوائف السورية انفتاحاً، وهي الأكثر استعداداً لتقبل حكومة مدنية، ويمكن الرهان عليها مستقبلاً لتكون مصدر قوة لأي حكومة تحترم الأقليات وتحترم التعددية، ولن تشكل مصدر تهديد بأي شكل من الأشكال.

أي مخاوف مستقبلية لن يكون مصدرها محافظات الساحل السوري، أو محافظة حمص. قد نشهد حوادث فردية ينفذها مسؤولون سابقون وفارون من العالة والمسألة، ولكنها ستدني حوادث معزولة. وهو ما حدث فعلاً الأربعمائة الماضي حيث اندلعت تظاهرات في عدد من مدن الساحل السوري إثر انتشار مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر حادثة اقتحام واعتداء على مقام "الشيخ أبي عبدالله الحصبيني" في مدينة حلب.

وزارة الداخلية السورية أكدت أن الفيديو المتداول قديم يعود إلى فترة تحرير مدينة حلب، وأن المجموعات التي ظهرت فيه مجهولة بالنسبة إليها، وأن الهدف من إعادة نشره هو إثارة الفتنة. وهو ما حذر منه أيضاً بيان صدر عن خادمي المقام قال فيه إن نشر الفيديو في هذا التوقيت يهدف إلى زعزعة السلم الأهلي.

رغم ذلك، هناك ما يوجب الحذر، ويرير التخوف من أذرع إيرانية في دول الجوار، خاصة في لبنان حيث حزب الله ما زال موجوداً، وفي العراق وداخل سوريا نفسها. واضح تماماً من الرسائل التي تطلقها إيران أن ضرب أذرعها في غزة وفي لبنان وسوريا لم يقلل من سعيها المحموم للتمدد إلى سواحل

البحر المتوسط ومنها إلى شمال أفريقيا، وأنها لا تنوي الاستسلام إلا بعد أن تحدث أكبر ضرر ممكن. وقد تحاول النفوذ مجدداً إلى الداخل السوري من خلال خاضرة سوريا الضعيفة التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

لم تستطع طهران، التي لم تجد تجاوباً من قبل حكام دمشق الجدد لعقد اتفاقيات ثنائية تضمن لها موقفاً داخل سوريا، الصمت طويلاً، وسارعت في بث رسائل تحريضية مغلفة بتصنع الخوف على سوريا والسوريين.

رسائل تحذير لا يمكن وصفها إلا بالتهديد، بداها على خامنئي الذي لم يكتفِ لتغليف الرسالة، وجاء كلامه مليئاً بالتحريض. تنبأ خامنئي أن تؤدي الأحداث في سوريا إلى ظهور مجموعة من "الشرفاء الأقوياء" لأن ليس لدى الشباب السوري ما يخسره، فمدارسهم وجامعاتهم وبيوتهم وشوارعهم غير "أمنة".

تبعه في اليوم نفسه وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي برسالة جاء فيها "من المبكر للغاية الحكم على مستقبل سوريا، حيث يمكن للعديد من العوامل أن تؤثر بشكل كبير على الوضع السياسي هناك." مختتماً بقوله "من يعتقدون حالياً بتحقيق انتصارات مؤكدة، لا ينبغي لهم أن يفرحوا قبل الأوان".

الرسالة الخالفة صدرت عن محسن رضائي، عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام والقائد السابق للحرس الثوري الإيراني، الذي قال "إن الشباب والشعب السوري المقاوم لن يصمتوا أمام الاحتلال والعدوان الخارجي أو محاولات التفرد الداخلي من قبل أي جماعة." وأضاف "المقاومة في سوريا

سياسة فرق تسد، التي طبقها الاستعمار الفرنسي في هذه المناطق واستثمرها آل الأسد في حكمهم على مدى 54 عاماً، انتهت بفرار الرئيس المخلوع. اليوم، الجميع في سوريا متفق على شيء واحد هو احترام التعددية والتنوع.

باستثناء فلول النظام الذين يريدون إشعال الفتنة الطائفية للتهرب من الملاحقة القضائية، لا يوجد في سوريا اليوم من يرغب بعودة إيران.

إيران لم تكسب ود السوريين في الماضي، وهي لن تكسب، حتماً، ودهم بعد أن تذوقوا طعم الحرية.

السوريون يتذوقون طعم الحرية

البحر المتوسط ومنها إلى شمال أفريقيا، وأنها لا تنوي الاستسلام إلا بعد أن تحدث أكبر ضرر ممكن. وقد تحاول النفوذ مجدداً إلى الداخل السوري من خلال خاضرة سوريا الضعيفة التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

لم تستطع طهران، التي لم تجد تجاوباً من قبل حكام دمشق الجدد لعقد اتفاقيات ثنائية تضمن لها موقفاً داخل سوريا، الصمت طويلاً، وسارعت في بث رسائل تحريضية مغلفة بتصنع الخوف على سوريا والسوريين.

رسائل تحذير لا يمكن وصفها إلا بالتهديد، بداها على خامنئي الذي لم يكتفِ لتغليف الرسالة، وجاء كلامه مليئاً بالتحريض. تنبأ خامنئي أن تؤدي الأحداث في سوريا إلى ظهور مجموعة من "الشرفاء الأقوياء" لأن ليس لدى الشباب السوري ما يخسره، فمدارسهم وجامعاتهم وبيوتهم وشوارعهم غير "أمنة".

تبعه في اليوم نفسه وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي برسالة جاء فيها "من المبكر للغاية الحكم على مستقبل سوريا، حيث يمكن للعديد من العوامل أن تؤثر بشكل كبير على الوضع السياسي هناك." مختتماً بقوله "من يعتقدون حالياً بتحقيق انتصارات مؤكدة، لا ينبغي لهم أن يفرحوا قبل الأوان".

الرسالة الخالفة صدرت عن محسن رضائي، عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام والقائد السابق للحرس الثوري الإيراني، الذي قال "إن الشباب والشعب السوري المقاوم لن يصمتوا أمام الاحتلال والعدوان الخارجي أو محاولات التفرد الداخلي من قبل أي جماعة." وأضاف "المقاومة في سوريا

سياسة فرق تسد، التي طبقها الاستعمار الفرنسي في هذه المناطق واستثمرها آل الأسد في حكمهم على مدى 54 عاماً، انتهت بفرار الرئيس المخلوع. اليوم، الجميع في سوريا متفق على شيء واحد هو احترام التعددية والتنوع.

باستثناء فلول النظام الذين يريدون إشعال الفتنة الطائفية للتهرب من الملاحقة القضائية، لا يوجد في سوريا اليوم من يرغب بعودة إيران.

إيران لم تكسب ود السوريين في الماضي، وهي لن تكسب، حتماً، ودهم بعد أن تذوقوا طعم الحرية.

السوريون يتذوقون طعم الحرية



هل تتخذ إيران القرار المؤلم، وتعترف بهزيمتها في سوريا، وتقبل خسارتها مهما بلغ حجم هذه الخسائر؟ غير ذلك ما ستجنيه إن قررت العناد هو تعميق خسارتها. الرسائل التي تبثها قيادات إيرانية حتى الآن توحى أن طهران تجد صعوبة في الاعتراف بهزيمتها، وأنها ماضية في تعميق خسارتها.

ليس لإيران بعد سقوط آل الأسد أنزع تعتمد عليها داخل سوريا. لم يكن التواجد الإيراني في سوريا يعتمد على طائفة أو مجموعة عرقية، هذا ما اكتشفته طهران فور سقوط نظام الأسد. ما كان يثار حول التقارب بين إيران والطائفة العلوية في سوريا بعيد كل البعد عن الواقع، هو تقارب وهمي روج له النظام الحاكم في سوريا، لكسب حماية إيران وحزب الله، وروجت له إيران لتحقيق مطامعها في المنطقة. الطائفة العلوية في سوريا، التي تظاهرت بأنها خدعت بهذا التقارب، لم تعد مضطرة الآن للمضي في أداء دور المخدوع. إيران لم يعد لها حلفاء داخل سوريا. حليفها السابق متوار في موسكو، واتباعه المختفون عن الأنظار تتم مطاردتهم.

الذين يعرفون الساحل السوري وعاشوا فيه، ولو لفترة وجيزة، يدركون أن المسافة الفاصلة بين شعبة إيران والعلويين في سوريا كبيرة جداً. العلويون والشعبة يشتركون في الإيمان بالأئمة الإثني عشر من أهل البيت، ويعتبرون الإمام علي بن أبي طالب الخليفة الشرعي بعد النبي

البحر المتوسط ومنها إلى شمال أفريقيا، وأنها لا تنوي الاستسلام إلا بعد أن تحدث أكبر ضرر ممكن. وقد تحاول النفوذ مجدداً إلى الداخل السوري من خلال خاضرة سوريا الضعيفة التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

لم تستطع طهران، التي لم تجد تجاوباً من قبل حكام دمشق الجدد لعقد اتفاقيات ثنائية تضمن لها موقفاً داخل سوريا، الصمت طويلاً، وسارعت في بث رسائل تحريضية مغلفة بتصنع الخوف على سوريا والسوريين.

رسائل تحذير لا يمكن وصفها إلا بالتهديد، بداها على خامنئي الذي لم يكتفِ لتغليف الرسالة، وجاء كلامه مليئاً بالتحريض. تنبأ خامنئي أن تؤدي الأحداث في سوريا إلى ظهور مجموعة من "الشرفاء الأقوياء" لأن ليس لدى الشباب السوري ما يخسره، فمدارسهم وجامعاتهم وبيوتهم وشوارعهم غير "أمنة".

تبعه في اليوم نفسه وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي برسالة جاء فيها "من المبكر للغاية الحكم على مستقبل سوريا، حيث يمكن للعديد من العوامل أن تؤثر بشكل كبير على الوضع السياسي هناك." مختتماً بقوله "من يعتقدون حالياً بتحقيق انتصارات مؤكدة، لا ينبغي لهم أن يفرحوا قبل الأوان".

الرسالة الخالفة صدرت عن محسن رضائي، عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام والقائد السابق للحرس الثوري الإيراني، الذي قال "إن الشباب والشعب السوري المقاوم لن يصمتوا أمام الاحتلال والعدوان الخارجي أو محاولات التفرد الداخلي من قبل أي جماعة." وأضاف "المقاومة في سوريا

سياسة فرق تسد، التي طبقها الاستعمار الفرنسي في هذه المناطق واستثمرها آل الأسد في حكمهم على مدى 54 عاماً، انتهت بفرار الرئيس المخلوع. اليوم، الجميع في سوريا متفق على شيء واحد هو احترام التعددية والتنوع.

باستثناء فلول النظام الذين يريدون إشعال الفتنة الطائفية للتهرب من الملاحقة القضائية، لا يوجد في سوريا اليوم من يرغب بعودة إيران.

إيران لم تكسب ود السوريين في الماضي، وهي لن تكسب، حتماً، ودهم بعد أن تذوقوا طعم الحرية.

السوريون يتذوقون طعم الحرية



السوريون يتذوقون طعم الحرية

## إنه المغرب منكم في تعميق «ثوراته».. فقط



ثورة مغربية هادئة

ومواصل لثوراته الإصلاحية في ظرف دولي مشحون بالعواصف، وفي امتداد عربي مهتز بالقلق، وفي جوار قريب مشلول بالضعف. قوة المغرب هو تفعيله وصونه المفضل لثلاثية: الله، الوطن والمك.

هكذا اختتم المغرب سنة 2024، بحبوبة سياسية ومجتمعية... وهكذا بنفس الحيوية سيلج سنة 2025، وكله تطلع لمستقبل مساره الإصلاحية، دائم التجدد والإشراق.

بالحيوية، في النظام المغربي. يحرس الملك على الشرعية الديمقراطية في تدبير البلاد قدر حرصه على الشرعية الوطنية. وفي تفاصيل تدبيره للحكم يثبت أنه مقتنع بأن القائد يوجه ويقترح ويقود المشروع الإصلاحية، والشعب هو من يملكه ويقدره، ويمارسه، عبر مؤسساته التمثيلية والتشريعية ومقترحات قوانين المدونة. وهذه هي الوصفة المميزة لقيادة المغرب، والميسرة للمغرب بأن يتميز بخوضه، منتصرا، منجزا

التطورات. في توليفة مغربية خالصة، يقود فيها الملك محمد السادس ثورة علمية، هادئة وسلسلة ومتدرجة، تصب فيها تجديدات المدونة بزخم ثورة تسري في المجتمع بمجموعه عبر المكون الأسري.

وقريبا سينكب البرلمان على التقرير في شأن ما ستهده الحكومة من مقترحات قوانين المدونة. وهي الآلية الديمقراطية التي يحرس ملك المغرب على ترسيخها واحترامها، وتغذيتها

الرسالة الملكية التي أحاطت بالتحديات التي ينبغي رفعها لتجويد وترسيخ البناء الجهوي للهيكلة الإدارية للدولة. وقد قدمت الرسالة الملكية تفحصا للممارسة بالإطار الجغرافي الجهوي الذي أقر، في آخر تقويم له، سنة 2015، وفتحت آفاق إخصاب البناء الجهوي في المسعى التنموي المغربي.

«مدونة الأسرة»، أخضعها الملك نفسه للتقويم، بعد عشرين سنة من إقرارها، سنة 2004، وكانت آنذاك محط تدافع مجتمعي حاد، حسمه الملك محمد السادس باعتماد لجنة بلورت توافقا حولها، واستطاعت تحقيق تقدم في بعض حقوق المرأة، شكلت ثورة في البناء الأسري المغربي، ضمن المسار الإصلاحية الذي طبع حكم الملك محمد السادس.

الملك نفسه كان قد دعا إلى تعديل المدونة بعد عشرين سنة من تجربة الممارسة بها. وكان ذلك مدخلا لنقاش وطني، أطرته لجنة مركزية فوض لها الملك الإصغاء لكل فعاليات التأطير السياسي، الاجتماعي، الثقافي والحقوقية

يواصل الإندفاع نحو المستقبل يقوده الملك محمد السادس، بتبصر القائد الوطني الذي يوجه ويحرص على إنجاز، مقومات وروافع مسار إصلاحية عميق، شامل وتاريخي.

فقط في هذا النصف الأخير من هذا الشهر الأخير من هذه السنة، أفصح الملك محمد السادس عن أنه لا يشغله أمر ولا يعجزه شيء عن تحريك المسار الإصلاحية للمغرب، بنفس ثورة، سلسلة، متواصلة تراكم المنجزات، واحدة بعد الأخرى، بأناة وحكمة. في هذه الأيام فقط، والملك في طور التعافي من الكسر الذي تعرض له، حرك بقوة الاهتمام الوطني برفاعتين أساسيتين للتجديد الإصلاحية للمغرب. رافعة «الجهوية المتقدمة»، ورافعة «مدونة الأسرة».. الأولى عبر رسالة ملكية إلى المناظرة الوطنية الثانية حول الجهوية المتقدمة بطنجة، والثانية جلسة عمل رأسها الملك بالقصر الملكي بالدار البيضاء، حول مشروع تعديل مدونة الأسرة.

في الحالتين، الملك حريص على إعمال مبدأ النظر التقويمي المرهلي لأدوات ومنجزات مشروعه الإصلاحية. وفي الآن نفسه تفتيم المشاركة الشعبية وتكريسها في النظر التقويمي. كما كان عليه الأمر في المنطلق. هذه المنهجية تؤمن التملك الشعبي للاختيارات المشروعة الإصلاحية ولمسارته.

«الجهوية المتقدمة» اختيار ديمقراطي في تدبير التأهيل المؤسساتي للمشاركة الشعبية في إدارة الشأن العام التنموي. فالمنظرة الوطنية اتاحت للمنتخبين وللخبراء وللسلطة الترابية مجالا ومحاو للتفاعل، قاعدته وموجهه

طالع السعود الأطلسي  
كاتب مغربي

تنتاب هذه الرقعة العربية من جغرافية العالم موجات من الارتجاجات عالية الدرجة على سلم الاضطرابات، لتولد الأسئلة المغيرة على المستقبل العربي بوابل من نيران القلق. فضلا على العدوان الإسرائيلي، فائق الهمجية، على فلسطين ولبنان وسوريا، تعاني العديد من الاقطار العربية من اهتزازات داخلية، ناجمة عن اختلالات في بوصلتها التنموية، يعقمها سوء تغذية ديمقراطية مرضي.

سقف الحوار الوطني حول مشروع التعديل أن لا «تحريم لحلال ولا تحليل لحرام» وما ينشده الحوار هو المصلحة الفضلى لتحقيق المنفعة الخاصة والعامه للأسرة المغربية نساء ورجالا وأطفالا

مؤشرات هذه البلاد العربية ليست كلها فوق خط الإنذار الأحمر وعلى لوحة سوداء.. ثمة، هنا وهناك، إضاءات خضراء، متفاوتة اللمع، ويقاطض ضوء، متفاوتة للمعان. والمغرب واحد من اقطار قليلة، تحاول إنتاج الأمل.. المغرب

## عملية جنين.. إثبات لقدرة السلطة الفلسطينية على حكم غزة

وعلى السلطة الفلسطينية الآن مسؤولية كبيرة في إعادة ضبط المشهد وإعادة التوازن من جديد إلى مناطق الضفة المختلفة، وواد أي محاولة للعب بالنار المشتعلة، بل وإخامها بكل الطرق السلمية والديبلوماسية، لأن حق الوطن يستلزم واد الفتن، والتأكيد على أنها قوية وقادرة على فرض سيطرتها وقوة القانون على أي منطقة تابعة لها، وكذلك إرسال رسائل إلى الجميع بأنها قادرة على ضبط الموقف والتحكم في كل كبيرة وصغيرة بالضفة، وجاهزة أيضا لأي خطط مستقبلية، كما أنها جاهزة لحكم غزة وفرض الأمن والأمان بها بقوة القانون وليس بقوة السلاح.

من الجانبين، لكن السلطة تصر على تطبيق القانون وحماية المواطن الفلسطيني وواد أي تحرك من قبل أي جماعات تستهدف النيل من قوتها وصمودها وقدرتها على إدارة شؤون البلاد، وتجنب تكرار سيناريو قطاع غزة الذي اختطفته حركة حماس بقوة السلاح وفرضت سلطتها عليه وأعلنت غزة منطقة منفصلة عن فلسطين، ولكنها انتهت بتدمير وخراب غزة على يد الاحتلال بسبب عدم وجود سلطة حكيمه تستطيع إدارة شؤون البلاد بالسياسة والمفاوضة بعيدا عن قوة السلاح.

وبالفعل نجحت أجهزة السلطة في تفكيك مجموعة من العبوات والسيارات المفخخة التي زرعتها كتبية جنين في المخيم، وهذا يؤكد نية هذه الحركات الجهادية في إضعاف السلطة لصالح جهات أخرى تدعمها لتنفيذ أجنداث خارجية في فلسطين وقد تكون إيران مستفيدة من هذه الأحداث لتقوية نفوذها خاصة مع قرب انتهاء قصة حماس داخل البلاد.

والحملة في جنين مؤجلة منذ فترة طويلة، تجنبت فيها السلطة الدول في مواجهات داخلية في ما هي محاصرة من قبل إسرائيل سياسيا وماليا. لكن الحرب التي شنتها إسرائيل في قطاع غزة، والتغييرات الكبيرة في منطقة الشرق الأوسط، وضعت السلطة على المحك.

ووجدت السلطة نفسها في مواجهة مستعجلة مع المسلحين، بعدما بدأت تشعر أنهم بدأوا يدخلون إلى الفراغ، ويهددون بقاها في أعقد طرف ممكن. وترقب إسرائيل ما يحدث في جنين عن كثب، وقالت «القناة 12» إن السلطة تلقت رسالة ساخنة من إسرائيل قبل فترة وجيزة مفادها «ابدأوا بالتحرك وإلا فسندخل إلى الدخول بأنفسنا». لكن السلطة لا تربط بين إسرائيل وعمليتها في جنين، والتي ستوسع إلى مناطق أخرى لاحقا.

ويعمل الرئيس الفلسطيني محمود عباس على إحداث أوسع تغيير ممكن في السلطة، استجابة لمطالب دولية بإجراء إصلاحات وتغييرات، تمكن السلطة من تسلم قطاع غزة. وأجرى خلال الشهور الماضية تغييرا حكوميا، وعين محافظين جديدا، وأجرى تنقلات لقيادة الأجهزة الأمنية، وفي السفارات الفلسطينية، وأصدر مرسوماً يحدد فيه من يتسلم منصبه في حال شغوره فجأة.

عبد الباري فياض  
كاتب وصحافي فلسطيني

في الوقت الذي تشتعل فيه الأحداث في غزة على وقع الحرب الإسرائيلية التي فاقت العام، تعيش مناطق ومدن الضفة الغربية حالة من القلق والتوتر، خاصة بعد شن أجهزة أمن السلطة الفلسطينية حملة كبيرة ضد المسلحين في مخيم جنين الذي يعتبر ثاني أكبر مخيمات الضفة، تحت شعار «حماية وطن»، في محاولة للسيطرة المطلقة على المخيم الذي تحول إلى مركز للمسلحين الفلسطينيين.

السلطة الفلسطينية تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة لإعادة ضبط المشهد وإعادة التوازن إلى مناطق الضفة المختلفة وواد أي محاولة للعب بالنار المشتعلة وإخامها بكل الطرق السلمية والديبلوماسية

وسعت أجهزة السلطة الفلسطينية إلى حصار المخيم من أجل فرض القانون، واعتقلت بعض المسلحين ونزعت أسلحتهم، ولاحتق الخارجين عن القانون الذين يشعلون الأوضاع ويريدون التوتر في مناطق مختلفة بالضفة لأسباب تتعلق بتحقيق هذه الجماعات مكاسب سياسية على حساب الشعب الفلسطيني، وإضعاف السلطة الفلسطينية وتجييم موقفها خاصة في ظل الحديث عن وجود نية من إسرائيل لإسناد قطاع غزة إليها للعودة إلى إدارته عقب انتهاء الحرب. وأكدت تلك العملية العسكرية أن السلطة الفلسطينية أكثر صلابة في التعامل مع القوات الخارجة عن القانون، لحفظ الأمن وحماية المواطنين.

ومن الواضح أن العملية الأمنية الأخيرة في مدينة جنين كانت إجراء ضروريا يعزز تصميم السلطة على تأكيد حقها في إدارة الشؤون الفلسطينية، لذلك تصاعدت الاشتباكات بين السلطة وكتيبة جنين التابعة لسرايا القدس الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، وسقطت إصابات

العمود الفقري للسلام في المنطقة، وهو الخيار الذي نسعى إليه ونؤيده، ونرى الخيارات الأخرى غيره خيارات مدمرة. لكن سوريا الآن دولة عقائدية تديرها مجموعات متطرفة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تلعب هذا الدور. ورغم ما قدم الجولاني من الوعود، لن يكون قادرا على السيطرة على التنظيم المتطرف الذي يقود، كما أن السلام الخارجي لا يمكن أن يمنحه من يفقده داخليا، ففاقد الشيء لا يعطيه كما يقال.. سوريا قبل أن تكون دولة مدنية علمانية تعيش فيها الجميع على أساس المواطنة والقانون، سلطتها منتخبة من الشعب بعيدا عن الأيديولوجية الدينية. قبل ذلك، لا يمكن لسوريا أن تمنح الأخر أي نوع من أنواع السلام والتعايش. سيكون أول اختبار للجولاني وجماعته المتطرفة هو الانتخابات، فمن المؤكد أن الشعب السوري لن يصوت لهذه الجماعة، وعندها ستكون الكارثة وستبدأ التنظيمات المتطرفة التكشير عن أنيابها للخارج والداخل.

الجميع تحت الامتحان أمام السلطة الجديدة في سوريا، فالدول الغربية تواجه امتحانا في مطالبها من الجولاني وعلى رأسها أولوية أمن إسرائيل، والدول العربية معنية بمستقبل الشعب السوري وتطلعاته وازدهار وطنه، لكن ذلك كله لن يتم دون تحقيق شروط أهمها أن تكون سوريا دولة مدنية تحكم من طرف الشعب السوري بخلاف طوائفه. وإذا ما نظرنا إلى مطالب السوريين الملحة، فهي تتعلق أساسا بتغيير ظروفهم الاقتصادية، وهذا لن يتم دون رفع العقوبات وتدفق الدعم العربي والخليجي.

وبناء على كل هذا، يُمكن القول إن الواقع الجديد يتعرض لاختبار حقيقي، وإن عبور دول العالم المؤثرة ترأب كل الخطوات والتصرفات التي تصدر عن التنظيمات المسلحة المسككة بزام الأمور في دمشق، للحكم عليها بشكل نهائي، رغم أن كل التصورات المرتبطة بمستقبل سوريا مع وجود هذه الفصائل تصطدم بحقيقة واقعية، وهي أنه لا يمكن أن تخرج لصا من السجن له تاريخ طويل في السرقة وتسلمه صندوق المال، فإن غفلت ذلك فإنك إما مخدوع وإما مفرط. فمن لم يتحمل شجرة أعياد الميلاد لا يمكن أن تنثر شجرته ورود التعاضيل وتعزير السلم.

## سوريا.. أبو محمد الجولاني وحكاية 1400 سنة

مصالحة الجماعة مقدمة على مصالح الأشخاص..

استوقفني حديث الجولاني عن واقعة 1400 سنة التي استغرب أن تؤثر في مجتمعاتنا اليوم، متناسيا أنه قاتل في العراق منتقما للواقعة ذاتها، وقاتل في سوريا مدافعا عنها، بل إن عصارة ما لديه من أيديولوجيا تضع واقعة أربعة عشر قرنا في الحسبان وتتصرف على هذا الأساس، وهدفه هو وتنظيمه إعادة الجميع إلى الورا، فعلى من يضحك الجولاني؟

الجميع يدرك الظروف التي أوصلت الجولاني إلى سدة الحكم في سوريا، وهي كما أشرت سابقا، لم تكن قتالا ومعارك ومواجهات، بل كانت عملية مخططة لها جيدا، مثلها مثل عملية «أجهزة البيجر» في لبنان، كما أنها حلقة من سلسلة تداعيات عملية السابع من أكتوبر 2023، ولا شك أن هذه العملية التي أوصلت الجولاني إلى سدة الحكم قدم فيها الكثير من التنازلات، منها فك الارتباط مع صراع 1400 سنة، وإخراج إيران من سوريا، ومنها أن تكون سوريا دولة منزوعة الدسم والسلاح، ومنها تدمير الجيش السوري وجميع أسلحته.. والقائمة تطول، لكن الطرف الآخر لا يضع في الحسبان أي أولويات للشعب السوري، المهم أن يُمسك بزمام سوريا تنظيم متطرف يقود الشعب السوري كما يشاء ويوفر للأطراف الأخرى ما تشاء.

من الضرورة بمكان أن تكون سوريا الجديدة حلقة أساسية في

الشيخ ولد السالك  
صحفي موريتاني

من دون أي مقدمات، وجد الشعب السوري نفسه حرا طليقا بعد انهيار نظام الأسد والجيش العربي السوري. بل يمكن القول إن الوصول إلى العاصمة السورية دمشق لم يكلف هيئة تحرير الشام إلا رصاصات معبودة سقطت هنا وهناك، لكن الجميع يعلم أن جميع المدن تمت السيطرة عليها دون أي قتال يذكر.. حرب الأسد وتهاوى نظامه الذي جنم على صدور السوريين أكثر من خمسين عاما.

وجد الجميع أنفسهم أمام قائد جديد في سوريا مطلوب من قبل الإدارة الأمريكية مقابل عشرة ملايين دولار، وتنظيمه مدرج على لائحة الإرهاب في أغلب دول العالم. هذا القائد الجديد قاتل في العراق تحت راية القاعدة وداعش، وتنظيمه أزهق المئات من الأرواح في العراق وسوريا دفاعا عن أفكار جهادية متطرفة يرأوها حكم قيام دولة الخلافة.

كلنا يذكر الشريط الذي بثت قناة الجزيرة القطرية لأول ظهور للمدعو أبو محمد الجولاني والذي يستشهد فيه بمن وصفه بشيخه أسامة بن لادن مؤسس تنظيم القاعدة حيث يقول «إن مصلحة الأمة مقدمة على مصلحة الدولة المسلمة وإن مصلحة الدولة مقدمة على مصلحة الجماعة وإن



الجميع تحت الامتحان أمام سلطة سوريا الجديدة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## عندما يصطدم واقع التشغيل في تونس بحتمية الإصلاح

رياض بوعزة  
كاتب وصحافي  
تونس



ثم استيراد التضخم بعد ذلك وتعثر خطوط الإمداد يستحق أن نتأمل له الحكومة من نوافذ أخرى أكثر عقلانية. إذا نظرنا إلى طبيعة عمل هذه الأنشطة، فإنها من بين المحركات المهمة للاقتصاد التونسي، كما هو الحال في دول أخرى، لأنها تقوم بدور تحفيزي للاستهلاك، تماما مثل المجمعات التجارية الكبرى أو السوبرماركت أو المولات، ولذا فإن تهديد نموها الآن مع ما توفره من وظائف لآلاف من العمال الذين يعملون أسرهم سيكون من غير الصواب في ظل الوضع الحالي الضاغط.

الإلغاء الدعم وزيادة الضرائب يعني زيادة كبيرة في أسعار شراء المكونات، ويضع هذه القطاعات في موقف صعب، حيث يتعين عليها إما استيعاب هذه التكاليف الإضافية أو تمريرها إلى المستهلك، الأمر الذي يمكن أن يقلل الطلب في مواجهة التكاليف المتزايدة، إذ يخاطر أصحاب المشاريع بتسريح عمالهم أو حتى إغلاق أبواب أعمالهم. وهذا من شأنه أن يخلف تأثير الدومينو على تشغيل العمالة، وخاصة بالنسبة إلى الشباب والعمال غير المهرة، الذين يمثلون جزءا كبيرا من القوى العاملة فيها.

لا أحد في تونس يختلف على أن المقاهي والمطاعم ومحلات الحلويات جزء من الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وحجر أساس في ثقافة التونسي اليومية، رغم الضغوط المعيشية، لكن مع اتخاذ الدولة خطوات عملية عبر سياسة التقشف لتعبئة الموارد بعيدا عن الديون الخارجية، باتت هذه الأعمال تواجه تحديات يصطدم من خلالها واقع التشغيل بحتمية رفع الدعم عن المواد الأساسية وزيادة الضرائب. يحلينا هذا إلى سبب إقدام الحكومة على هذه المغامرة دون دراسة كل السيناريوهات لتجنب الوقوع في فخ تغذية البطالة فقط من أجل معالجة الخلل في توازنها المالية على حساب الأنشطة التجارية المهمة لسوق العمل، والتي أفسد العديد منها على مدار خمس سنوات.

منذ فترة طويلة تواجه تونس تحدي إصلاح نظام الدعم. وبينما تجنبت ضغوط صندوق النقد الدولي بشروطه المحففة لكسر طوق على بند في الميزانية ظل ممنوعا على أي حكومة الاقتراب منه للحفاظ على السلم الاجتماعي رغم أنه لا يشكل سوى 12 في المئة من حجم الإنفاق السنوي، اخترقت السلطة في عهد الرئيس قيس سعيد هذا الخط الأحمر، وإن كانت خطوة مقنعة.

لتحقيق مكسبين أساسيين: الأول توفير الموارد للخزينة العامة، والثاني شعار قطع الطريق أمام تسرب مخصصات الدعم غير مستحقها.

كثيرا ما تنطوي عملية خفض الدعم أو إلزائه تدريجيا على أنها من الإيجابيات، لأن الدولة تنظر إليه على أنه عبء على الميزانية وتشويه للسوق. ومع ذلك، فإن هذا النهج، ورغم كونه منطقيًا من منظور الاقتصاد الكلي، غالبا ما يتجاهل الواقع السلبي على الأرض، لتأثيره العكسي على الأعمال التي تعتمد المواد الأساسية، كالسكر والدقيق والزيت والبن والحليب واللحوم وغيرها من السلع. وأيضا يجعل على تغذية السوق السوداء. فالأمر لا يختلف مع الضرائب.

حتى نفهم السياق المهم للدعم علينا معرفة أنه ارتكز على مبدأ التوزيع بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي، وكان الصندوق العام للتعويض بمثابة الآلية المعتمدة لتنفيذ سياسة استقطاعات نوعا ما للحفاظ على استقرار القدرة الشرائية للتونسيين. ورغم الأزمات المالية التي مرت بها البلاد، قامت هذه الآلية بحماية الاقتصاد من تقلبات أسعار السلع والخدمات في الأسواق الخارجية، وفي الوقت نفسه غدت قطاعات لا يفترض أنها مشمولة بهذه الأموال، وباتت بالنسبة إليها حقا مكتسبا للبقاء على قيد الحياة، وجني المزيد من الإيرادات والأرباح على حساب المستهلكين مع الأخذ في الاعتبار طبعًا تكاليف التشغيل والضرائب المدفوعة للدولة.

هذه السياسة تمر اليوم بنقطة تحول حاسمة، فهي مشتتة بين الضرورات والواقع الاقتصادي والاجتماعي، وتسلسل الضوء على معضلة معقدة تتمثل في كيفية إصلاح نظام الدعم الحيوي مع الحفاظ على نشاط الأعمال الصغيرة كالمقاهي والمطاعم ومحلات الحلويات، بالنظر إلى مساهمتها الكبيرة في سوق العمل. هذا الوضع المتسم بالتوتر يهدد هذه الأنشطة التي تبدو هشة منذ الجائحة.

مستويات الطلب من المسافرين في العام المقبل على منطقة آسيا والمحيط الهادئ، التي خرجت من أزمة "كوفيد" في مرحلة لاقية على أوروبا والولايات المتحدة مما يجعلها تنطلق من نقطة أقل.

وقال سوبهاس مينون، المدير العام لرابطة شركات الطيران في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، إن "السوق متفائلة للغاية، لكنها تظهر نموا في ما يتعلق بالتعافي في الصين"، مضيفًا أن "العنصر السلبي حقيقة هو أن مشاكل سلاسل الإمداد تؤثر على القطاع".

ولا يزال النمو محدودا في شبكات وجهات الكثير من شركات الطيران، لاسيما في الولايات المتحدة، بسبب مشاكل الإنتاج لدى بوينغ ونقص إمدادات المحركات والمكونات الضرورية الأخرى منذ الجائحة. وتتوقع شركات الطيران استمرار تأثير تلك المشاكل لما بعد 2025.

## صناعة الطيران المغربية تنهي عام 2024 بنمو قوي في الأعمال

صادرات القطاع حققت تحسنا لافتا نتيجة التوسع في إطلاق المشاريع



تقترب صناعة الطيران المغربية من اختتام العام 2024 بتحقيق أرقام قياسية جديدة في أعمالها بعد تسجيل نمو في صادراتها قياسا بالعام الماضي، في ظل التوسع في إطلاق المشاريع وجذب المستثمرين، مما يؤكد دوره كمحور إستراتيجي لتنمية الاقتصاد.

الرباط - تميز عام 2024 بإنجازات ملموسة في مجال تصنيع الطائرات بالمغرب، فضلا عن افتتاح العديد من منشآت الإنتاج الجديدة، وهي مكاسب تعزز مكانة هذا القطاع باعتباره مجال إستراتيجيا للبلاد.

واستنادا إلى أحدث أرقام مكتب الصرف المنشورة هذا الأسبوع شهدت صادرات القطاع تحسنا بواقع 17.3 في المئة لتتجاوز 21.86 مليار درهم (2.1 مليار دولار) خلال أول عشرة أشهر من هذا العام، متجاوزة الرقم القياسي المسجل في عام 2023 بأكمله.

ويعزى هذا النمو الملحوظ إلى الطلب العالمي القوي وتنوع المنتجات، التي تشمل قطع الغيار والمعدات الكاملة للمصنعين الكبار في قطاع الطيران، حيث يسير البلد بخطى متحفظة لتحقيق طموحه، الذي بدأه قبل أكثر من عقد من الزمن.

وتأتي خطط تطوير القطاع في إطار الميثاق الوطني للإقلاع الصناعي الذي تم إطلاقه في فبراير 2009 من خلال استقطاب الشركات العالمية عبر عروض تنافسية للمستثمرين المغاربة والأجانب.

ويعد النجاح في مجال صناعة السيارات، وجذب شركات أوروبية وأسيوية لتصنيع المركبات وتجميعها، تحولت أنظار المسؤولين إلى قطاع تصنيع الطائرات التجارية.



وعزز المغرب مكانته ضمن أبرز قواعد الإنتاج في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وتظهر مساعيها للانضمام إلى نادي مصنعي الطائرات عن إصرار المسؤولين لنقل القطاع إلى مكانة متميزة عالميا، بفضل الخطط التي ترجمتها الحكومة عبر جذب المستثمرين وبناء نواة لهذا المجال التنافسي.

واستطاع البلد في السنوات القليلة الماضية، جذب العديد من الشركات الدولية للاستثمار في صناعة الطائرات ليبلغ عددها 142 شركة، توفر نحو 20 ألف فرصة عمل.

وتوجت الحكومة مساعيها عبر احتضان البلد هذه السنة العديد من الأحداث الكبرى التي عززت موقع

### في منشأتنا نصنع القيمة المضافة

والى جانب ذلك، يضطلع ميناء طنجة - المتوسط بدور محوري في دعم تنامي هذا القطاع من خلال عمليات التصدير إلى الخارج وبإقل التكاليف.

### 21 ألف فرصة عمل يوفرها القطاع، والحكومة تطمح إلى مضاعفتها بحلول نهاية العقد الحالي

أكدت سعيدي أن تنوع المهن في هذه الصناعة أتاح توفير تازر بين مختلف أجزاء سلسلة القيمة، مما عزز تنافسية القطاع ومستوى الاندماج المحلي وقدرته على تلبية متطلبات قطاع تقني عال ودائم التطور.

وحسب أرقام رسمية، يوفر القطاع 21 ألف فرصة عمل لذوي الكفاءات، إلى جانب تفعيل أنشطة 142 شركة، برقم معاملات تجاوزت ملياري دولار، وياندماج محلي في تزايد تجاوز 40 في المئة، ما يمثل ارتفاعا نوعيا لقاعدة الطيران المغربية.

وفي يوليو الماضي، أعلن وزير الصناعة والتجارة رياض مزور أن بلاده في طريقها لمضاعفة عدد الوظائف في القطاع بحلول عام 2030، في استكمال لمخطط شامل لترقية هذه الصناعة وجعلها جزءا أساسيا في التنمية الاقتصادية.

ومع كل هذه المكتسبات والإنجازات، تبدو آفاق قطاع الطيران على المدى المتوسط والبعيد واعدة، مع بزوغ جيل جديد من الشركات والمواهب القادرة على جعل المغرب مرجعا عالميا في هذا المجال المهم والحسومي.

المغرب على الساحة الدولية، أبرزها معرض الطيران المغربي 2024 الذي نظم في مراكش بمشاركة الآلاف من المهنيين والمستثمرين وصناع القرار في القطاع. وتمكن هذا المعرض من تسليط الضوء على مقومات البلد، كما شكل فرصة لتوقيع شراكات إستراتيجية جديدة مع عمالقة صناعة الطيران مثل بوينغ وأيرباس.

وشكل الحدث أيضا مناسبة للكشف عن التقدم المحرز في مجال التكوين، من خلال افتتاح مراكز تكوين جديدة متخصصة تلبي الاحتياجات المتزايدة للقطاع من مهندسين وتقنيين وخبراء، مما يضمن مستقبلا واعدًا للقوى العاملة المحلية.

وعلى مدار العام الحالي، تم تدشين عدة مصانع جديدة، من بينها وحدة إنتاج محركات الطائرات التابعة لمجموعة سافران في الدار البيضاء. ويمثل هذا المشروع البالغ قيمته 300 مليون دولار نقطة تحول إستراتيجية للصناعة المحلية، سيوفر مئات فرص العمل ويسهم في نقل التكنولوجيا المتقدمة.

كما عززت شركات أخرى على غرار بومباردييه وستيليا وإيروسبيس استثماراتها في السوق المحلية عبر مصانع جديدة وتوسعات لمواقعها الحالية.

وتهدف كل هذه المبادرات إلى تلبية الطلب المتزايد من شركات الطيران الكبرى على قطع الغيار والمكونات عالية الجودة، مع الإسهام في النمو الاقتصادي المحلي.

وفي تعليقه على هذه الإنجازات، أكدت مديرة صناعات الطيران وسكك الحديد والسفن والطاقت المتجددة بوزارة الصناعة والتجارة غلاف سعيدي

المغرب على الساحة الدولية، أبرزها معرض الطيران المغربي 2024 الذي نظم في مراكش بمشاركة الآلاف من المهنيين والمستثمرين وصناع القرار في القطاع. وتمكن هذا المعرض من تسليط الضوء على مقومات البلد، كما شكل فرصة لتوقيع شراكات إستراتيجية جديدة مع عمالقة صناعة الطيران مثل بوينغ وأيرباس.

وشكل الحدث أيضا مناسبة للكشف عن التقدم المحرز في مجال التكوين، من خلال افتتاح مراكز تكوين جديدة متخصصة تلبي الاحتياجات المتزايدة للقطاع من مهندسين وتقنيين وخبراء، مما يضمن مستقبلا واعدًا للقوى العاملة المحلية.

وعلى مدار العام الحالي، تم تدشين عدة مصانع جديدة، من بينها وحدة إنتاج محركات الطائرات التابعة لمجموعة سافران في الدار البيضاء. ويمثل هذا المشروع البالغ قيمته 300 مليون دولار نقطة تحول إستراتيجية للصناعة المحلية، سيوفر مئات فرص العمل ويسهم في نقل التكنولوجيا المتقدمة.

كما عززت شركات أخرى على غرار بومباردييه وستيليا وإيروسبيس استثماراتها في السوق المحلية عبر مصانع جديدة وتوسعات لمواقعها الحالية.

وتهدف كل هذه المبادرات إلى تلبية الطلب المتزايد من شركات الطيران الكبرى على قطع الغيار والمكونات عالية الجودة، مع الإسهام في النمو الاقتصادي المحلي.

وفي تعليقه على هذه الإنجازات، أكدت مديرة صناعات الطيران وسكك الحديد والسفن والطاقت المتجددة بوزارة الصناعة والتجارة غلاف سعيدي

## إيقاع حركة السفر العالمي في 2025 يتأرجح في نطاق ضيق للنمو

وفقا لوكالة بلومبيرغ، تشير بيانات سيربيوم إلى أن عدد الرحلات الدولية المتجهة إلى نيويورك سينخفض خلال العام المقبل حتى شهر نوفمبر، في أول تراجع لها منذ أن علقت الجائحة حركة السفر العالمية في 2020.

وقال سوبهاس مينون، المدير العام لرابطة شركات الطيران في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، إن "السوق متفائلة للغاية، لكنها تظهر نموا في ما يتعلق بالتعافي في الصين"، مضيفًا أن "العنصر السلبي حقيقة هو أن مشاكل سلاسل الإمداد تؤثر على القطاع".

ولا يزال النمو محدودا في شبكات وجهات الكثير من شركات الطيران، لاسيما في الولايات المتحدة، بسبب مشاكل الإنتاج لدى بوينغ ونقص إمدادات المحركات والمكونات الضرورية الأخرى منذ الجائحة. وتتوقع شركات الطيران استمرار تأثير تلك المشاكل لما بعد 2025.

وفقا لوكالة بلومبيرغ، تشير بيانات سيربيوم إلى أن عدد الرحلات الدولية المتجهة إلى نيويورك سينخفض خلال العام المقبل حتى شهر نوفمبر، في أول تراجع لها منذ أن علقت الجائحة حركة السفر العالمية في 2020.

وقال سوبهاس مينون، المدير العام لرابطة شركات الطيران في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، إن "السوق متفائلة للغاية، لكنها تظهر نموا في ما يتعلق بالتعافي في الصين"، مضيفًا أن "العنصر السلبي حقيقة هو أن مشاكل سلاسل الإمداد تؤثر على القطاع".

ولا يزال النمو محدودا في شبكات وجهات الكثير من شركات الطيران، لاسيما في الولايات المتحدة، بسبب مشاكل الإنتاج لدى بوينغ ونقص إمدادات المحركات والمكونات الضرورية الأخرى منذ الجائحة. وتتوقع شركات الطيران استمرار تأثير تلك المشاكل لما بعد 2025.

الاف رحلة خلال 12 شهرا حتى نوفمبر من العام المقبل.

وتخطط شركات من بينها الخطوط الجوية الصينية وتشاينا ساذرن إيرلاينز وهابيان إيرلاينز هولدينغ لتسيير المئات من الرحلات الخارجية الإضافية إلى بكين خلال هذه الفترة مقارنة مع الأثني عشر شهرا السابقة، بحسب البيانات.

وجزء كبير من الزيادة في الرحلات الدولية يأتي من الناقلات الصينية. ويأتي ذلك في ظل استمرار انخفاض عدد الزوار الأجانب إلى الصين، بينما تتزايد حركة سفر الصينيين إلى الخارج وعودتهم إلى بلادهم بعد انتعاش حركة السفر المحلية في أعقاب الجائحة.

لكن جداول الرحلات تشير إلى أن حركة الرحلات الجوية الدولية إلى المراكز التقليدية مثل لندن ودبي والوجهة مستعتر بل وتراجع خلال العام المقبل.

مونتريال (كندا) - رجحت تقييمات حديثة أن يتأرجح إيقاع حركة السفر العالمي خلال العام 2025 في نطاق نمو أقل مما كان متوقعا مع بروز تفاوت بين منطقة وأخرى نتيجة العديد من العوامل التي لا تزال تؤثر بوضوح على نشاط الطيران الجوي.

ومن المتوقع أن تنتعش حركة الطيران الدولية إلى مدن شنغهاي وبكين وهونغ كونغ لتعود تقريبا إلى مستوياتها الإجمالية قبل الجائحة، لكن الوضع مختلف بالنسبة لبقية العالم إذ يعاني القطاع بسبب ارتفاع تكلفة المعيشة وانقطاع سلاسل الإمدادات والصراعات الإقليمية.

وبحسب جداول الرحلات الجوية التي جمعتها شركة سيربيوم، فمن المنتظر أن تقفز رحلات كاثاي باسيفيك إيروايز إلى مدينة شنغهاي المركز المالي للصين بنسبة 48 في المئة لتتجاوز 4



من بمقدوره مقاومة إدمان القهوة

# الاحتباس الحراري يزيد الإجهاد المائي في الأردن

## الطلب الكبير على الموارد من السكان والمزارعين يضغط على المخزونات الشحيحة أصلا في ذروة الشتاء



لا خيار لكم سوى التأقلم

وقال إن ذلك "يعطينا الأمل بتحسّن النسب طالما أن الموسم الحالي لم ينته بعد، بل يمتد حتى الثالث الأول من مايو المقبل".

ضعفًا في الهطول، وانتهت الأريبعينية بنسبة لم تصل إلى 19 في المئة، ولكن تحسنت لاحقًا وانتهت الموسم بنسبة وصلت وسط البلاد إلى 114 في المئة.

الآن يُعد الموسم ضعيفاً، إذ لم تتجاوز نسبة هطول الأمطار في البلاد 6 في المئة، وهذا لم يحدث إلا في الموسم 1958 - 1959. وأشار إلى أن الموسم قبل الماضي شهد

ولفت الشريدة إلى ضرورة إيجاد حلول مبتكرة باستخدام الذكاء الاصطناعي، والاستفادة من تجربة المغرب في عملية حصاد الضباب.

ومنذ سنوات أقيم في المغرب مشروع نظام تشغيلي لتجميع المياه من الضباب، بهدف توفير مياه الشرب لقرى جنوب البلاد التي كانت تعاني من أزمة المياه.

ويؤكد الكاتب المتخصص في البيئة أمدج قاسم أن بيانات الأرصاد الجوية تشير إلى أن الحالة الحالية مشابهة لحالة سابقة حدثت خلال شتاء عام 1998 و1999.

وبحسب قاسم، فإن هذا التراجع يعزى إلى عوامل جوية ومناخية، منها غياب المنخفضات الجوية المؤثرة، وهذا حال دون تشكل السحب المطيرة، بالإضافة إلى تدفق الهواء القطبي البارد نحو غرب أوروبا وشمال غرب القارة الأفريقية، ما تسبب في تساقط أمطار غزيرة في تلك المناطق، ومنها العاصمة الإسبانية مدريد وبعض المناطق الأوروبية على حساب منطقة شرق البحر المتوسط.

أما العامل الثالث وفق الأخصائي البيئي، فهو "حدوث تغيرات ملحوظة في مراكز نشاط المنخفضات الجوية بعيداً عن الأردن، حيث تتركز تلك المنخفضات الجوية حالياً وسط منطقة البحر المتوسط، وهذا يقلل فرص سقوط الأمطار على شرق المتوسط".

وأوضح أن العامل الرابع يتعلق بتدفق الهواء الدافئ إلى طبقات الجو العليا فوق بلاد الشام، ما أدى إلى استقرار الغلاف الجوي فوق الأردن، ودفع المنخفضات الجوية بعيداً عن البلاد، وهذا منع تشكل السحب الركامية التي تعتبر المصدر الأساسي للأمطار.

كما أرجع قاسم انحسار الأمطار أيضاً إلى عوامل مناخية طويلة الأمد، من أهمها "التأثير العالمي بظاهرة الاحتباس الحراري وما نجم عنها من تغير مناخي، حيث تسببت في زيادة واضحة في التطرف المناخي في بعض الدول".

ولواجهة هذه المعضلة يرى ضرورة وضع إستراتيجيات فاعلة للتكيف مع الظواهر المناخية التي ستكون لها انعكاسات مؤثرة على الموارد المائية في البلاد وعلى القطاع الزراعي.

ويستلزم هذا المسار تحسين إدارة الموارد المائية واستخدام التقنيات الحديثة في الزراعة لمواجهة التحديات المناخية المتزايدة.

ويقول مدير دائرة الأرصاد الجوية الأردنية رائد رافد آل خطاب، إنه حتى

بات الأردنيون أمام واقع مختلف تماماً جراء تغيرات المناخ، حيث يشهد بلدهم ارتفاعات غير مسبوقه في درجات الحرارة صيفاً، وتأخر موسم الشتاء مع تراجع نزول الأمطار، ما أدى إلى انخفاض كبير في مخزون المياه الجوفية، واختلال في الدورات الزراعية.

تحول دون وجود موسم مطري نموذجي حتى الآن.

وأرجع الشريدة ذلك إلى "وجود الأردن ضمن دائرة مناخية متطرفة، ما ينعكس سلبيًا على كميات الأمطار وانتظامها".

واعتبر أن كثافة الأمطار حال توفرها تؤدي إلى "وجود زراعة مروية، وزراعة بعليّة ذات خصائص جيدة"، موضحاً أن "هناك طلباً على مياه الري في فصل الشتاء الحالي، ما يعني وجود ضغط على الموارد".

وعادة ما كان يسقط 30 في المئة من المعدل السنوي للأمطار خلال أربيعينية الشتاء، وهي نسبة جيدة إذا نزلت، لأنها تعمل على زيادة المخزون الجوفي.

وتتزايد التحذيرات من وجود شح في كمية مياه الأمطار، وهذا يؤدي إلى تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وما ينتج عنها من تأثيرات على الناتج المحلي الإجمالي للأردن.

ولواجهة ذلك يطالب الشريدة الحكومة بوضع إستراتيجية محددة، تقوم على تحلية مياه البحر وخاصة في منطقة خليج العقبة.

كما دعا إلى الاستفادة من المياه الرمادية الموجودة عبر عملية تدوير مياه الصرف الصحي، ووضع برنامج للتكيف والتوعية بأهمية المحافظة على مصادر المياه، ومعالجة الشبكات المهترئة.

واقترح استخدام الطاقة الشمسية في عمليات حفر المزيد من الآبار الارتوازية في المناطق الجافة، مشيراً إلى أهمية الاستفادة من المياه المالحة المتوفرة في مناطق شمال الأردن وغور الأردن، من خلال التحلية.

وحث الشريدة على عدم زراعة محاصيل تتطلب كميات كبيرة من مياه الري، مثل الموز، وإعلان حالة الطوارئ البيئية بمشاركة القطاع العام الخاص ومؤسسات المجتمع المدني.

وتصل مساهمة الزراعة إلى 20 في المئة بالناتج المحلي الإجمالي في تحقيق الأمن الغذائي للبلاد، إلى جانب توفير الآلاف من فرص العمل، كما يلعب القطاع دوراً في البعد البيئي ومواجهة التغيرات المناخية ودعم الاقتصاد الأخضر.

عمان - يواجه الأردن، ثاني أفقر دولة بالعالم في المياه وفق المؤشرات الدولية، مشكلة بسبب ندرة الأمطار جراء الاحتباس الحراري، والتي تتطلب إجراءات استثنائية مع دخول البلد "أربيعينية الشتاء" التي يعول عليها المزارعون.

ويقول الأردنيون في أمثالهم الشعبية عن ذروة الشتاء "الأربيعينية شمس تحرق أو مطر يرقق"، في إشارة إلى شدة لهيب الشمس أو غزارة الأمطار، وهي الفترة الممتدة من 21 ديسمبر إلى نهاية يناير من كل عام.

ويشير الباحث الأردني والخبير في مجال حماية البيئة والتغير المناخي أحمد الشريدة إلى أنه حسب إحصائية البنك الدولي، فإن الأردن ولبنان وسوريا وفلسطين هي أكثر الدول تضرراً بالتغير المناخي.

أحمد الشريدة

على الحكومة وضع إستراتيجية تقوم على تحلية مياه البحر

أمدج قاسم

يجب تحسين إدارة الموارد واستخدام التكنولوجيا في الزراعة

وقال لوكالة الأناضول إن بلاده "أكثر هذه الدول تضرراً بتغير المناخ الذي أصبح كابوساً يورق المسؤولين والمواطنين على حد السواء، حيث يعد موسم 2024 - 2025 من أسوأ المواسم منذ قرن، إذ لم يهطل من معدل الأمطار السنوي سوى 4 في المئة فقط".

وأمام هذه المعضلة دعا الشريدة إلى "التأمل والوقوف عندها ومواجهتها"، مشيراً إلى أن الأردن "من الدول التي تعتمد بشكل مباشر على مياه الأمطار في الزراعة وتغذية المصادر المائية السطحية والجوفية".

ودخل الأردن منذ حوالي 10 أعوام في دوامة تذبذب سقوط الأمطار، وهو ما أدى إلى وجود الكثير من العقبات التي

# شركات الطاقة الكبرى تحيد عن مسارها الأخضر مع تعثر أجندة المناخ

ويشكل تقليص الشركات خطط التحول الأخضر خيراً سينا للجهود المبذولة للتخفيف من تغير المناخ، ومن المتوقع أن ترتفع انبعاثات الكربون العالمية المسببة للاحتباس الحراري إلى مستوى جديد في 2024، والذي سيكون العام الأكثر دفئاً على الإطلاق.

ومن المتوقع أن يكون 2025 عاماً مضطرباً آخر لقطاع الطاقة الذي تبلغ قيمته 3 تريليونات دولار، مع عودة دونالد ترامب المتشكك في قضايا المناخ إلى البيت الأبيض.

وبيّنما تحاول الصين، أكبر مستورد للنفط الخام في العالم، إنعاش اقتصادها المتعثر، وهو ما قد يعزز الطلب على النفط، تواجه أوروبا حالة من عدم اليقين المستمر بشأن الحرب في أوكرانيا والاضطرابات السياسية في ألمانيا وفرنسا.

وتجلت كل هذه التوترات في مؤتمر الأمم المتحدة السنوي للمناخ (كوب 29) في باكو بأذربيجان في نوفمبر الماضي، عندما أشاد رئيس الدولة المضيفة إلهام علييف بالنفط والغاز باعتبارهما "هبة من الله".

وأسفرت تلك القمة عن اتفاق عالمي لتمويل المناخ، لكنها خيبت آمال المدافعين عن المناخ الذين كانوا يأملون في أن تتحد الحكومات حول التخليص التدريجي من النفط والغاز والفحم.

وستراقب شركات الطاقة لمعرفة ما إذا كان ترامب سيغيّر بوعوده بإلغاء سياسات الطاقة الخضراء التاريخية للرئيس جو بايدن، والتي حفزت الاستثمارات في مصادر الطاقة المتجددة في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

في العالم، إلى حد كبير الاستثمارات في مشاريع طاقة الرياح البحرية الجديدة، وخرجت من أسواق الطاقة في أوروبا والصين وأضعفت أهداف خفض الكربون. كما قامت شركة إكويونور التي تسيطر عليها الدولة في النرويج بإبطاء الإنفاق على مصادر الطاقة المتجددة.

روهان بوتار

الاضطرابات الجيوسياسية أضعفت التحول منخفض الكربون

وقال روهان بوتار، المحلل في شركة أكسبلا لأبحاث السوق، "لقد أدت الاضطرابات الجيوسياسية مثل غزو أوكرانيا إلى إضعاف حوافز الرؤساء التنفيذيين لإعطاء الأولوية للتحول منخفض الكربون وسط ارتفاع أسعار النفط وتطور توقعات المستثمرين".

وأوضح لوكالة رويترز أن شركات بي.بي وشل وإكويونور خفضت الإنفاق منخفض الكربون بنسبة 8 في المئة خلال عام 2024.

ونكرت شل لرويترز أنها تظل ملتزمة بأن تصبح شركة طاقة خالية من الانبعاثات بحلول عام 2050 وتواصل الاستثمار في تحول الطاقة.

أما إكويونور فقالت "مر قطاع طاقة الرياح البحرية بأوقات عصيبة في العامين الماضيين بسبب التضخم وزيادة التكاليف والاختناقات في سلسلة التوريد، وستظل إكويونور انتقائية ومنضبطة في نهجنا".

إكسون وشيفرون، اللتين أبقتا تركيزهما على النفط والغاز.

وعلى هذه الخلفية قامت شركات، مثل بريتيش پتروليوم وشل، هذا العام بإبطاء خططها بشكل حاد لإنفاق المليارات على مشاريع طاقة الرياح والطاقة الشمسية، وحولت الإنفاق إلى مشاريع النفط والغاز ذات هامش الربح الأعلى.

وأعلنت شركة بي.بي، التي كانت تهدف إلى تحقيق نمو في الطاقة البديلة بمقدار 20 ضعفاً هذا العقد إلى 50 غيغواط، في ديسمبر 2023 أنها ستفصل جميع مشاريع طاقة الرياح البحرية الخاصة بها تقريباً إلى مشروع مشترك مع شركة توليد الطاقة اليابانية جيرا.

وأوقفت شركة شل، التي تعهدت ذات يوم بأن تصبح أكبر شركة كهرباء

لندن - ضاعفت شركات الطاقة الأوروبية الكبرى استثماراتها في النفط والغاز في 2024 للتركيز على الأرباح على المدى القريب، وهو ما أدى إلى تباطؤ، وفي بعض الأحيان عكس، التزاماتها المناخية وتحويل من المرجح أن تلتزم به في عام 2025.

ويأتي التخفيض من قبل شركات النفط الكبرى بعد أن أبطلت الحكومات بجميع أنحاء العالم في تنفيذ سياسات الطاقة النظيفة وتأخير الأهداف مع ارتفاع تكاليف الطاقة في أعقاب الغزو الروسي واسع النطاق لأوكرانيا في عام 2022.

ووجدت شركات الطاقة الأوروبية الكبرى التي استثمرت بكثافة في التحول إلى الطاقة النظيفة أن أداء أسهمها يتخلف عن منافستها الأميركية.



صناعة ضرورية لكننا مضرة بالكوكب

# خطوات تركية حذرة لتخفيف سياسة التشديد النقدي

أساس كل اجتماع على حدة مع التركيز على توقعات التضخم.

وسلّمت لجنة السياسة النقدية الضوء على "انخفاض في الاتجاه الأساسي" في التضخم خلال الشهر الأخير من العام وتباطؤ في الطلب المحلي كمبرر لحجم خفض.

أوكان إرتيم

ربط قرارات أسعار الفائدة ببيانات الاقتصاد الكلي إشارة مهمة

وقال أوكان إرتيم، كبير الاقتصاديين في بنك ترك إيكونومي في إسطنبول، بلومبيرغ إن المركزي "قدم إرشادات مستقلة مهمة من خلال ربط قرارات الأسعار ببيانات الاقتصاد الكلي"، وهذا يشير إلى "نهج يعتمد على البيانات بدلاً من دورة خفض أسعار الفائدة".

ومع ذلك، أكد إرتيم أن البنك من المحتمل أن يخفض أسعار الفائدة بمقدار 250 نقطة أساس في كل اجتماع العام المقبل أو بمقدار 20 نقطة مئوية في المجموع. وقال إن ذلك "يرجع إلى أحدث بيانات التضخم التي أظهرت اتجاهًا نزوليًا".

ورحبت الشركات بالقرار. وقال رئيس جمعية المصدرين الأتراك المؤثرة مصطفى جولتيبي إنه يأمل في المزيد من التيسير "بالتوازي مع تباطؤ التضخم".

أنقرة - قلصت تركيا أسعار الفائدة لأول مرة منذ ما يقرب من عامين لكنها أكدت أنها ستظل حذرة بشأن التضيقات المستقبلية، مع انخفاض التضخم إلى أقل بقليل من 50 في المئة وحوالي 10 أضعاف الهدف الرسمي.

وحفّضت لجنة السياسة النقدية والبنك المركزي بقيادة المحافظ فاتح كارهان سعر إعادة الشراء لمدة أسبوعٍ بأكثر من توقعات الأسواق إلى 47.5 في المئة الخميس الماضي، بعد إبقائه على حاله لمدة ثمانية اجتماعات متتالية.

وتتمثل هذه الخطوة نهاية الزيادات الحادة التي بدأت في منتصف عام 2023 لمواجهة التضخم المرتفع والمساعدة في جذب المستثمرين الأجانب إلى الأسواق التركية. وقد توفر أيضاً بعض الراحة للاقتصاد، الذي يمر الآن بحالة ركود فني.

وفي حين كان التقدير المتوسط في استطلاع أجرته بلومبيرغ للمحللين لخفض أصغر بمقدار 175 نقطة أساس، خفض أعضاء لجنة السياسة النقدية ما يسمى بممر الأسعار إلى 300 نقطة أساس. وهذا شيء أكد المستثمرون أنه سيحدث إشارة متشادة.

وقال المركزي الذي قلص الأرباح عدد اجتماعات لجنة السياسة النقدية إلى ثمانية في العام المقبل من 12 حالياً في بيان إنه "لن يستمر بالضرورة في تخفيف أسعار الفائدة بنفس الوتيرة".

وأكد أنه "سيتم اتخاذ قراراته بحكمة على أساس البيانات المتاحة".

وأكد أنه "سيتم اتخاذ قراراته بحكمة على أساس البيانات المتاحة".

# «مثل نبي يتوسل معجزة» يقف الشاعر محاولاً إنقاذ الواقع

## سلام مكي يستدعي جلامش والأحلام والأساطير لترميم الوجود الإنساني



(لوحة للفنان سنان حسين)

يقول مكي: «في ذلك اليوم المخصي/ كنت محمولا على/ أكتاف الموتى.../ أحمل رأسي بيدي/ والمارة يلقون النحية الأخيرة/ عليّ».

وتواجه تكثيفا في الصورة الشعرية المؤثرة في نص «لست وحيدا.. معي رؤوس كثيرة مقطوعة»، والعنوان وحده يثير الرعب والغانتازيا السوداء، فالشاعر يعتمد زج مسحة أو إشارة الاستفزاز المرعب كتمهيد استهلاكي للخوض في تفاصيل النص: «لست سوى أنا/ فلم الخوف: أنا الذي طرقت العقبان/ ذات حلم/ أنا الذي كان له أن يولد/ في هذه الأزقة المكتظة بالصراخ والعيول/ الأزقة التي لا تستقرها/ سوى لافتات الحداد/ التي لا تدمع المنيصة/ دعيني أمسك شعرك الأبيض/ وأنا باق في غربتي».

مجموعة «مثل نبي يتوسل معجزة» تقترح فرضية المغامرة بحماس وباشتغال وقصيدة وعي شعري يوظف كثيرا من المتاح التعبيري ونسق الانزياح، ويفعل التخييل الشعري بالصور والمعاني والدلالات المضادة، توكيدا للذات الإنسانية التي تعاني المكابدة والوجع في واقع متصدع تفقد كثيرا من جمالية والتناغم والتماسك.

لا أعرفها/ أريد أن أجمع ضوءها المتساظف في الطرقات/ لأصنع منه منطادا يحلق في جسد ما/ لأصنع حلوى للأطفال/ ونبيذا للسكارى/ وصليبا للرهبان/ وموعدا للعاشقين/ أريد كاسا من إعانة/ وسوطا من الإسطبل/ وسريرا من المبعث/ أريد حائطا أبكي عليه».

تلحظ في النص تكرارا أفاد التوكيد، وجعل الفكرة تتوالد في الخوض في ثنائيات التناقض. وليس غريبا أن تتكرر مفردة «الحلم» في الكثير من النصوص، فالحلم يعد فضاء تفرسه المساحة المكتظة بالاختلال والغربة وتوالي الخسارات كما في نص «هذه ليست حياتي»، نقرا: «طالما حلمت بأغصان وردية/ ترسم لي ظلا أتوسل عليه/ وتسكب في الأنهر الزرق رحيقها/ لذا... ساقط كل جسد يتدلّى أمامي/ حتى لو كان يابسا.. لا رماذ فيه».

وتتبدى الروح الغرائبية في الكثير من النصوص التي تتركز على هذا الاشتغال الانزياحي في نص «الغرق على العشب»، إذ تبدو الغرابة استهلالا في العنوان الذي يمثل النص الموازي ليمنح في أفق القصيدة، ناسجا صورا تعتمد التحليل والغرابة بقصيدة التماس مع لحظة لقلقة، عثمان، الذي أشار إلى تسجيل عودة العديد من القامات الشعرية للمشاركة في هذه العكازية، علاوة على مشاركة شعراء من الخليج العربي، وذلك في مسعى من القائمين على المهرجان لتعزيز التبادل الثقافي والتعاون مع الأشقاء العرب.

### المهرجان يعكس خصوصية المنطقة الصحراوية التونسية وافتتاحها على الثقافة العربية وثراءها التراثي

وفي ذات الإطار أكد المصدر ذاته أن المهرجان الدولي للصحراء الذي انطلق سنة 1910 يمثل أحد أعرق التظاهرات الثقافية التي تعزز صورة تونس بالخارج، وتروج لها كإحدى أبرز الوجهات السياحية العالمية، فضلا عن الدور التنموي الهام الذي تلعبه هذه التظاهرة، خاصة عبر تحريك العجلة الاقتصادية بهذه الربوع خلال هذه الفترة من السنة.

وشدد مدير الدورة على أن هذه التظاهرة تنتقل في إطار رؤية تنبني على ثقافة الحياة.

وأوضح المدير العام للعمل الثقافي بوزارة الشؤون الثقافية ذاكر العمري،

ثم يطلبون الطيران/ للذين يحملون نعشا/ ثم يطلبون التصفيف/ للنجمة التي استفاقت/ أواخر النهار».

تواجهنا متواليات الخيبة في هذا النص المؤطر بانتباهه وترجيل الإحالة إلى المنطق والرمز الميتولوجي، فهل تحول الواقع إلى ميتولوجيا مضادة أو مقلووبة؟ ويات الأمر ليجتاز إلى «جلامش» جديد ليعيد المنطق إلى الواقع المختل الذي أفقده، وكل المقاطع (الذين...) هي استعارة لدمية بشرية تشعّر أنها تحولت إلى حراك سيريزيفي وعناء يفقد المعنى، ويحول إلى تمرين في اللجوء واللامعنى، يغيب الإنسان في ماتهة ليس فيها أي بريق للنجاة لأنه يعيش في واقع رث انقلب فيه القيم على رأسها.

ونجد ولع الشاعر سلام مكي في الخوض عبر متواليات وصور وإحالات التناقض الذي يضيء رؤية داخلية (باطنية) للواقع الذي يسكنه التناقض ويتجسد ذلك في نص بعنوان «أريد حائط مبكى أتكى عليه»، ونلاحظ في العنوان إحالة فيها الكثير من الدلالة، يكتب الشاعر: «أريد أن أعانق الريح/ وأظف كل الأزهار البريئة/ لأقدمها لمراة

هذه هي صورة الأنثى وهي تغرق في واقع مازوم، والشاعر يرصد صورا غير نمطية.

ولعل من الملامح المهمة في هذه المجموعة أنها تزواج بين النصوص الطويلة، وما تتطلبه من قدرة على السبك والرؤية المتواترة والمتسعة، وبين النصوص المختزلة التي تقترب من القصيدة القصيرة أو الإضاءة السريعة الخاطفة كما في نص «السقف العاري»، يقول مكي: «قلت: ما تلك بيمبك أيها القدر؟/ قال هي إيامك أتوضأ بها.../ فرحت بعيدا/ عن الحي الذي ولدت فيه».

تلحظ في الاستهلال إحالة أو تناصا مع آية قرآنية واضحة الدلالة فأردفها بإحالة إشهارية «أتوضأ بها»، ونجد مثل هذه القصيدة في التوظيف عبر التناص أو الإشارة أو الإحالة، وتفكيك المتداول باتجاه دلالة وتوليد المعاني والصور الجديدة مثل قصيدة «الجنائز المعلقة» كإعادة صياغة لتسمية «الجنائز المعلقة»، ذلك الأثر من الحضارة البابلية، إذ كتسبب الدلالة المضادة للمعنى السائد وقلبه باتجاه رؤية واقع هو النقيض الذي جعل «الجنائز» تتحول إلى «جنائز»، واستثمر الشاعر الجناس بين الألفاظ لتكوين دلالة جديدة وبؤرة فنية في العنوان.

ويواجهنا أكثر من نص يتناول موضوعا الوحدة أو العزلة المحوشة، وهي إشارة ضمنية إلى اغتراب الذات الإنسانية في واقع متصدع وملتبس، وهو يحاول التماسي مع الآخر الذي يعاني هو الآخر من الشعور بالوحدة. فقرأ في نص «ما لم يقله جلامش»: «أنا وحيد إلا منك/ فلنكن وحيدين/ ولا تفرقنا إلا الحياة».

وتلحظ اشتغالا آخر لمعنى الاغتراب والوحدة والتيه في أجواء تسلب الإنسان كثيرا من كينونته في نص «غيمة في المرعى»: «أنا الطائر الذي يتعثر بالسماء/ الليل الذي يخذل النهار بكابته/ الأغلال التي ترقق فوق أغصان الحرية/ أخشى أن أحلق في سماء جرداء/ فأغوص في كثبانها المتلاللة في المساء/ أخشى أن أتجشأ أحلامي/ فأبقى وحيدا.. أخشى أن أسقط في واديك الأخضر/ فتنتزع الريح قلبي/ فلا أتذكر منك سوى/ أنني/ أعيش وحيدا».

### المغامرة بحماس

يقول مكي: «الذين أوقدوا الدمع في عيني/ للذين/ زينوا جدران قلبي/ بالأفقات الحداد/ للذين/ أوهمو القمع أنني/ مطر... والثياب أنني جسد/ والميت أنني قبر/ والحلم أنني ليل... للذين زينوا الأشواك بالصفائر/ والأقلام بالرصاص/ والوجوه بالحنبيب/ للذين ينفقون الريش

لم تعد القصيدة الحديثة تقف بشاعرها في حدود الشكوى من المجهول والخوف منه، كما غادرت الفخريات القديمة التي تغلق الذات على عوالم مغايرة حتى داخلها، وبذلك اتسعت المساحة أمام الشعراء للاشتباك مع واقعهم من زوايا مختلفة منها التاريخي والواقعي واليومي والمهمل والمهمش والثقافي والسياسي والأسطوري وغيرها من التقاطعات التي نجدها ماثلة بدقة في مجموعة «مثل نبي يتوسل معجزة» للشاعر العراقي سلام مكي.

طاقة الاستجابة الانفعالية عند المتلقي، وتشتغل النصوص بعيدا عن المباشرة والتداولية التقليدية في محاولة لنص شعري مغاير وعميق ودال.

### اشتغال آخر للمعنى

لم تتمركز المجموعة حول موضوعات محددة وتقليدية، إنها تحثرت في أرض بكر وتمزج السؤال بالرؤية والتخييل بالواقع والحقيقة بالرمز عبر متواليات من النسق الصوري الذي غالبا ما يتمحور حول رسم صورة فوق واقعية وتقرب من الإرهافات السريالية أو الغرائبية، كالية لتحريض الذهن وتجاوز الواقع الذي لم يعد واقعا متناغما مما يجعل التساؤل أو التمثل يحاكي هذه العدمية الداخلية التي تختزل اغتراب الذات واختلال الرؤى مما يستدعي النظر إليها من زاوية المغايرة، ليكون السؤال أكثر إلحاحا والرؤية أكثر وضوحا، ومن أجل إنتاج أفكار ومعان على مستوى هذا الاشتغال المتقدم.

ونلاحظ روح الاقتحام والنزوع الالامولف لصنع مجسمات صورية ترميزية تعيد إنتاج الواقع، وتعيد اكتشاف السؤال الوجودي الذي يمكن أن يخلق النصوص حتى تتحول هذه التوصيفات إلى صياغات تعبيرية تثير الإغراء والتعمق في الإشارات المعرفية والدلالات الرمزية ومزج الواقع بالحلم، والحلم بالكابوس والماضي بالحاضر والحقيقة بالزيف، وهذه القصيدة في استثمار واستحضار الفئائيات وصولا إلى تمثيل شعري منتج للصور والدلالات والرموز والإحالات والانتقالات، مع تاطير لمتعة القراءة المعرفية للقصيدة، فالقصيدة حتى في تناولها للمرأة - في هذه المجموعة - فإنها تتناولها في نسق خاص ورؤية مغايرة، وليس بقصيدة الروح الغنائية والغزل والجسدانية المستهلكة.

يقول الشاعر: «تفتش في حقيبتها/ عن بقايا رجل/ أيقن أنه مثل شجرة/ لم يغرسها أحد./ امرأة لا تتذكر سوى النزال الأول/ وكيف أن مياه الياس/ تجمعت في غمدها/ حتى استحالت بركة/ تنتظر صبيبا./ امرأة/ تدرى بباي أرض تموت/ لكنها لا تدرى/ كيف توقف السيول/ التي بلت ركبتيها».



سمير خليل  
أكاديمي وناقد عراقي

منذ الاستهلالات الأولى والعنوان العام تضعنا مجموعة «مثل نبي يتوسل معجزة» للشاعر العراقي سلام مكي إزاء تجربة تؤسس لفضاء شعري يستثمر فيه الشاعر أكثر من وسيلة، وتوجه لتتويع نصوص تعتمد على نسق يرتكز على التشفير الموحى واستثمار جماليات الانزياح والخوض في الغرائبية على مستوى الصورة الشعرية والتاطير الترميزي، ومحاولة إيجاد مشتركات مع المتلقي عبر الإحالات والإشارات المتنوعة منها التاريخية والدينية، وإضفاء السؤال الوجودي كبعد من أبعاد القصيدة.

ولعل براعة الشاعر في التعامل مع اللغة والصورة الشعرية وترجيل المعاني وتحريك الدلالات جعل النصوص تكتسب نوعا من الجذب والاستهواء من قبل المتلقي، وهو يتشابه مع نصوص تضي غموضا شغيفا يحرك ويحفز



المجموعة تقترح فرضية المغامرة بحماس وباشتغال وقصيدة وعي شعري يوظف كثيرا من المتاح التعبيري ونسق الانزياح

# المهرجان الدولي للصحراء بدوز يعرف بأهم مميزات الصحراء التونسية

أن المهرجان الدولي للصحراء بدوز يعكس خصوصية المنطقة وثراءها التراثي، مشيرا إلى أن القائمين على هذه التظاهرة يعطون البعد الثقافي قيمة كبيرة بالتوازي مع البعد الاقتصادي الذي يجعل من هذا المهرجان قاطرة للتنمية بهذه الربوع.

وأضاف أن إشباع هذا المهرجان جعله وجهة للزوار من العديد من الدول العربية والغربية لمواكبة الفعاليات التراثية التي تشرف المنطقة والتي تجسدها اللوحات والفقرات التي يتضمنها برنامج هذه الدورة، وأشار إلى أن المهرجان الدولي للصحراء بدوز يعتبر من أعرق التظاهرات الثقافية بتونس حيث يعود تأسيسه لسنوات الأولى من القرن الماضي وهو ما يقتضي المحافظة على هذا المكسب والافتخار به خاصة وأنه يجعل من الجهة وجهة لآلاف من الزوار خلال هذه الفترة.

ومن ناحيتهم، عبر عدد من الزوار الذين واكبوا اللوحات الفرجوية التراثية بساحة حنيش، عن إعجابهم بهذه اللوحات التي تعكس التراث التاريخي للمنطقة وما يميزها من عادات وتقاليد تبرز كيفية تعايش الإنسان مع الصحراء التي تجمع بين جمالية الطبيعة البكر خاصة من ناحية امتداد الكتبان الرملية وامتداد أشجار النخيل التي حول بها أهالي الجهة هذه الصحراء واحات تنتج أجود أنواع التمور.

وأوضح مدير هذه الدورة أشرف بن عثمان أن الجديد في الدورة الحالية التي تمثل أعمدة هذه التظاهرة الثقافية، وواكب أكثر من 10 آلاف متفرج حسب تقديرات مصالح الحماية المدنية التونسية افتتح المهرجان، والعروض الفرجوية التي احتضنتها ساحة حنيش ضمن فعاليات اليوم الأول.

وتواصلت فعاليات المهرجان عبر افتتاح معرض الصناعات التقليدية الذي ينتظم بالمنطقة السياحية بدوز بمشاركة أكثر من 100 عارض من داخل تونس وخارجها، فضلا عن افتتاح معرض ذاكرة الصحراء للباحث جلال الشيعيني، وهو عبارة عن بحث متكامل يتضمن 60 لوحة تهتم بتعريف الصحراء في العصور وصولا إلى الصحراء التونسية وصحراء مدينة دوز وتحديدا ساحة حنيش التي تحضن سنويا فعاليات المهرجان.

كما تم افتتاح العكازية الشعرية الدولية، التي تنتظم هذه السنة بالساحة الخارجية لمتحف الصحراء، بمشاركة أكثر من 20 شاعرا من تونس ومن خارجها، مع ترك موضوع القصائد مفتوحا لتمكين الشعراء المشاركين من مساحة أكبر ومن حرية الكتابة والإبداع وفق ما أكدته أشرف بن عثمان، الذي أشار إلى تسجيل عودة العديد من القامات الشعرية للمشاركة في هذه العكازية، علاوة على مشاركة شعراء من الخليج العربي، وذلك في مسعى من القائمين على المهرجان لتعزيز التبادل الثقافي والتعاون مع الأشقاء العرب.

بلدية دوز للتمثيل بعنوان «نواصي» تلاها تنظيم فقرة لإضاءة سماء المدينة بالفوانيس.

وانطلقت الفعاليات الرسمية للمهرجان صباح الخميس من ساحة الفنون بتقديم سلسلة من اللوحات الفكرية لمنتها فرق من تونس ومن خارجها، مع تنظيم عرض فرجوي بعنوان «كيس الطبل» وهو من العروض التي أنتجتها إدارة المهرجان لكسر النمطية وتغيير اللوحات التي يواكبها الجمهور سنويا.

وتواصلت فعاليات المهرجان عبر افتتاح معرض الصناعات التقليدية الذي ينتظم بالمنطقة السياحية بدوز بمشاركة أكثر من 100 عارض من داخل تونس وخارجها، فضلا عن افتتاح معرض ذاكرة الصحراء للباحث جلال الشيعيني، وهو عبارة عن بحث متكامل يتضمن 60 لوحة تهتم بتعريف الصحراء في العصور وصولا إلى الصحراء التونسية وصحراء مدينة دوز وتحديدا ساحة حنيش التي تحضن سنويا فعاليات المهرجان.

وأوضح مدير هذه الدورة أشرف بن عثمان أن الجديد في الدورة الحالية التي تمثل أعمدة هذه التظاهرة الثقافية، وواكب أكثر من 10 آلاف متفرج حسب تقديرات مصالح الحماية المدنية التونسية افتتح المهرجان، والعروض الفرجوية التي احتضنتها ساحة حنيش ضمن فعاليات اليوم الأول.



ثقافة تونس الصحراوية قوة ناعمة

## «بدء».. من عمل روائي إلى مسرحية عن إشكالية علاقة المرأة بالرجل

الشخصية الرئيسية للعرض والتي تسافر بين زمنين أحدهما واقعي والثاني من محض خيالها الأدبي. ويظهر جليا احتفاظ المخرجة بالطابع الكلاسيكي في الإخراج، من حيث الحكمة ووحدة العرض المتمثلة في الزمان والمكان والحدث، بحيث تم التحكم في وحدة النص والأفكار المطروحة.

وبحضور ثلاث شخصيات تجلّي العمل أساسا من خلال الكوريفيا وانشيائية الحوار وتفاعل الممثلين فيما بينهم فوق خشبة شبه خالية تم تأنيثها تدريجيا بعبارات مرئية وسمعية عمقت مواقف التصادم أو الانجذاب.

وقد خدمت سينوغرافيا العرض التصوير الإخراجي لأيت علي، حيث تمت الاستعانة بشاشات كبيرة كخلفية يتفاعل مضمونها مع القصة التي تستعرض مناقشات العيش التي تنتقل إليها البطلة، بين الماضي والحاضر وبين الواقع والخيال، مثل البيت والمقهى والشارع وصالة السينما حيثما انتقل خيالها.

### العمل يدور حول حياة الشخصية الرئيسية التي تسافر بين زمنين أحدهما واقعي والثاني من محض خيالها الأدبي

وتونس أيت علي ممثلة ومخرجة مسرحية جزائرية، خريجة مدرسة الفن الدرامي "ابن رشيق" في تونس، وتعد من المخرجات اللائحة اللواتي استطعن الجمع بين التمثيل والإخراج في المسرح الجزائري، وكانت لها عدة تجارب انطلاقا من الجزائر ثم تونس وصولا إلى باريس، حيث تمكنت من تنوع معارفها مقدّمة باقة من المسرحيات والعروض، إذ أخرجت العديد من الأعمال المسرحية منها مونولوج "الراحلة" و"شهرزاد والغنيمة" عام 1994 للكاتب الجزائري الراحل رشيد ميموني، و"تल्ली"، وحصلت على عدة جوائز داخل الجزائر وخارجها.

جدير بالذكر أن المهرجان الوطني للمسرح المحترف موعود سنوي تنظمه وزارة الثقافة الجزائرية، وتشرف عليه إدارة المسرح الوطني الجزائري "محيي الدين بشطارزي". وتستمر فعاليات الطبعة 17 من المهرجان إلى غاية 30 ديسمبر الجاري، وهي دورة مخصصة للاحتفاء بالفنانة الجزائرية نادية طالبلي، التي قالت إدارة المهرجان إن تكريمها يأتي "نظير مساهماتها المرمعة بالذهب في المسرح والسينما والتلفزيون، وهي صاحبة الباع الطويل على الخشبة، كمنتملة قدمت الكثير للفن الجزائري".



مسرحية مقتبسة من رواية «فوضى الحواس»

## «المادة».. فيلم عن هوس النساء بالجمال على حساب صحتهن النفسية

إخراج ذكي وسيناريو جريء بلغة متناغمة صنعتها كورالي فارجيت



هوس مرضي بالجمال والشباب الدائمين

جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان في دورته 77 كأفضل سيناريو، وهو تقدير يشهد قدرة العمل على لمس نقطة حساسة في واقعنا الاجتماعي بطريقة جديدة ومبتكرة.

وقدمت مارجريت كورالي دور سو الشبابة التي حلت محل ديمي مور، بشكل يظهر التحولات الداخلية التي تعيشها الشخصية، وقد تمكنت من إظهار الصراع بين الرغبة في الحفاظ على مظهر الشباب والتداعيات السلبية لهذا المسعى، كما تحولت الشخصية تدريجيا من شعور بالنقطة إلى مواجهة العواقب المدمرة لهذا التغيير، دون أن تكون ربود أفعالها مبالغة فيها.

ابتعدت المخرجة كورالي فارجيت عن الأسلوب التقليدي في ترتيب الأحداث، فالعمل لم يتبع خطا زمنيا مستقيما، بل قَدّم مشاهد وأحداثا متوازنة تخلق شعورا بأن هناك استعادة/ فلاش باك رغم عدم وجوده فعليا، وهذا الأسلوب ساعد في نقل شعور تداخل الأزمنة والأحداث، وخلق بعدا فضاءيا مختلفا في الإخراج وأعطى اللغة السينمائية طابعا غير تقليدي أثبتت من خلاله المخرجة الفرنسية إمكانياتها في أن يكون لها حضور قوي في السينما الأوروبية والغربية.

ويستند معظم أفلام الخيال العلمي الأمريكية إلى نظريات علمية، بعضها تم اختياره بالفعل، والبعض الآخر لا يزال في طور الإنجاز. وفيلم "المادة" يثير تساؤلات منطقية حول إمكانية أن يكون تمهيدا للفكرة اختراع مادة تعيد الإنسان إلى شبابه، كما رأينا في هذا العمل، ورغم أن هذه الفكرة تبدو خيالية في ظاهرها، لكنها ليست بعيدة المنال في ظل التطور العلمي السريع الذي يشهده العالم اليوم، فمع تقدم الأبحاث في مجالات الطب الحيوي والتكنولوجيا، تصبح الحدود بين الخيال والواقع أكثر ضبابية، وهذا ما يجعل فكرة كهذه قابلة للنقاش والاحتمال في المستقبل، حتى وإن كانت في الوقت الراهن مجرد محور لإثارة الدراما والخيال السينمائي.

وكورالي فارجيت هي مخرجة وكاتبة سيناريو وممثلة فرنسية ولدت في باريس، درست علوم السياسة في إحدى الجامعات الفرنسية المرموقة، ثم تابعت دراستها في مدرسة السينما الفرنسية وتعلمت فنون الكتابة السينمائية، وبدأت مسيرتها الفنية بإخراج أول أفلامها القصيرة بعنوان "التغرام"، وهو ما كان بمثابة انطلاق لها في عالم السينما.

وقامت بإخراج مسلسل "الساحرات الجنيات" بالتعاون مع أن

التي لا تدوم طويلا، وبين الزمن الطبيعي الذي لا يمر من أن يطبع أثره على البشر.

وما يجعل سيناريو الفيلم قويا هو الجراءة في معالجة هذه القضية الحقيقية التي تعيشها النساء اليوم، في ظل عصر التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي الذي يثير الهوس بالجمال المثالي والصورة المبهرة. وإن كانت قصة الفيلم خيالية في أسلوبها، إلا أن الموضوع الذي تتناوله يعكس واقعا نعيشه في عالمنا المعاصر، حيث تزداد التوقعات الاجتماعية والمهنية تجاه مظهر المرأة، فهذه المحاولات الحديثة لاستعادة الشباب قد تبدو بريقا مغريا، لكنها في النهاية تؤدي إلى ضعف جودة الحياة الشخصية والمهنية للأفراد الذين يقعون في فخها.

العمل مستوحى من أفلام مثل "صلاة لراحة حلم" لدارين أرنوفسكي، ورواية "صورة دوريان غراي" لأوسكار وايلد، ويمزج بين الخيال والرعب الاجتماعي الحقيقي، ويشكل في جوهره صرخة تحذير للنساء من مغبة الانصياع للضغوط التي تفرضها معايير الجمال غير الواقعية، وقد فاز هذا السيناريو

وتجسد الممثلة الشهيرة ديمي مور شخصية المرأة التي تتناول هذه المادة في محاولة للحفاظ على مكانتها الاجتماعية والمهنية، إذ ترتبط وظيفتها بلياقة بدنية ورشاقة لا بد من الحفاظ عليها، وهذا التنازل العجيب للمادة يجعلها تتحول إلى شابة وتستعيد ملامحها التي كانت قد ضاعت مع مرور الوقت، لكن الحقيقة في محاولة إيقاف عجلة الزمن ليست دون ثمن، فبينما تحقق هذه المحاولات مرادها على المدى القصير، تتبدد مع مرور الوقت كل المكاسب الوهمية التي تم الحصول عليها، لتدمر هذه المحاولات حياتها بالكامل.

وتبرز متتالية المشاهد التأثير النفسي للعقاقير أو عمليات التجميل أو المنتجات المبهرة التي يعول عليها البعض للحفاظ على جمالها، تلك الحلول قد تبدو مغرية لكنها لا تؤدي إلا إلى تدمير الشخص على المدى البعيد، وما يحدث لبطل هذا الفيلم ليس مجرد تحول مظهري، بل تدمير جوهري ووجودها كإنسان، وفقدانها لذاتها التي كانت أساسا لفهمها لنفسها. وتبين القصة ذلك الصراع الدائم بين الرغبة في الحفاظ على مظهر جذاب وبين تكاليف هذه الرغبة

عمقت وسائل التواصل الاجتماعي هوس النساء بالتجميل والجمال الخالد، وهي تدفعهن دون هواده نحو الخضوع لعمليات تجميل واستهلاك عقاقير ومنتجات للحفاظ على شبابهن الدائم، لكن ماذا لو استطاع التطور الطبي أن يقدم للمرأة عقارا يمنحها شبابا لا يزول؟ هذا ما يدفنا فيلم "المادة" إلى التساؤل حوله مقدما قراءة سينمائية ناقدة للواقع.

تدور أحداث الفيلم السينمائي "المادة" للمخرجة الفرنسية كورالي فارجيت في إطار من الدراما والرعب، من خلال قصة منتج غامض يساعد البشر على تغيير ملامحهم وأعمارهم، ولكن هذا التغيير يتسبب في العديد من العواقب والفوضى في حياة مستخدميهم.

الفيلم من سيناريو المخرجة وبطولة كل من مارجريت كورالي وديمي مور ودينيس كويد وهوغو ديغو غارسييا وجوزيف بالديراما وأوسكار لبيسج. تتمركز الحكمة الأساسية لفيلم "المادة" حول رعب النساء من مرور الزمن وتأثيره على مظهرهن، خصوصا في ظل عصر التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي الذي يثير الهوس بالجمال المثالي والصورة المبهرة. وإن كانت قصة الفيلم خيالية في أسلوبها، إلا أن الموضوع الذي تتناوله يعكس واقعا نعيشه في عالمنا المعاصر، حيث تزداد التوقعات الاجتماعية والمهنية تجاه مظهر المرأة، فهذه المحاولات الحديثة لاستعادة الشباب قد تبدو بريقا مغريا، لكنها في النهاية تؤدي إلى ضعف جودة الحياة الشخصية والمهنية للأفراد الذين يقعون في فخها.

العمل مستوحى من أفلام مثل "صلاة لراحة حلم" لدارين أرنوفسكي، ورواية "صورة دوريان غراي" لأوسكار وايلد، ويمزج بين الخيال والرعب الاجتماعي الحقيقي، ويشكل في جوهره صرخة تحذير للنساء من مغبة الانصياع للضغوط التي تفرضها معايير الجمال غير الواقعية، وقد فاز هذا السيناريو

وتجسد الممثلة الشهيرة ديمي مور شخصية المرأة التي تتناول هذه المادة في محاولة للحفاظ على مكانتها الاجتماعية والمهنية، إذ ترتبط وظيفتها بلياقة بدنية ورشاقة لا بد من الحفاظ عليها، وهذا التنازل العجيب للمادة يجعلها تتحول إلى شابة وتستعيد ملامحها التي كانت قد ضاعت مع مرور الوقت، لكن الحقيقة في محاولة إيقاف عجلة الزمن ليست دون ثمن، فبينما تحقق هذه المحاولات مرادها على المدى القصير، تتبدد مع مرور الوقت كل المكاسب الوهمية التي تم الحصول عليها، لتدمر هذه المحاولات حياتها بالكامل.

وتبرز متتالية المشاهد التأثير النفسي للعقاقير أو عمليات التجميل أو المنتجات المبهرة التي يعول عليها البعض للحفاظ على جمالها، تلك الحلول قد تبدو مغرية لكنها لا تؤدي إلا إلى تدمير الشخص على المدى البعيد، وما يحدث لبطل هذا الفيلم ليس مجرد تحول مظهري، بل تدمير جوهري ووجودها كإنسان، وفقدانها لذاتها التي كانت أساسا لفهمها لنفسها. وتبين القصة ذلك الصراع الدائم بين الرغبة في الحفاظ على مظهر جذاب وبين تكاليف هذه الرغبة

عمرت وسائل التواصل الاجتماعي هوس النساء بالتجميل والجمال الخالد، وهي تدفعهن دون هواده نحو الخضوع لعمليات تجميل واستهلاك عقاقير ومنتجات للحفاظ على شبابهن الدائم، لكن ماذا لو استطاع التطور الطبي أن يقدم للمرأة عقارا يمنحها شبابا لا يزول؟ هذا ما يدفنا فيلم "المادة" إلى التساؤل حوله مقدما قراءة سينمائية ناقدة للواقع.



عبدالرحيم الشافعي ناقد سينمائي مغربي

تدور أحداث الفيلم السينمائي "المادة" للمخرجة الفرنسية كورالي فارجيت في إطار من الدراما والرعب، من خلال قصة منتج غامض يساعد البشر على تغيير ملامحهم وأعمارهم، ولكن هذا التغيير يتسبب في العديد من العواقب والفوضى في حياة مستخدميهم.

الفيلم من سيناريو المخرجة وبطولة كل من مارجريت كورالي وديمي مور ودينيس كويد وهوغو ديغو غارسييا وجوزيف بالديراما وأوسكار لبيسج. تتمركز الحكمة الأساسية لفيلم "المادة" حول رعب النساء من مرور الزمن وتأثيره على مظهرهن، خصوصا في ظل عصر التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي الذي يثير الهوس بالجمال المثالي والصورة المبهرة. وإن كانت قصة الفيلم خيالية في أسلوبها، إلا أن الموضوع الذي تتناوله يعكس واقعا نعيشه في عالمنا المعاصر، حيث تزداد التوقعات الاجتماعية والمهنية تجاه مظهر المرأة، فهذه المحاولات الحديثة لاستعادة الشباب قد تبدو بريقا مغريا، لكنها في النهاية تؤدي إلى ضعف جودة الحياة الشخصية والمهنية للأفراد الذين يقعون في فخها.

العمل مستوحى من أفلام مثل "صلاة لراحة حلم" لدارين أرنوفسكي، ورواية "صورة دوريان غراي" لأوسكار وايلد، ويمزج بين الخيال والرعب الاجتماعي الحقيقي، ويشكل في جوهره صرخة تحذير للنساء من مغبة الانصياع للضغوط التي تفرضها معايير الجمال غير الواقعية، وقد فاز هذا السيناريو

وتجسد الممثلة الشهيرة ديمي مور شخصية المرأة التي تتناول هذه المادة في محاولة للحفاظ على مكانتها الاجتماعية والمهنية، إذ ترتبط وظيفتها بلياقة بدنية ورشاقة لا بد من الحفاظ عليها، وهذا التنازل العجيب للمادة يجعلها تتحول إلى شابة وتستعيد ملامحها التي كانت قد ضاعت مع مرور الوقت، لكن الحقيقة في محاولة إيقاف عجلة الزمن ليست دون ثمن، فبينما تحقق هذه المحاولات مرادها على المدى القصير، تتبدد مع مرور الوقت كل المكاسب الوهمية التي تم الحصول عليها، لتدمر هذه المحاولات حياتها بالكامل.

وتبرز متتالية المشاهد التأثير النفسي للعقاقير أو عمليات التجميل أو المنتجات المبهرة التي يعول عليها البعض للحفاظ على جمالها، تلك الحلول قد تبدو مغرية لكنها لا تؤدي إلا إلى تدمير الشخص على المدى البعيد، وما يحدث لبطل هذا الفيلم ليس مجرد تحول مظهري، بل تدمير جوهري ووجودها كإنسان، وفقدانها لذاتها التي كانت أساسا لفهمها لنفسها. وتبين القصة ذلك الصراع الدائم بين الرغبة في الحفاظ على مظهر جذاب وبين تكاليف هذه الرغبة

عمقت وسائل التواصل الاجتماعي هوس النساء بالتجميل والجمال الخالد، وهي تدفعهن دون هواده نحو الخضوع لعمليات تجميل واستهلاك عقاقير ومنتجات للحفاظ على شبابهن الدائم، لكن ماذا لو استطاع التطور الطبي أن يقدم للمرأة عقارا يمنحها شبابا لا يزول؟ هذا ما يدفنا فيلم "المادة" إلى التساؤل حوله مقدما قراءة سينمائية ناقدة للواقع.

# محمد منير حالة عشق سمراء في وجدان العالم

## من شاب نوبي بسيط إلى مطرب تمسك بجذوره فنح



حالة فنية استثنائية

صورة بسيطة، ولجوء محمد منير إلى عمل معالجة موسيقية تستخدم أساليب موسيقية معاصرة أو قديمة تمثل الهوية الشعبية النوبية لإحداث التوازن المناسب بين عنصرى الأغنية، الكلمات واللحن، ثم يدمجها معا في غناؤه، مثل ما قام به في أغنية "سو يا سو".

وبينت المؤلفة كذلك أن المطرب محمد منير في جميع أعماله يغني دائما للوطن سواء وطنه الكبير مصر أو الصغير النوبية، وأنه يستخدم دائما جميع الكلمات والمفردات التي تؤكد على هويته النوبية، وأن كلمات أغانيه جعلت النوبة وأهلها وبيئتها أكثر قربا من وجدان بقية الشعب المصري.

يذكر أن الدكتورة إيناس جلال الدين تشغل منصب مدير عام للبرامج الموسيقية في البرنامج الثقافي بالإذاعة المصرية، وحاصلة على درجة الدكتوراه عن رسالة عنونها "الجذور النوبية في الغناء المصري"، ودرجة الماجستير عن رسالة عنونها "السماء المميزة لموسيقى الفيلم عند فؤاد الظاهر وعلى إسماعيل"، وهي تعد وتقدم "صالون مقاسات" الذي يقام بالتعاون بين إذاعة البرنامج الثقافي وبيت الغناء العربي بصندوق التنمية الثقافية، بجانب عضويتها في اللجنة العلمية لمؤتمر الموسيقيين العربية على مدار عشر سنوات متتالية.

الطابع النوبي وأساليب الموسيقى المعاصرة، وحرصه على استخدام الأساليب الهارمونية، والدمج بين الهارمونية التقليدية (التالقات الثلاثية القائمة على مساحة الثالثة) والأسلوب الهارموني الحديث (تراكم الرباعات)، وهو ما يعد إلى حد كبير أحد أشكال الدمج بين الموسيقى التقليدية وأحد أشكال الموسيقى المعاصرة.

وأوضحت الكاتبة أن كلمات أغلب الأغاني جاءت محملة بمفردات نوبية خالصة وتحكي كلها عن البيئة النوبية والمجتمع النوبي وخصائصه، من حيث حب الغناء والسهر والسمير وعشق النوبيين للزينة والحلي واعتزازهم الدائم بكتوبينهم ولون بشرتهم. واعتبرت المؤلفة أن تمسك محمد منير بجذوره من حيث الكلمات والأحان وأساليب الغناء، من أهم أسباب تحقيقه للنجاح العالمي الذي وصل إليه. ونوهت إلى أن نجاحه على الصعيد المحلي والعالمي جاء بسبب حرصه على اختيار مفردات أغانيه من وحى البيئة النوبية، فجاءت جديدة في معانيها والأحانها وأسلوب أدائها على أذن المستمع المصري والعربي فحققت النجاح الذي تستحقه. ولفتت إلى تفوق النص الشعري في بعض الأغنيات على اللحن الذي يأتي في

وتتعرف من صفحات الكتاب على أن المطرب محمد منير يحمل اسما مركبا، فاسم أبيه محمد، واسم جده أبو اليزيد، وكان والده ينتمي إلى الطبقة الوسطى، وكان أيضا من السياسيين السعديين (حزب الوفد).

قضى المطرب فترة صباه وتلقى تعليمه المبكر في القرية، قبل أن ينتقل إلى القاهرة للدراسة الجامعية، وبالرغم من حب النوبيين للموسيقى والغناء إلا أن امتهانه الغناء كان يضع عائلته في وضع حرج.

وينقل لنا الكتاب عن محمد منير قوله "إن أهم ما تعلمه من والده هو الإصرار، وعدم التنازل عن الحق، وأن يصل إلى الشيء الذي يريده بالعلم والمعرفة". وقوله كذلك إن المطربين النوبيين كانوا دائما على صلة بالمجتمع المصري، وأحداثه الدائمة، فسرى عبدالله باخان وسيد جابر يقدمان أغنية "سو يا سو" سنة 1919 لاعتراضهما على الاحتلال، وما فعله الاستعمار الإنجليزي بسعد زغول. وفي الكتاب الذي اختتمته بتقديم رؤيتها النقدية وما توصلت إليه من نتائج خلال دراستها لما قدمه المطرب محمد منير من أغنيات وما صاحب تلك الأغنيات من لسان، رأت المؤلفة أن مقومات النجاح في غناء محمد منير عديدة، أبرزها المزج بين الألحان ذات

وتشير صفحات الكتاب كذلك إلى أن محمد منير جاء مُحملا بتلك الخصوصية الشديدة التي منحته إياها جذوره النوبية النابضة بكل تفردا الفني والاجتماعي، وأن أغنية منير كانت هي الأعلى صوتا في ساحة الغناء البديل، فضلا عن قدرتها المذهلة على التوافق مع نطق الجيل، وتلبية رغبته الجامحة في امتلاك أغنية تعبر عنه بطريقة جديدة تصله بجذوره المصرية وتمد الروابط بينه وبين غناء العالم.

وتذهب بنا الدكتورة إيناس جلال الدين إلى النوبة، التي منحت المطرب محمد منير وتجربته كثيرا من الخصوصية والتميز، حيث تطلعا من خلال صفحات كتابها على ملامح تلك البيئة النوبية وخصوصيتها الفريدة، ثم تنتقل بعد ذلك إلى تفصيل ملامح الغناء المصري البديل بصفة عامة، قبل أن تتوقف بالتحليل والرصد أمام تجربة محمد منير على المستويات اللحنية والشعرية والغنائية المختلفة.

النوبة، مسقط رأس المطرب محمد منير، كانت هي الطريق الرئيسي إلى أفريقيا وفنونها، حينما كان إنسان العصر الحجري يساوي إلى الغابات في أوروبا، وكانت في النوبة سلسلة من الحصون والمراكز التجارية حين ظهرت الجماعات البدائية في غرب أوروبا. ويُحدثنا الكتاب كذلك عن العادات والتقاليد النوبية، بما فيها الكرم والضيافة، حيث تحتمت ظروف المنطقة قديما وحديثا الاستعداد التام والتأهب لاستقبال الضيوف، وإعداد إقامات كاملة لهم طوال مدة إقامتهم، إذ ينذر أن يكون بيت في النوبة دون حجرة كبيرة جدا على أطراف البيت، وهي مخصصة لاستقبال الضيوف في المناسبات، ويطلق عليها اسم المضيفة أو الديوان أو السبيل، وكرم الضيافة النوبية مشهور ومعروف يلمسه ويحسه كل من زار النوبة.

وتتعرف من الكتاب على أن الأغنية الشعبية بكل جوانبها هي مرآة للثقافة والفن النوبي، كأحد ألوان الفلكلور، وتعتبر من التراث القديم الأصيل، وأن النوبي فنان بطبعه، شغوف بالزخرفة والنقش، شديد الميل إلى سماع الموسيقى والتأثر بها.

وللنوبة تراث هائل من الفن الغنائي والموسيقى، ويُعد من أهم عناصر الفلكلور في الشرق الأوسط. وللحن والغناء في النوبة تاريخ طويل فالأغنية في النوبة تسامر مطالب الحياة الاجتماعية، الأغنيات العاطفية، وأغاني العمل، وأغاني المناسبات، والأغاني الدينية، والأغاني القومية.

محمد منير ليس مجرد مغن مشهور وله معجبون بل هو حكاية مجتمع بأكمله، فهو رمز للنوبة، لم تنفصل تجربته الفنية عن جذوره وهويته وانتمائه، بل كان دائما يختار الكلمات والألحان النوبية التي منحته الشهرة العالمية التي حلم بها، وهو ما توضحه الدكتورة إيناس جلال الدين في دراستها النقدية عن مسيرة الفنان.

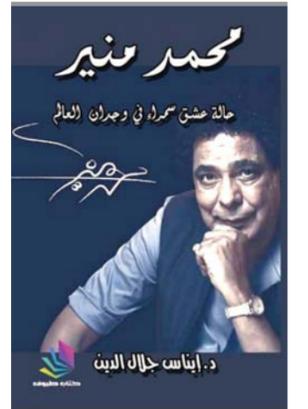
القاهرة - "محمد منير: حالة عشق سمراء في وجدان العالم"، هكذا عنوانت الدكتورة إيناس جلال الدين كتابها الذي تأخذنا عبر فصوله وصفحاته في رحلة إلى العوالم الإبداعية للمطرب المصري محمد منير، وتجول بنا بين أهم المحطات في مسيرته مع الغناء والموسيقى، وتُساهم بنا إلى بلاد النوبة، مسقط رأس الفنان وترسم لنا صورة لبيئتها وتاريخها، وتنقل إلينا جوانب من عاداتها وتقاليدها، وتناقش كيف أسهمت هذه البيئة الخاصة بالنوبة والعادات والتقاليد التي تفتخر بها تلك المنطقة بجنوب مصر، في التشكيل الفني والوجداني للفنان محمد منير.

الكتاب الذي صدر عن دار بيسطرون بالقاهرة، جاءت مقدمته وفصوله الثلاثة بمثابة دراسة نقدية رصدت من خلالها المؤلفات أهم المحطات في رحلة المطرب المصري محمد منير مع الطرب، متناولة بالنقد والتحليل مفردات أغانيه ولحناته وما استخدمه من آلات موسيقية. وتحدثنا الدكتورة إيناس جلال الدين، في مقدمة كتابها، عن واقع الأغنية المصرية بعد حرب أكتوبر عام 1973، وما تلاها من أحداث على

ويعتبر المؤلف جاء محمد منير في هذه اللحظة الحرجة كحل سحري ومخرج شديد المصرية وشديد المعاصرة في أن واحد من ذلك النطق المظلم الذي دخلت إليه أغنية ما بعد السبعينات.

ولفتت المؤلف إلى أنه كانت هناك تجارب أخرى موازية في هذه المرحلة ذاتها، ربما تكون أبرزها تجربة علي الحجار التي تجلت مثلا في مجموعته "ما تصديشش"، أو تجربة محمد الحلو، من حتى هاني شاكر، إلا أن كل تجربة من هذه التجارب كانت أكثر التصاقا بالأغنية الكلاسيكية بدرجات متفاوتة، أما تجربة محمد منير فقد قدر لها أن تميز تجارب ملحنين وكُتاب جدد يبحثون هم أيضا عن أغنية مصرية بديلة، ويستغلون أحيانا بالتجارب الشعرية الكبرى، لاسيما تجربة فؤاد حداد التي كانت تمثل أغنية شديدة السطوع في مُغايرتها وفي أصالتها في الوقت ذاته.

وكان من المدهش -بحسب صفحات الكتاب- أن تتلاقى الحان أحمد منيب وموسيقى فتحي خليل وصوت محمد منير على طريق هذه الصيغة الغنائية المفردة.



مقومات النجاح في غناء محمد منير عديدة أبرزها المزج بين الألحان ذات الطابع النوبي وأساليب الموسيقى المعاصرة

# رحيل ياسر الدويك أحد رواد الفن التشكيلي الأردني

وجدانه، إلى الواقعية التعبيرية التي توثق مأساة الفلسطينيين عبر ألوان قوية وظلال ترمز إلى الأمل والاحتلال.

ويصفه الناقد التشكيلي حسين شوان بأنه كان "مفتونا بشوارع المدينة (القدس) وأسواقها وقبابها ومآذنها وأبوابها ونوافذها التي تتنوع ببراء الهندسة الأموية والمملوكية والعثمانية بأقواسها وقبابها وزخرفتها وفسيفساتها، وحياتها الشعبية، وتحديدًا الفلاحة اللواتي ياتين من القرى المجاورة لبيع حاصلهن بالزبي الشعبي المركزي الذي يتماهى مع ألوان السوق، وتشعبت ذاكرته بموسيقى الوانين وإيقاعه الذي تأثر فيه بمدن سبيه العراقيين".

أما الفنان الراحل فلطالما وصف لوحاته بالقول "في اللوحة نستعيد ظلال المكان على المآض، نستحضره بالخط واللون لنشبع بصريا بعد أيام الغياب وسني الشوق وفصول الأسنى، القدس عشقي، وغالبية عمالي لا تغادر المكان المقدسي الذي أرسمه بشغافية وحُب وحنين".

وذكر وزير الثقافة الأردني مصطفى الرواشدة الفنان التشكيلي الراحل مذكرا بأنه "كان من الرعيل الأول الذي نشر ثقافة الجمال من خلال أعماله الفنية وتدريبه للفنون".

وقال إن "في رحيل الدويك خسارة ليس للمشهد التشكيلي الأردني فقط وإنما للفن التشكيلي العربي الذي كان له بصمات واضحة فيه، ولأجيال من الفنانين العرب".

وأقام محاضرات وندوات حول واقع الفنون التشكيلية في الوطن العربي ومجالات النقد الفني والشهادات الفنية.

الفنان لم يقطع مع جذوره وهويته وإنما سخر تجربته الفنية، الممتدة على نحو ستين عاما، في تصوير فلسطين والقدس

ولم يقطع الفنان مع جذوره وهويته الفلسطينية وإنما سخر تجربته، الممتدة على نحو ستين عاما، في تصوير فلسطين والقدس تحديدا بين الماضي والحاضر، وأنجز الفنان عشرات الأعمال التي تتناول القدس وتستعير رمزياتها تعبيرا بالآثر الذي تركته في وجدانه، مستعيدا طفولته التي عاشها في المكان بهيبته وقيادته وطوقه ومواسمه، فقد حمل الفنان ذكريات طفولته عن المكان الذي هُجر منه على إثر النكبة، وحاول بأعماله التشكيلية أن يبقيها حية من خلال توثيقها باللون على أسطح لوحاته، حيث البيوت البسيطة والنوافذ المشرعة للشمس والأشجار الباسقة وأبواب الحارات الواسعة.

ويهدف التوثيق الجمالي للقدس تنقل الدويك بين الأساليب الفنية، فمن التسجيلية التي أراد منها توثيق تفاصيل المكان كما تحفظه ذاكرته وكما استقر في

الفنون الجميلة من أكاديمية الفنون الجميلة عام 1968، وعاد إلى الأردن ليعمل مدرسا في كلية حوارة في إربد من 1968 إلى 1971، وبعد ذلك سافر إلى بريطانيا حيث درس فن الجرافيك وأنهى شهادة الدبلوم في الرسم والتصميم من جامعة برايتون عام 1973، ثم عاد إلى عمان ليعمل فيها موجهًا تربويًا في وزارة التربية والتعليم حتى عام 1985.

انتقل بعد ذلك إلى دولة الإمارات أين عمل موجهًا تربويًا فيها لعام 2002. ثم عمل استاذًا للجرافيك في كلية الفنون والتصميم بالجامعة الأردنية.

والراحل أحد المساهمين في نشر وتأسيس الفن التشكيلي وفن الجرافيك في الأردن، كما أنه أحد المؤسسين لرابطة التشكيليين الأردنيين. حصل على جائزة الدولة التقديرية في الفن التشكيلي في الأردن عام 1978، وتتوعدت خبرته في الرسم والتصوير، والحفر والطباعة، والخزف، وأعمال المينا. أقام أكثر من 15 معرضا فرديا وشارك في الكثير من المعارض الدولية. كما ساعد في تذهيب قبة الصخرة ضمن مشروع جمع فنانين من إيطاليا ومصر وفلسطين، وخلال ذلك تعلم هذا الشكل من الفن الذي ينتمي إلى الحضارة الإسلامية، واستثمره في ما بعد في لوحاته.

وكانت للراحل كتابات نقدية في صحف ومجلات عربية ومحلية، كما ساهم في إعداد وتقديم أكثر من 40 حلقة تلفزيونية في الفنون التشكيلية ضمن التلفزيون الأردني وتلفزيون الشارقة.

فيها عام 1961. عمل معلما في مدينة بيت لحم عام 1962 لينتقل بعد ذلك للعيش في مدينة العاصمة الأردنية، حيث عمل في قسم الوسائل التعليمية في وزارة التربية والتعليم في عمان.

ثم سافر إلى بغداد ليكمل دراسته، وتحصل على شهادة البكالوريوس في



غادر وطنه لكن الوطن لم يفارده حتى رحيله

## دعوات لتعديل قانون الملكية المشتركة للأزواج في تونس

تونس - تُعد الملكية المشتركة بين الزوجين نظاماً قانونياً يتيح اعتبار جميع الممتلكات والأصول التي تم الحصول عليها خلال فترة الزواج كملكية مشتركة بين الزوجين، في تونس. ويضمن هذا النظام تقسيم الممتلكات بشكل عادل عند الطلاق، إلا أن طول الإجراءات وتعقيدها جعلها خبراء وحقوقيين يدعون لتعديلها.

وقالت رئيسة "جمعية قادات" سامية المالكى إن قانون الملكية المشتركة بين الزوجين يحتوي على إجراءات طويلة ومعقدة خاصة في حال انفصال الزوجين إما بفعل الطلاق أو الموت، معتبرة أنه من بين الهنات التي احتواها هذا القانون حصره الملكية المشتركة في العقارات فقط والحال أن المنقولات قد تكون أعلى من العقارات.

وأضافت، خلال ندوة نظمها الجمعية لمناقشة ورقة حول تعديل قانون الملكية المشتركة بين الأزواج، أن القانون لا يمتن عمل المرأة داخل المنزل، وبالتالي هذه النقائص لا تخدم مصلحة العائلة مجتمعة أو مصلحة الزوج والزوجة. وأشارت رئيسة "جمعية قادات" إلى أن من بين أهداف هذه الندوة دعوة مجلس نواب الشعب إلى إعادة النظر في هذا القانون وتنقيحه بما يتواءم مع متطلبات التحولات الاجتماعية والاقتصادية ورفع الوعي بضرورة هذا التغيير.

وتنصف المالكى أن قانون الملكية المشتركة بين الزوجين في صياغته الحالية غير مفهوم لعامة الناس وخاصة للمتزوجين أثناء عقد القران، مشيرة إلى أنه من بين المفاهيم الراسخة خطأ، هو اعتقاد كلا الزوجين أن الشراكة في الملكية هو سبطو على أحد ممتلكات الزوجين في حين أن القانون يشترط أن الملكية المشتركة محددة فقط في بيت الزوجية الذي يقع اقتناؤه بعد الزواج ولا يشمل بالتالي الميراث والممتلكات.

وأشار الاستشاري الأسري والمتخصص في تقويم السلوك محمد هاني إلى أن شعور الإبن بأنه جزء من حلقة انتقام بين الأوبين يعرضه إلى صدمات نفسية أكبر من تهديد مستقبله، وكلما أصبح يُعاني من مصير مجهول بسبب ذنب لم يرتكبه، وهناك طرف من أقرب الناس يحاول الانتقام منه، فإن ذلك يفقده الأمان وانعدام الثقة في المقربين. وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن استمرار الإبناء كاضعف حلقة وقت الخلافات الزوجية يستدعي تدخلا عاجلا من الجهات المسؤولة، بنقاسم الولاية عليهم، أو عدم القيام بالنقل إلا لأسباب منطقية ومكتوبة، المهم أن تكون هناك حصانة للصغار من التعرض لأي أذى خلال فترة ما قبل الانفصال كجزء من حقهم في العيش بأمان وسلام. وهناك شبه اتفاق بين منظمات معنية بشؤون الطفل في مصر على أن احتكار أي طرف داخل الأسرة، الأب أو الأم، سلطة التحكم في مصير الإبناء قبل الانفصال أو بعده، سوف يجعل الإبناء وسيلة سهلة لإذلال الطرف الآخر وقهره، ما يجعل تقاسم الولاية ضرورة تفرضها مستجدات وقائع حياة إبناء مهدين بالضياح.

ويعد نظام الاشتراك في الأملاك بين الزوجين نظاما اختياريا أي للزوجين حرية الاختيار بين نظام الاشتراك في الأملاك وبين نظام التفقة من ناحية ومن ناحية أخرى يجوز للزوجين اختيار نظام الاشتراك في الأملاك سواء في تاريخ إبرام عقد الزواج أو بتاريخ لاحق. والهدف من نظام الاشتراك في الأملاك

بين الزوجين هو جعل عقار أو جملة من العقارات ملكا مشتركا بين الزوجين متى كانت من ممتلكات العائلة طبقا للفصل الأول من القانون.

وقد اقتصر المشرع على العقارات المكتسبة بعد الزواج أو بعد إبرام عقد الاشتراك حتى يحتفظ كل واحد من الزوجين بالعقارات التي اكتسبها بجهد الخاص أو بوجه الإرث أو الهبة أو الوصية. إلا أنه أجاز إمكانية الاتفاق على جعل الاشتراك شاملا لجميع العقارات بما في ذلك المكتسبة ملكيتها قبل الزواج وتلك المتأتمة ملكيتها من هبة أو إرث أو وصية. ويرى خبراء وحقوقيون أن القانون يحوي عديد الثغرات. وكان المستشار بمحكمة التعقيب ونائب رئيس مركز تونس للقانون العقاري والتعمير جعفر الربعاوي قد أكد أن قانون الاشتراك في الأملاك الزوجية الصادر بتاريخ 9 نوفمبر 1998، والذي تم سنه لحماية حقوق المرأة ومنها بالخصوص المرأة العاملة، يحتوي على العديد من الثغرات التي لم يتم التفتن إليها لدى سن هذا القانون، وهو ما يستوجب تنقيحه.

ويبين المستشار جعفر الربعاوي خلال مشاركته في الملتقى الوطني حول "نظام الاشتراك في الأملاك الزوجية وتصنيفتها"، المنعقد في مايو 2022، بمدينة الحمامات الجنوبية من ولاية نابل، على ضرورة تنقيح هذا القانون باعتباره يطرح عديد الإشكاليات عند الطلاق أو وفاة أحد الزوجين. مشيرا إلى أن الإشكاليات الناجمة عن التوجه في هذا النظام بين الزوجين تبرز في حال الطلاق، أو وفاة أحد الزوجين، وما ينجر عنه من صعوبات لتصفية المشترك، مضيفا أن اختيار هذا النظام يطرح مشاكل عديدة.

بدوره، أكد عميد عدول الإسهاد قيس عبادة على أهمية هذا القانون الذي يندرج في إطار القانون الاجتماعي المتعلق بحماية الأسرة وضمان توازنها باعتبار تداعياتها المباشرة على الحالة المدنية والمادية للزوجين والاستقرار الأسري في إدارة الأملاك المشتركة. وأبرز عميد عدول الإسهاد أنه يجب تقسيم هذا القانون بعد تجربة دامت أكثر من 20 سنة من خلال تخصيص الإشكاليات الناجمة عن اعتماد هذا النظام، مشيرا إلى أن هذا الملتقى يهدف إلى البحث في الثغرات والهنات، وإصدار توصيات لتحسين هذا التشريع لمزيد تحقيق التوازن الأسري داخل العائلة التونسية.

وقالت المحامية أسمهان الطاهري إنه رغم أهمية هذا النظام وتاثيره، فإن تطبيقه طرح عديد الإشكالات، أهمها طريقة إنهاء حالة الاشتراك من خلال تصفية الأملاك المشتركة خاصة في حالات الطلاق أو وفاة أحد الزوجين، وهي مهمة موكولة إلى القضاء طبق إجراءات محددة قد تستنزف الوقت والمال، إضافة إلى بقاء الأملاك مجمدة وهو ما يمكن أن يتسبب في ضياع الحقوق.

نظام الاشتراك في الأملاك نظام اختياري

## مرحلة ما قبل الطلاق تهدد المستقبل التعليمي للأطفال في مصر

### استمرار الولاية مع طرف واحد وقت الخلافات فرصة للانتقام



عدم اكتراث بمستقبل الأبناء

وكانت الصدمة عندما صعدت الأم ابتزازها للأب بأن طلبت منه مبالغ مالية ضخمة، وأن يكتب لها وحدة سكنية باسمها، نظير أن توافق على إعادة الإبن مرة أخرى من المدرسة الشعبية إلى الخاصة، وإلا لن تتحرك خطوة واحدة في هذا المسار، وسوف يظل المستقبل التعليمي للإبن مهتدا، وهو ما رضخ له الأب.

وتؤكد الواقعتان إلى أي حد يمكن أن يصل الابتزاز بالأبناء من جانب بعض الأزواج في مصر، بقطع النظر عن أي مخاطر مستقبلية سوف يتعرضون لها، المهم أن يشعر الطرف المنتقم بال نجاح في أن يتدوق الشريك الآخر مرة الفهر والإذلال والانتكاس، بينما تقف المؤسسات التعليمية عاجزة عن إنقاذ الأبناء من تلك الحلقة الانتقامية، لأنها بلا صلاحيات. ولا تملك أي مدرسة في مصر منع صاحب الولاية التعليمية من نقل ابنه إلى مدرسة أخرى، بعيدة أو قريبة، لغات أو حكومية عربية، كما أنها لا تسال عن أسباب النقل أو تبحث في خلفياته، وإذا كانت على دراية كاملة بالخلافات الزوجية لا تتدخل للحفاظ على مستقبل الإبن، وإلا تعرض مسؤولوها للمحاسبة من الجهة الإدارية.

وحسب القرارات المنظمة، فإن الولاية التعليمية تظل للأب حتى في حالة وجود نزاع على الحضانة أو الولاية التعليمية ما لم تتحرك الأم للحصول عليها، وله في ذلك حق نقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى، أو تغيير نوعية التعليم، أو أي تصرف يخص مستقبل الطفل دراسيا في حدود ما تقتضيه به القوانين والتعليمات المنظمة للتعليم.

وتظل الأزمنة الأكثر تعقيدا بالنسبة إلى الأمهات بشأن الولاية التعليمية على الأبناء مرتبطة بإصرار بعض الرجال على عدم توفيق الطلاق في سجلات الحكومة

المدرسة الجديدة يتم الوصول إليه بصعوبة. وقالت الأم لـ "العرب" إن زوجها السابق (طليقها) انتقم منها بطريقة بشعة عندما دمر مستقبل ابنها، فهي لديها القدرة المالية على استمراره في مدرسة خاصة، لكنه حاول إبعاد الإبن عنها بإلحاقه بمدرسة أخرى بعيدة، رغم علمه أن الطفل سوف يرسب في الامتحانات، ولم يكتبر بذلك، وصارت عاجزة عن إنقاذه لعدم وجود ولاية تعليمية.

### الولاية التعليمية تظل للأب حتى في حالة وجود نزاع على الحضانة أو الولاية التعليمية ما لم تتحرك الأم للحصول عليها

ولا تعني هذه الواقعة أن كل الأمهات ملاتكة، بل إن الأب أيمن مصطفي الذي وصلت علاقته بزوجه إلى طريق مسدود وقرر الانفصال عنها، كانت حصلت على الولاية التعليمية قبل الطلاق بدعوى "حماية مستقبل ابنها الوحيد من الخلافات"، لكنها استغلت الولاية في الانتقام من الأب بتحويل ابنه من مدرسة لغات إلى أخرى حكومية عربية.

ولم ينكر الأب أنه أصيب بحالة من الجنون عندما علم بالواقعة، مفسرا ذلك بأنه "يشقى ويتعب ويجتهد طوال الوقت كي يوفر لابنه مستقبلا تعليميا وصحيا وماليا واجتماعيا جيدا، وفجأة يتبخر كل ذلك بسبب تصرف من الأم تستهدف منه الضغط عليه كاب، بجان تقضي على المستقبل التعليمي للإبن وتلقفه بمدرسة في منطقة شعبية".

لا تزال الحكومة المصرية عاجزة عن إيجاد حل يؤمن الأبناء وقت الخلافات الزوجية وقبل وقوع الطلاق بعد أن أصبحوا ورقة ابتزاز ليعبها الأبوان ضد بعضهما البعض. وأظهرت بعض الوقائع التي كشفتها مؤسسات تعليمية مؤخرا إلى أي درجة أصبح الابتزاز بورقة الأبناء وسيلة سهلة لأن يتفنن كل طرف في الضغط على الثاني من خلال الأولاد، ولو كان ذلك بالتأثير السلبي على مستقبلهم التعليمي.



أحمد حافظ  
كاتب مصري

القاهرة - لم يعد سوء استغلال ورقة الأبناء وقت الخلافات الزوجية، تحديدا خلال فترة ما قبل الطلاق، مجرد حالات فردية في مصر بقدر ما تحولت إلى ما يمكن اعتباره ظاهرة، لأن تلك الخطوة تنترك خلفها منغصات أسرية سلبية للطرف المتضرر، سواء أكان الرجل أم المرأة، خاصة إذا كان الخطر يهدد المستقبل التعليمي للأبناء.

وأظهرت بعض الوقائع التي كشفتها مؤسسات تعليمية مؤخرا إلى أي درجة أصبح الابتزاز بورقة الأبناء وسيلة سهلة لأن يتفنن كل طرف في الضغط على الثاني من خلال الأولاد، ولو كان ذلك بالتأثير السلبي على مستقبلهم التعليمي دون اكتراث لانعكاس ذلك عليهم نفسيا، بينما لا تزال الحكومة عاجزة عن إيجاد حل يؤمن الأبناء وقت الخلافات الزوجية وقبل وقوع الطلاق. واكتشفت سهام حمدي، وهي والددة طفل في الصف الخامس الابتدائي كان ملتحقا بمدرسة خاصة في القاهرة، قيام الأب بتحويله إلى مدرسة أخرى حكومية تدرس باللغة العربية قبل أيام قليلة من موعد إجراء امتحانات نصف العام الدراسي (11 يناير المقبل)، مع أن الطفل لم يدرس في مسيرته شيئا باللغة العربية، ما يهدده بالرسوب.

وتحرك الأب في هذا المسار نكاية بالأم بعد أن وصلت العلاقة الزوجية بينهما إلى طريق مسدود، وحدث الطلاق، لكنها لم تكن حصلت بعد على الولاية التعليمية، ووجد الأب في ذلك ثغرة للانتقام منها عن طريق الإبن، وقام بنقله إلى مدرسة تبعد عن مقر سكن الأم بعشرات الكيلومترات، وتغيير مسار تعليمه كليا، من اللغات إلى العربية. ولأن الطالب كان يدرس في بيئة تعليمية متطورة، وانتقل بشكل مفاجئ إلى مدرسة تقع بحي شعبي ويدرس لغة لا يتقن الكتابة بها بصورة جيدة، أصيب بحالة نفسية سيئة. فالامتحانات اقتربت، والأم عاجزة عن إعادته إلى مدرسته الأصلية لأنها لم تحصل على حكم بالولاية التعليمية، كما أن مقر

### نصائح

## تدابير مفيدة للإقلاع عن التدخين

وإذا لم تساعد هذه التدابير في الإقلاع عن التدخين، فيمكن حينئذ اللجوء إلى بعض الأدوية، التي تساعد على تحقيق هذا الهدف مثل دواء "نيوبروبيون"، وهو دواء فعال للغاية، مع مراعاة تناوله قبل أسبوعين من الشروع في الإقلاع عن التدخين.

ويمكن أن تكون الرغبة الملحة في تدخين التبغ قوية بالنسبة إلى معظم الأشخاص الذين يتعاطون التبغ. ومع ذلك، بإمكانهم التغلب على هذه الرغبة الملحة. وعندما يشعر الشخص بالرغبة في تدخين التبغ، عليه أن يضع في حسبانته أنه مهما كانت قوة تلك الرغبة، فإنها ستزول في غضون 5 و 10 دقائق سواء دخن سيجارة أو أخذ قطعة من تبغ المصغ أم لا. وفي كل مرة يقاوم فيها الرغبة الملحة لتعاطي التبغ، يقتر بخطوة من الإقلاع عن تعاطيه نهائيا، وهذا ما يهدف إليه في نهاية المطاف.

وهنا يمكن إيجاد بدائل للسيجارة، على سبيل المثال يمكن الاستماع إلى كتاب صوتي مُسوّق أو غناء الأغنية المغضلة بصوت عال. ويمكن أيضا تناول أعواد الخضروات والفواكه بدلا من تدخين سيجارة.

كما أنه من المفيد أيضا ممارسة تمارين التنفس والاسترخاء والأنشطة الحركية مثل صعود الدرج ونزوله. وتدرج بدائل النيكوتين ضمن الوسائل التي تساعد في الإقلاع عن التدخين؛ حيث إنها تحل محل النيكوتين الموجود في السجائر، التي لم يتم تدخينها، وبالتالي فهي تخفف من أعراض الانسحاب الجسدي من دون إتقال الجسم بالمواد الضارة الكثيرة، التي تنشأ عند حرق التبغ.

وتتوفر هذه البدائل دون وصفة طبية في صورة لصقات أو علقة أو إسبراي للفم. وتمتاز اللصقات بأنها توفر مستوى مستمرا من النيكوتين، بينما تعمل العلقة أو الإسبراي على الحد من الرغبة في التدخين. ولتحقيق النتيجة المرجوة، ينبغي الجمع بين اللصقات والعلقة والإسبراي، مع مراعاة استخدامها لمدة شهرين؛ حيث إن هذه المدة هي مقدار الوقت، الذي تستغرقه التغييرات السلوكية حتى تصبح راسخة بالفعل.

وأيضا اختصاصي الطب النفسي والعلاج النفسي الألماني أن التدخين يرتبط لدى الكثير من المدخنين بمواقف معينة، على سبيل المثال عند شرب القهوة أو أثناء الانتظار أو عند الشعور بالقلق والتوتر.

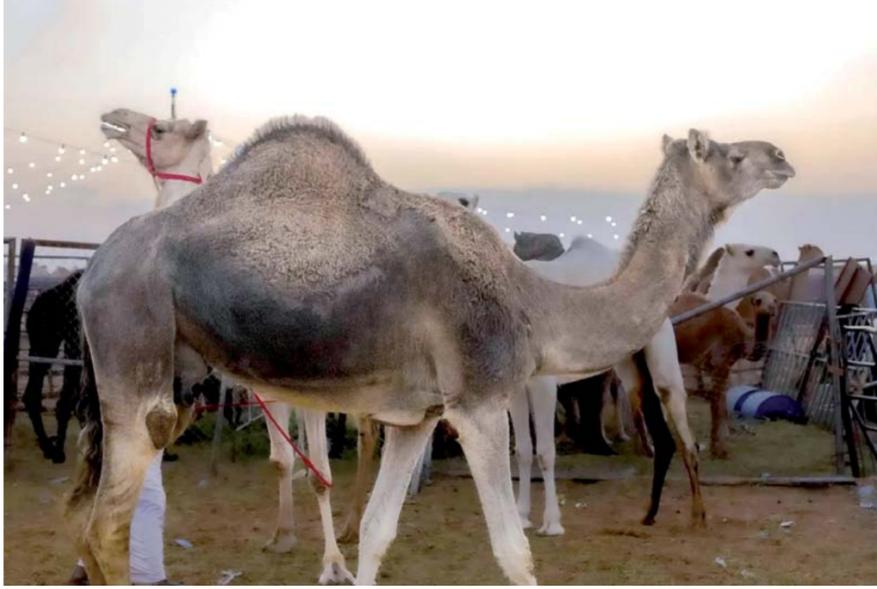


برلين - يعد الإقلاع عن التدخين هدفا يسعى الكثيرون لتحقيقه مع بداية العام الجديد، ليس فقط من أجل ترشيدهم النقفات، بل أيضا للحفاظ على الصحة؛ حيث يرفع التدخين خطر الإصابة بالعديد من الأمراض الخطيرة مثل سرطان الرئة وأمراض القلب والأوعية الدموية.

وقال الدكتور نوبياس روتر إنه يمكن تحقيق هذا الهدف من خلال اتباع بعض التدابير المفيدة، على رأسها فهم سلوك التدخين الخاص بالمرء وإيجاد بدائل للسيجارة.

## بعضها قليل والبعض الآخر ينقرض

«الزرق» و«الأوارك» من سلالات الإبل النادرة



مزيج من ألوان متداخلة باهتة



نوق «الجفل»

فالمجاهيم أشد تحملا وقوة منها. وتتفرد «الإبل الأوارك» بميزة لا توجد في أصناف الإبل الأخرى إلا نادرا، إذ تشير موسوعة الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية إلى أن «الإبل الأوارك» منتشرة في الأودية التي يكثر فيها شجر الأراك، وعادة ما يقتنيها أصحاب هذه المناطق، سواء كانوا مزارعين أو بادية، لأنها لا تغادر مناطقها إطلاقا، ولا يخافون عليها من الابتعاد عنها.

الجري خاصة الهجن منها، يقول عن ذلك الأديب حسين سرحان «الأوارك» والعمانيات الحرائر إذا أحسنوا ترويضهن وتدريبهن أسفن بروضهن ولونها القريب من اللون الأشقر، و«السمر»، ولا يقصد بالسمر معنى (السواد)، وإنما يراد به لون «الأدم» أو اللون «الأدم الفاتح»، فالسمر منزلة بين البياض والسواد، يكون ذلك في ألوان الناس والإبل وغير ذلك، إلا أن الأدم في الإبل أكثر كما في لسان العرب.

وتشتهر منطقة جهران بسمر الأوارك، ومن قبائل جهران من يعتري بها إلى اليوم، كما يقول الباحث صالح آل مريح في كتابه «جهران هذه بلادنا».

وتتصف «الإبل الأوارك» عموما بحجمها المتوسط، وعيها المتقدم، ورأسها الصغير المستدق، وأذنها الواقفة، وسبالها القصيرة، ولونها الناصع. كما تتميز بكثرة الحليب وطيب مذاقه.

ومما تميزت به «الإبل الأوارك» أنه يكفيها القليل من الطعام، وما تجده من نباتات أو أشجار، كما عرفت بسرعة الجراء القوي ويتم تركيب إطار معدني لضمان صلابة القطع المجموعة. ويروي دوتزي أنه من شدة افتقانه بالليغو منذ صغره كان يتوسل «أبناء الجيران» لجمع عليهم بغية بناء هيكل أكبر قدر الإمكان مع شقيقه الأكبر.

فالقطة كانت نادرة في الدولة الواقعة في وسط أوروبا والتي كانت آنذاك جزءا لا يتجزأ من الكتلة الشيوعية. ويقول باسم «كنا طموحين في ذلك الوقت».

عندما كبر تخلى عن شغفه قبل أن يثار فيه مجددا عندما رأى ليغو لدى ابن أخيه الصغير. ويقول «تبادلنا النظرات مع أخي، ولمعت عيوننا وقررنا الغوص مجددا».

هذين اللونين مع اللون الأحمر، علما أنه قد يضرب «الجمل الأزرق» الناقة التي في مثل جنس لونه، فتأتي بجوار لونه مختلف، لذلك يقولون عن الأمر الذي قد لا يتحقق «لا جابت الزرقا زريق».

وتنتشر «الإبل الزرق» على نطاق واسع في الجزيرة العربية، خصوصا في الوديان الشرورية الشرقية وفي مناطق نجد عموما، أما خارج الجزيرة فتنتشر في السودان وباكستان.

ومن الأسباب التي أسهمت في عدم تكاثر «الإبل الزرق» أنها جلوبة لأهل الإبل، فمن عاداتهم أنهم يبيعون الناقة التي يشد لونها عن القطيع وبخاصة «الزرقاء».

ومن صفاتها «الجفل»، ويقصد به النفور والوحشة، فغالبا ما تكون «الناقة الزرقاء» شرودا، كما تشتهر ببطء السير، والعجلة والمزاج المتقلب والعصيان وكثرة الانقلابات من قبضة الراعي، ومن أقوال العرب في ذلك «بيض فشاش، أحمر شواش، أزرق ينحاش»، أي يفر من صاحبه.

ومن سلالات الإبل التي أصبحت نادرة فصيلة «الأوارك» التي توشك على الانقراض جراء تهجينها مع سلالات الإبل الأخرى، سواء كانت عربية أم وافدة، ولتحول رغبات ملاكها إلى اقتناء أنواع الإبل الأخرى.

وتعد «الأوارك» من أعرق إبل العرب، حيث ورد اسمها في الشعر من أشعارهم، بل عدوها من كرائم أموالهم.

وتعيش «الأوارك» في تهامة الحجاز، وعسير، والباحة، وسهول جازان، ونجران، والأودية التي تنحدر من جبال السروات مثل: تليلث، وطريب، وبيشة، ورنية، والخزعة، وتربة خاصة عند «قبيلة الموركسة»، وهناك تباين بين «أوارك» كل منطقة، نظرا لاختلاف طبيعة أرضها ومناخها، لكنه تباين يميزه كل من له أدنى معرفة بالإبل.

ويخلط بعضهم بين الإبل «الأوارك»، وبين «السواحل» و«العوادي»، و«الحضانا»، والصحيح أن هذه السلالات تختلف عن بعضها، وإن تشابهت أو اشتركت في بعض الصفات.

ولإبل «الأوارك» أنواع والوان قبل أن يدخلها التهجين، فمن أنواعها «العرايب»: وهي من أصل إبل العرب، ويميزها كبر جرمها وكثرة وبرتها، لذلك فهي شديدة المقاومة للحر والبرد، و«الخاوير»:

تعتبر الإبل جزءا مهما من التراث الثقافي والاقتصادي في الخليج العربي، حيث تتم تربيتها في مناطق متعددة من المملكة. وقد اشتهرت بعض سلالات الإبل في السعودية بخصائصها الفريدة والمميزة، والتي جعلها نادرة وقيمة، منها الناقة الزرقاء، وفصيلة «الأوارك» وهي من السلالات التي أصبحت نادرة وتوشك على الانقراض.

بها الأورق، هي الصفات التي يمكن أن يوصف بها الأزرق من الإبل اليوم. وزرقاة الإبل ليست كزرقاة القماش، بل هي صفة معنوية للناقة التي يغتشي لونها مثل «دخان الرمث»، فهو مزيج من ألوان متداخلة باهتة.

وللناقة الزرقاء مسميات أخرى عند بعض أبناء البادية، فقد يطلقون عليها مسمى «قراء» و«كراء» و«كعاء» و«دخناء» ويقول عنها آل مرة وبعض العجمان «حماء» وهي التي يخلط بوبرها اللون الرمادي والأسود.

وفي بعض مناطق الحجاز يسمونها «رداء» ويشبهون لونها بالغييم.

وقد يكون عمق اللون في اللحي أو المناكب (اللوهد)، أو الرأس أو اليمين دون سائر الجسد، وقد يكون في بطن يديها بياض ولحيها، وأسفل رقبته.

وتنقسم الإبل الزرق إلى أربعة أنواع، وهي «زرقاء المجاهيم»، وهي التي وبرها الأسود أكثر من الأبيض ويخلط بها اللون الرمادي، وفيها مواصفات المجاهيم مثل وقوف الأذن وغيرها، وهي أفضل الزرق قاطبة، ومن البدو من يسميها «حماء»، و«زرقاء المغاير»، وهي التي وبرها الأبيض أكثر من الأسود، وبعضهم يسميها «كراء»، و«زرقاء الحمر»، ويكون وبرها الأبيض مشربا بحمرة ومختلطا مع السواد، وفي «الأوارك إبل زرق» قليلة أتت من تهجينها بالإبل الحمر والمجاهيم.

ويوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية أو «الرفاعية الكنانية»، وهي من منطقة الفاو بالسودان، وتتميز بوفرة الحليب، وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة، إلا أن مؤخرتها (العيز) أصغر من المجاهيم، وقد هجن بعضها بالمجاهيم.

وتتعدد الأقوال في كيفية إنتاج الإبل لهذا اللون، فمنهم من يقول إن «الزرقاء» هي الناقة التي أبواها أوصح وأما مجهم أو العكس، وقد يكون بتزاوج

الرياض - تعد الناقة الزرقاء من نواذر الإبل، ويراد بها التي امتزج فيها اللونان الأبيض والأسود معا، أو الأسود والأحمر، وتسمى قديما «ورقلاء»، لأن صفة الورقلاء هي صفة الزرقاء، وصفاتها الجسمية والنفسية متشابهة.

والأورق من الإبل الذي في لونه بياض إلى سواد، والورقة سواد في غيره، وقيل، سواد وبياض كدخان الرمث يكون ذلك في أنواع البهائم وأكثر ذلك من الإبل، وهذه الصفات التي وصف

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

يوجد نوع من الإبل الزرق يسمى الكنانية وهي تحمل مواصفات الإبل المجاهيم من حيث الطول والحجم وشكل الرأس والرقبة

## مَجْرِيّ يبني من قطع البلاستيك الصغيرة منشآت عملاقة

أجل «تمكين الجميع من التعبير عن إبداعاتهم وتحويل النحت إلى عمل مجتمعي».

وفي عام 2017 تم تصنيف بالاش دوتزي بشكل رسمي محترفا معتمدا من شركة «ليغو».

وهذا اللقب المرموق، الممنوح لنحو عشرين مصمما فحسب في العالم، يكفي أولئك القادرين على وضع «تصميمات أصلية ومبتكرة توسع حدود الإبداع والبناء» على حد تعبير ناطق باسم الشركة.

ومع أنه لا يحصل على مكافأة مالية، يمكنه «التشاور بانتظام مع سواء من المحترفين المعتمدين من ليغو» والوصول إلى برنامج معلوماتي حصري و«يمكنه تقديم طلبيات للحصول على أي من القطع البالغ عددها 14 ألفا» التي تنتجها مصانع المجموعة، حسب توضيح الفنان.

ولكن لتنفيذ بعض أفكاره عليه أن يستكشف أسواق السلع المستعملة، للعثور على قوالب الطوب القديمة، التي يعود تاريخها إلى طفولته خلال سبعينات القرن العشرين.

ويتولى أحيانا فحص الأعماق تحت الماء، وهو شغفه الثاني، لكنه لم يكتشف يوما أية قطع ليغو تحت الماء، فهي في نظره «أثمن من أن ترمى».

وفي العام 2013، فيما كان منهكما بالانتقال من إنديونيسيا إلى بلده الأصلي المجر، أسس شركة عائلية تسمى «بريك وورشوب» ونفذ عدا

من أعمال التركيب الضخمة.

وفي العام 2013، فيما كان منهكما بالانتقال من إنديونيسيا إلى بلده الأصلي المجر، أسس شركة عائلية تسمى «بريك وورشوب» ونفذ عدا

من أعمال التركيب الضخمة.

وفي العام 2013، فيما كان منهكما بالانتقال من إنديونيسيا إلى بلده الأصلي المجر، أسس شركة عائلية تسمى «بريك وورشوب» ونفذ عدا

من أعمال التركيب الضخمة.

وفي العام 2013، فيما كان منهكما بالانتقال من إنديونيسيا إلى بلده الأصلي المجر، أسس شركة عائلية تسمى «بريك وورشوب» ونفذ عدا

وفي قلب العاصمة تولسي تجميع مكونات السيارة فريق مكون من 90 شخصا، وبلغ إجمالي الوقت الذي أمضوه في العمل 6800 ساعة على مدار شهر واحد.

وكان الفنان البالغ من العمر 48 عاما حاضرا عند بداية التجميع، ثم غادر إلى مايوركا، حيث يعمل مدربا للغوص، بين مهمتين في المجر مستلهمتين من شغفه بالعباب تركيب القطع البلاستيكية التي تنتجها شركة دنماركية.

ويبلغ طول الترام الأنينق الذي يبهر المارة 11 مترا، وقد بُنيَ بطلب من مؤسسات النقل والسياحة في المدينة وسيستمر عرضه إلى السادس من يناير المقبل.

وقال السائح الماليزي لوكاس تشانغ (32 عاما) «لم نر شيئا كهذا من قبل» بينما اعتبرت المعلمة المتقاعد إيفا لاكاتوس أن العربية عامل جذب للزوار، مغربة عن إعجابها «بالإصرار الكامن وراء هذا الإنجاز».

إنه المشروع الأكثر طموحا حتى الآن لبالاش دوتزي الذي يتدخل قبل بدء التنفيذ، مثلما يفعل مهندس معماري مثلا حين يحل «مشكلات فنية».

ويقول «إن بناء هذه الهياكل الضخمة لا علاقة له بمشاريع الليغو العادية»، ويضيف «أولا، أعد رسوما تخطيطية على الكمبيوتر، وأكس قطع البناء البلاستيكية افتراضيا، وأحدد القياس الصحيح والعناصر الأساسية».

ويوضح دوتزي أن «كل مشروع بناء نقطة ضعف، وأنا أركز على هذه النقطة وبمجرد حلها ينساب الباقي بشكل طبيعي»، مشددا على أن أدنى عيب يمكن أن يتسبب في تعثر المشروع برمته.

عالم المحورين، لكنه اليوم يبني نماذج من 1.8 مليون قطعة، ومنها مثلا عربة ترامواي ملونة معروضة في بودابست منذ نوفمبر الماضي.



مفروم بالليغو

## عمان والكويت تلتحقان بالبحرين في نصف نهائي كأس الخليج

واعتلى المنتخب العماني صدارة الترتيب متفوقا على المنتخب الكويتي بفارق اللعب النظيف، فيما ودع منتخبا قطر والإمارات منافسات البطولة.

ومن المقرر أن يلعب المنتخب العماني في الدور قبل النهائي مع ثاني المجموعة الثانية، فيما يلعب المنتخب الكويتي مع أول المجموعة الثانية. وتضم المجموعة الثانية، منتخبات البحرين والسعودية والعراق واليمن.

ويتصدر المنتخب البحريني المجموعة الثانية برصيد ست نقاط، وضمن التأهل للدور قبل النهائي، فيما يتواجد المنتخب السعودي في المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط، بفارق الأهداف أمام المنتخب العراقي، فيما يقبع المنتخب اليمني في قاع الترتيب بلا رصيد.



مسار واحد

الإماراتي في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للمباراة. ورفع المنتخب العماني رصيده إلى خمس نقاط في صدارة الترتيب فيما رفع المنتخب الإماراتي رصيده إلى نقطتين.

وفي المباراة الثانية، احتفى المنتخب الكويتي المتوج عشر مرات، بالتأهل إلى الدور الثاني بحضور أكثر من 57 ألف متفرج على ملعب جابر الأحمد الدولي. سجل للكويت محمد دحام من ركلة حرة رائعة (74)، وعادل محمد مونتاري لقطر (11+90) التي اكتفت بنقطتين في ذيل المجموعة، بفارق الأهداف عن الإمارات.

ورفع المنتخب الكويتي رصيده إلى خمس نقاط في المركز الثاني، كما رفع المنتخب القطري رصيده إلى نقطتين.

الكويت - بلغ المنتخب العماني والكويتي الدور نصف النهائي لكأس الخليج لكرة القدم "خليجي 26" التي تستضيفها دولة الكويت حتى الثالث من يناير 2025، بعد تعادلهما مع نظيريهما الإماراتي والقطري تواليا بالتتبع عيناها 1 - 1 الجمعة في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الأولى.

ولحق المنتخبان بنظيريهما البحريني المتاهل من المجموعة الثانية بست نقاط قبل الجولة الأخيرة، فيما تبقى بطاقة واحدة بين المنتخبين العراقي حامل اللقب والسعودي قبل لقائهما المرتقب السبت.

وتصدرت عمان المجموعة الثانية بخمس نقاط بفضل تاللق حارس المرمى إبراهيم المخيني الذي تصدى لركلة جزاء سددها فابيو لينا في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع، بعدما أدرك زميله عبدالرحمن المشيفري التعادل عقب افتتاح يحيى الغساني التسجيل للإمارات.

وكان يكفي عمان نقطة واحدة مقابل الفوز للإمارات التي ودعت من دور المجموعات للنسخة الثالثة تواليا بعد 2019 و2023، وهي التي لم تعرف طريق الفوز في آخر 8 مباريات، حيث خسرت 5 مرات وتعادلت في 3 مباريات منذ تخطيها اليمن 3 - 0 في "خليجي 24" في قطر عام 2019.

وعلى ملعب جابر المبارك، تعادل المنتخب العماني مع نظيره الإماراتي 1 - 1. وأنهى المنتخب الإماراتي الشوط الأول متقدما بهدف سجله يحيى الغساني في الدقيقة 20.

وفي الشوط الثاني، سجل المنتخب العماني هدف التعادل عن طريق عبدالرحمن المشيفري في الدقيقة 79، فيما أهدر فابيو لينا ركلة جزاء للمنتخب

## تفوق عراقي يهدد مسار السعودية في سباق خليجي 26

اليمن طريق البحرين لحصد العلامة الكاملة



هيمنة مطلقة

للمنتخب السعودي، عن تفاعله قبل مواجهة المرتقبة. وقال رينارد في المؤتمر الصحفي، الذي عقده الجمعة، إنه يدرك قوة المباراة التي ستكون منيرة للجماهير، حيث طالبها بدعم الأخضر ومؤازرته.

وأضاف "رسالتنا سهلة، متأكد أن الجمهور في الوقت الحالي غير راض عنا، بدأت التحدي قبل شهرين وعدت لأن الأجواء حول الفريق رائعة، لدينا رئيس اتحاد رائع يقدم كل الدعم وجمهور رائع لذلك عدت إلى المنظومة." وتابع "شخصيا أفكر فقط في كرة القدم، لا أقرأ أو أستمع لما يدور في الإعلام، وأنا معزول عنه، لأنني واقفي وأعمل يوميا وأحل المباريات، نوقعنا قبل البطولة أن تكون هذه المباراة مهمة."

وعن التغييرات الكبيرة في تشكيل المباريات السابقتين قال رينارد "فكرت في هذه البطولة أنها من 5 مباريات والتدوير فيها مهم، نحن نعيدون عن مستوانا ولكن نتطور، والروح المعنوية عالية وستكون في الموعد." وبعد الفوز الشاق على اليمن قال المهاجم عبدالله رديف "نحسنا في قلب النتيجة أمام اليمن، وأظهرنا ردة فعل قوية، وهدفنا هو مواصلة تحقيق الانتصارات." مضيفا "منتخب اليمن لم يكن سهلا وقدم مباراة جيدة ونجح في التسجيل مبكرا، لكننا تمكنا من العودة وتحقيق الانتصار في الوقت القاتل." وقال "سنقاتل أمام العراق، وهدفنا هو الفوز بكل تأكيد، ونسعى للاستعداد بشكل جيد."

### العلامة الكاملة

في مواجهة الثانية تبحث البحرين عن العلامة الكاملة أمام اليمن على ملعب جابر المبارك في الصليبيخات. التقى المنتخبان أربع مرات ضمن منافسات بطولة كأس الخليج العربي، وكان التفوق فيها للبحرين بفوزه في مواجهتين مقابل تعادلتين.

وتعتبر المباراة تحصيل حاصل للفريقين، فالأحمر البحريني ضمن تأهله وتصدره، بينما خرج المنتخب اليمني من دائرة الصراع على البطولة الثانية بخسارته مرتين، ليتأجل بذلك بحثه عن فوزه الأول على الإطلاق في البطولة التي خاض فيها حتى الآن 35 مباراة، فتعادل في ست منها وهُزم في البقية.

والمح المدرب الكرواتي للبحرين دراغان تالابيتش في المؤتمر الصحفي عقب الفوز على العراق إلى أنه قد يريح بعض لاعبيه الأساسيين وفسح المجال لوجوه جديدة للمشاركة في اللقاء، وقد يكون من بينها المدافع سيد مهدي باقر وإيمانويل فينسنست وجاسم الشيخ والحارس سيد محمد جعفر.

وفي الوقت نفسه أكد تالابيتش احترامه للمنتخب اليمني الذي قدم مستوى لافتا في مباراتيه أمام العراق ومن ثم السعودية بحسب رأيه. وفي الجانب الآخر يأمل مدرب اليمن الجزائري نورالدين ولد علي في تحقيق نتيجة إيجابية وعدم توديع البطولة برصيد خال من النقاط.

تتجه أنظار الجماهير الخليجية والعربية بشكل عام، اليوم السبت، صوب ملعب جابر الأحمد الدولي في الكويت لتابعة القمة المرتقبة بين منتخبي السعودية والعراق لحساب الجولة الثالثة (الأخيرة) بالمجموعة الثانية من دور المجموعات لبطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم (خليجي 26)، التي تشهد مواجهة أخرى بين منتخبي البحرين واليمن.

الكويت - يتجدد الصراع بين الشقيقين السعودي والعراقي في بطولات كأس الخليج، وذلك عندما يتقابل المنتخبان اليوم السبت في ختام دور المجموعات لخليجي 26.

ويحتل المنتخب السعودي وصافة المجموعة الثانية برصيد 3 نقاط، من فوز على اليمن، وخسارة من البحرين. ويأتي المنتخب العراقي في المركز الثالث، متخلفا بفارق الأهداف عن السعودية، بعد الفوز على اليمن، والخسارة أيضا أمام البحرين. ويتطلع كل منهما إلى حسم بطاقة التأهل الثانية خلف البحرين، ولكن المنتخب العراقي امتلك تاريخا مذهلا خلال مواجهاته السابقة ضد السعودية في بطولات كأس الخليج.

وخلال 9 مواجهات سابقة حقق المنتخب العراقي الفوز 6 مرات، مقابل انتصارات للسعودية، فيما حسم التعادل مباراة واحدة، والغيت نتيجتها نظرا لانسحاب أسود الرفادين. أول لقاء جمع بين المنتخبين في كأس الخليج يعود إلى نسخة 1976، والتي شهدت انتصارا تاريخيا للعراق بنتيجة 7 - 1. وفي خليجي 7 الذي أقيم عام 1984 حقق المنتخب العراقي فوزا لا ينسى على النصور الخضراء.

برعاية دون رد. أما بالنسبة إلى المنتخب السعودي فقد فاز في مناسبتين، الأولى تعود إلى نسخة 1986، بنتيجة 2 - 1، والثانية في 2007، بهدف دون رد. وتعود المباراة الأخيرة التي جمعتهم إلى النسخة الماضية من كأس الخليج، التي توج بها المنتخب العراقي، حيث انتصر على السعودية في دور المجموعات بهدفين دون رد.

مهمة صعبة بعدما بدأ حملة الدفاع عن لقبه بالفوز على اليمن 1 - 0 خسر العراق في الجولة الثانية أمام البحرين بهدفين نظيفين، ما سمح للأخيرة بحسم البطولة الأولى عن هذه المجموعة واحتلال الصدارة أيضا لكونها فازت افتتاحا على السعودية 3 - 2. وودع المدير الفني الإسباني لمنتخب العراق،

مدرّب اليمن الجزائري نورالدين ولد علي يأمل في تحقيق نتيجة إيجابية وعدم توديع البطولة برصيد خال من النقاط ولم يظهر المنتخب السعودي بالشكل المناسب حتى الآن، إن كان في الخسارة أمام البحرين أو في الفوز المتأخر الذي حققه في الجولة الثانية أمام اليمن 2 - 3 في لقاء خلف خلاله بهدفين نظيفين قبل أن يعود من بعيد لحسمه بهدف في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع عبر عبدالله الحمدان. وكشف الفرنسي المدير هيرفي رينارد، الفني

## الرجاء بوابة نهضة بركان لتأكيد تزعّمه الدوري المغربي

متابع جمعة في ملعبه لضيوفه لاسيما بعد الانتصارات الفخمين اللذين حققهما في الجولتين الأخيرتين.

وفي مباراة تبدو سهلة على الورق يتطلع الجيش إلى تحقيق فوز سابع يبقي به حظوظه في المنافسة على اللقب عندما يستقبل فريق شباب المحمدية الذي يبدو أنه أنزل يديه مبكرا ويات قريبا من توديع دوري الصقوة بعدما حقق ثلاث نقاط في القسم الأول من الدوري ويعد الفريق الوحيد الذي لم يذوق طعم الانتصار طوال 15 مباراة متتالية. ختام مسك الجولة سيكون القمة المنتظر التي ستجمع فريقين نهضة

توازنه بعد الهزات الأخيرة التي تعرض لها مما جعل برحيل مربره الإيطالي جوجيليمو أريزا ليتولى ابن الدار أكرم الروماني مهمة مساعدة الفريق على استعادة توازنه.

المباراة تشكل اختبارا صعبا للرجاء الذي اضطر إلى فك ارتباطه بمدربه الثاني هذا الموسم في إطار سعيه لاستعادة توازنه

وتجمع أولى مباريات الأحد فريقين نهضة السوالم والدفاع الحسني الجديد في ديربي جهوي يعد بالندية والقوة نظرا لحاجة الفريقين إلى الانتصار لضمان موقع آمن في وسط الترتيب، خصوصا من جانب الفريق المقدم.

المضيف الذي تراجع في الجولات الأخيرة ولم يستعد توازنه إلا بفوز ثمين في الجولة الماضية على حساب المغرب التطواني.

ويحل المغرب التطواني ضيفا على فريق أولمبيك أسفي أملا في الخروج من دوامة النتائج السلبية التي فشل المدرب عزيز العامر في تجاوزها ليطم التخلي عن خدماته سريعا، لكن مهمته لن تكون سهلة أمام فريق اعتاد خلق

يلتقي في ثالثة مباريات السبت فريقا الفتح الرياضي واتحاد تواركة في ديربي رباطي سيقام مؤقتا خارج العاصمة، وهي مواجهة تشكل اختبارا لشباب اتحاد التواركة الذين وجدوا صعوبة في ترجمة إمكاناتهم الفنية إلى نتائج في الوقت الذي نجح فيه الفتح في تجاوز عثرة البداية إذ لم ينهزم في مبارياته الخمس الأخيرة، مرتقيا بذلك إلى المركز الخامس.

ويتطلع السواد البيضاء، صاحب المركز الرابع برصيد 24 نقطة، إلى رد اعتباره أمام المغرب الفاسي بعد الهزيمة التي تعرض لها في افتتاح منافسات الموسم على يد الأخير، مستفيدا من عملي الأرض والجمهور رغم الصعوبات التي يواجهها في ضبط إيقاع فني يضمن له المنافسة على اللقب. أما المغرب الفاسي فيتطلع من جهته إلى استعادة



مسار مجهول



## تونسية تحفر «الوشم الأمازيغي» على أجساد النساء

منال مهدواني تعمل على إعادة إحياء هذا الفن التقليدي باستخدام تقنيات الوشم الحديثة مع المحافظة على الرموز والمعاني الأصلية لهذا الفن، مثل الأشكال الهندسية والرمزية التي ترتبط بالثقافة الأمازيغية لإعطائه مكانة ضمن الفنون المعاصرة.

تونس - قضت منال مهدواني عقدا كاملا لبحث وفهم رموز الوشم الأمازيغي منتقلة بين القرى في الجنوب التونسي ولكنها لم تظفر بإجابات كاملة. وبدأت قصة منال منذ طفولتها مع جدتها التي كانت تحمل أوشاما في يدها، لم يتسن لمنال معرفة تفاصيلها ومآذ تحكي رموزها حتى وفاتها.

في بحثها بشأن خصوصيات هذه الممارسة التقليدية، تقول "أردت فعل شيء مختلف وأن لا اكتفي بمجرد الوشم". وتضيف "كنت مولعة بالوشم الهندي وأحب المدرسة الواقعية. ولكن أحببت أكثر العودة إلى جذورنا. لدينا الكثير من النساء في عائلة والدي يحملن أوشاما في وجوههن وأيديهن. كان لدي دائما فضول لفهم هذه الرسوم".

وتابعت الفتاة "بدأت أبحث في تاريخ الوشم الأمازيغي وأزور الكثير من الأماكن واتضح لي أن الموضوع أعمق بكثير مما كنت أتصور".

تمتد حضارة الأمازيغ في تونس إلى الآلاف من السنين وتحتفظ حتى اليوم بعض القرى في الجنوب على طرق الحياة التقليدية للسكان الأصليين الذين لا يتجاوز عددهم نسبة 5 في المئة من إجمالي سكان تونس وفق دراسات مستقلة.

وتقول منال إن "عادة الوشم هذه بدأت تندثر وعددا قليلا من النساء في القرى الأمازيغية لا يزالن يحافظن على هذه الزينة، ولا يوجد من وضع بحثا تفسيريا لهذه الممارسة القديمة". مع ذلك يقبل التونسيون اليوم على هذا التراث الجمالي القديم وتجذ هذه الموجة صدى أكبر لدى المغاربة والعائدين من الخارج.

وتوضح منال "أغلب الوافدين على الورشة هم أجانب وسياح من الخارج والكثير من بينهم تونسيون مهاجرون. إنهم يبحثون عن خلال الوشم عن جذورهم والانتماء إلى وطنهم الأول". تقول الروايات في تونس إن الكثير من الأمازيغ القدامى كانوا يستخدمون الوشم للحماية ضد السحر الأسود. وتبرز صور الحيوانات مثل السلحفاة



للوشم وظائف غيبية ويعتقد أنه يبعد الأرواح الشريرة، والفقر والبؤس ويمثل حماية من خطر الأوبئة والكوارث

ومع ذلك مضت الفتاة الثلاثينية قداما في ورشتها الخاصة بمنزلها قرب العاصمة، في إعادة الحياة إلى أحد أهم الطقوس الجمالية التي مارسها الأجداد الأمازيغ، السكان الأصليون في تونس. بدأت منال مهنة الوشم بعد إتمام دراستها الجامعية في عام 2013. وبعدها بعامين بدأت بالتخصص في الوشم الأمازيغي، لكن قبل ذلك انطلقت



### بصمة وجذور

وهي تقلب كتابا مصورا أمام مكتبها "قبل أن تبدأ الوشم أطرح بعض الأسئلة حول ما إذا كانوا يريدون الوشم لتغيير ما أو بهدف الحماية مثل ما هو سائد لدى الأمازيغ القدامى. يسمح لي الحديث معهم بتحديد بعض الرموز التي يبحثون عنها في الوشم". وتشرح مستندة إلى تعريفات في الكتاب، إلى أن الأمازيغ مارسوا الوشم لغايات طبية، إذ كانوا يعتقدون أنه يساعد على الشفاء من الأمراض ومساعدة المرأة العاقر على الحمل والحماية من خطر الأوبئة والكوارث.

ومن العلامات الطبية والعلاجية أيضا، أنهم يوشمون نقطة بجانب الأنف للحماية من أمراض الأسنان، أو بجانب العين للوقاية من الأمراض التي تصيب العيون. وكانوا يستخدمون الرماد والحليب كمواد طبيعية مصنعة لوشم الرموز بهدف

والضدع كرموز لهذه الاستخدامات. كما أن للوشم وظائف غيبية، وكان يعتقد أنه يبعد الأرواح الشريرة، ويبعد الفقر والبؤس عن طريق الرسوم والرموز التي توضع بدقة متناهية.

ومثلا تستخدم صور الحوت على نطاق واسع بينما تنتشر في القرى الأمازيغية أدوات الحياة اليومية ومن الحيوانات وقطاع الزراعة. وتفسر منال قائلة "يحتاج الأمر إلى بحث طويل ومستمر لفك رموز الكثير من الرسوم والأوشام، لا توجد أعمال سابقة في الأمازيغ القدامى كانوا يستخدمون الوشم للحماية ضد السحر الأسود. وتبرز صور الحيوانات مثل السلحفاة

## تصوير فيلم «كليوباترا» في ورزازات المغربية

عوامل، أبرزها استقالة المخرجة باتي جينكينز في عام 2021 بسبب تعارض مواعيد مشاريعها، مما دفع الشركة لاختيار المخرجة كاري سكوجلاند لتولي المهمة. كما أسهم الانتقال من شركة "باراماونت بيكتشرز" إلى "يونيفرسال بيكتشرز" في عام 2022 في تأجيل بدء التصوير.

وتتميز ورزازات بجمال طبيعتها وطقسها المشمس وتنوع تضاريسها، فضلا عن استوديوهاتها العالمية

سنوات، ومنذ فترة قريبة، وصل الطاقم التقني للعمل إلى المغرب لمعاينة مواقع التصوير والديكورات الخاصة بالفيلم. وأشارت المصادر نفسها إلى أن شركة الإنتاج الأمريكية بدأت الاستعدادات الأخيرة للانطلاق في تصوير الفيلم جنوب المغرب، ومن المتوقع أن تؤدي الممثلة الإسرائيلية جال جادوت دور الملكة "كليوباترا".

وقد شهد هذا المشروع تأخيرا ملحوظا في بدء التصوير بسبب عدة

الرباط - كشفت تقارير إعلامية أميركية أن مدينة ورزازات المغربية تستعد لاستضافة تصوير فيلم تاريخي ضخم من إنتاج شركة "يونيفرسال بيكتشرز"، في إطار مشروع سينمائي يتناول حياة الملكة المصرية "كليوباترا". وبدأ التحضير لهذا المشروع منذ أربع

القاهرة - تشارك الممثلة المصرية الشابة جينا الأشقر في دراما رمضان 2025 من خلال مسلسل "أثينا" الذي يجمعها بالفنانة ريهام حجاج، وذلك بعد أن حققت نجاحا لافتا في عالم التمثيل عبر مسلسل "وتر حساس"، الذي تم الانتهاء من عرضه وحقق متابعة كبيرة من الجمهور.



## الممثلة الشابة جينا الأشقر تشارك في مسلسل «أثينا»

ويعد مسلسل "أثينا"، الذي بدأت جينا تصوير أول مشاهدا فيه يوم الخميس، تجربتها الثانية في مجال التمثيل. ومن المتوقع أن تكون من الوجوه الشابة التي ستبرز بقوة في السنوات القادمة، خاصة بعد أن جذبت الأنظار في "وتر حساس" من خلال تجسيدها لشخصية ليلى، الفتاة الهادئة والبريئة، التي قدمتها بتلقائية وعفوية، ما جعلها تبدو وكأنها محترقة في التمثيل رغم أنها في بداياتها.

المسلسل سيعرض في رمضان 2025 ضمن باقة الأعمال المميزة، ويتكون من 15 حلقة. وهو من بطولة ريهام حجاج وسوسن بدر وعدد من الفنانين الشباب، ومن تأليف محمد ناير وإخراج يحيى إسماعيل. وتطور أحداث العمل في إطار اجتماعي مليء بالتشويق، حيث يناقش سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي والمشاكل التي تنشأ عنها.

وقد لفتت جينا الأنظار في مسلسل "وتر حساس" الذي يعرض حاليا

ويعتقد أن جينا الأشقر ستحقق نجاحا كبيرا في عالم التمثيل عبر مسلسل "وتر حساس"، الذي تم الانتهاء من عرضه وحقق متابعة كبيرة من الجمهور.

القاهرة - تشارك الممثلة المصرية الشابة جينا الأشقر في دراما رمضان 2025 من خلال مسلسل "أثينا" الذي يجمعها بالفنانة ريهام حجاج، وذلك بعد أن حققت نجاحا لافتا في عالم التمثيل عبر مسلسل "وتر حساس"، الذي تم الانتهاء من عرضه وحقق متابعة كبيرة من الجمهور.

## صباح العرب

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

### في يوم في شهر في سنة

بعد أيام تنتهي سنة 2024. سنة أخرى تمر. ما معنى ذلك؟ ركام من الذكريات الجميلة والسيئة. ولكنها خسارة سنة من العمر. نحن نكبر. يوما ما كنا نتمنى لو نضيف إلى أعمارنا سنوات لنبدو أكبر. ثم ها نحن نفكر لو نحذف عمرا سنوات لنبدو أصغر. ولكننا في الحالين ننسلى من غير أن نفعل شيئا يمكننا أن نفق به.

في الانتقال من عام إلى عام جديد يضيف المرء أرقاما جديدة إلى دفتر هواتفه الذي صار هوائيا ويحذف في الوقت نفسه باسئ أرقاما لطلما اتصل بها.

يدندن مع نفسه وهو ينتعش بضربة هواء فيروزية "سنة عن سنة/ عم تغلغ قلبني/ يا عهد الولدنة/ يا حلو يا حبيبي ال ما بيعك بالندي/ وكل سنة بحبك أكثر من سنة" غير أن صوت ميادة الحناوي يلح بجواب الطربي "قانت سنة حتى الجواب منهم موصلش" ولطالما قلنا في فرح "سنة حلوة يا جميل" وهي ترجمة لما نتخيله من صورة الفاتنة مارلين مونرو وهي تحيي حفلة عيد ميلاد الرئيس جون كندي.

لا أتوقع أن كندي وهو ينصت إلى صوت مارلين بكل فحجحه الشهواني كان يستذكر المثل العربي "أكبر منك بيوم أعرف منك بسنة" تلك هي السنة الألد من عمره بعدها صار عليه أن يواجه قدره.

"وسنة وستنن/ وأنت يا قلبني تقول أنا فين" كما يقول فريد الأطرش، ولا تسأل المرأة عن عمرها بالسنوات وفي ذلك تقول فائزة أحمد "يسألوني يلحفوني أنا عمري كام سنة/ قلت عمري اللي أنا عشته هو ده عمر الهنا". أما عبدالحليم حافظ وهو الذي بدأ عصر الرومانسية الشبابية الحديثة في العالم العربي فإن حساباته تقع في مكان آخر "في يوم في شهر في سنة/ تهدا الجراح وتنام وعمر جرحي أنا أطول من الأيام".

وبما أن النساء لسن أم كلثوم التي تعيش وحدها زمنا خالد فيمكننا أن نتذكر "إن فسات على حينا سنة ورا سنة حيك شباب طول" وفي مكان آخر تقول "سنين وصرت زي الثواني في حيك أنت/ وإن كنت أقر أحب ثاني أحبك أنت" ذلك هو الزمن الكثومي الذي يحتاج المرء إلى موهبة عظيمة من أجل أن يعيشه.

كان سيد درويش متواضعا في طلب الوصال حين قال "زوروني كل سنة مرة حرام تنسوني بالمره" وكم كانت ليلى مراد عميقة الصلة بالهوى الشرقي حين قالت "ستنين وأنا أحابل فيك ودموع العين تناديك/ يا سبب تعديني والاسم حبيبي".

### أغنية شعبية من البوسنة والهرسك على قائمة اليونسكو

سرايفو - يؤدي الفنان الشعبي إنيس سلمان أغنية "سيفالينكا" كل يوم جمعة، وهي شكل قديم من أغاني الحب في البوسنة والهرسك وأدرجتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) هذا الشهر على قائمة التراث الثقافي غير المادي.

وغالبا ما يشار إلى الأغنية باسم "بلوز البلقان"، وهي أغنية حب حزينة يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر وتمزج بين الشعر الشفوي باللغة السلافية الجنوبية وموسيقى الإمبراطورية العثمانية.

وسلمان من الموسيقيين القلائل الذين يحافظون على بقاء التقاليد القديمة. وقال قبل إحدى حفلاته "أعزف وأغني سيفالينكا منذ أن كان عمري 14 عاما".

وانتقلت سيفالينكا، التي غالبا ما تغنى دون موسيقى أو بالآلات التقليدية مثل العود، من جيل إلى جيل عن طريق الغناء في التجمعات العائلية.

ونالت الأغنية شهرة عالمية في السنوات القليلة الماضية بعدما قام عدد قليل من الموسيقيين الشبان بتقديمها بشكل حديث.



## الأقصر ترتدي حلة العام الجديد

الأقصر (مصر) - بدت مدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر وميادينها وشوارعها ومزاراتها السياحية في حلة جديدة، وصورة ارتبطت بطقوس الكريسماس والأعياد، ومظاهر استقبال العام الجديد، حيث أزدانت المدينة بأشجار الكريسماس، والأضواء الاحتفالية التي غطت الأشجار، فيما انتشرت المجسمات الفنية المضاءة، وعمت مظاهر البهجة في المدينة التي تضم بين جنباتها العشرات من المعابد والمآذن من المقابر التي شيدها قدماء المصريين.

وجاءت أعمال التجميل وإضاءة الأشجار ونشر المجسمات الفنية في إطار ما قامت به سلطات المدينة من استعدادات لاستقبال زوارها من سياح العالم خلال فترة الأعياد، واستقبال رأس السنة الميلادية الجديدة.

وقال محافظ الأقصر عبدالمطلب عمار إن المدينة خضعت بجانب أعمال الزينة وانتشار المجسمات الفنية وشجرة الميلاد، لأعمال تطوير وتجميل لتبدو في عيون زوارها بصورة تتناسب ومكانتها السياحية وتاريخها الضارب في القدم، وكونها إحدى عواصم العالم القديم.

ولفت عمار إلى أن جهودا تبذل لتنفيذ المزيد من خطط الترويج للسياحة الثقافية التي تشتهر بها المدينة وجذب المزيد من سياح العالم، بجانب السعي لإقامة المزيد من الفنادق والمتنجات السياحية الجديدة بهدف زيادة الطاقة الفندقية على أرض المحافظة.